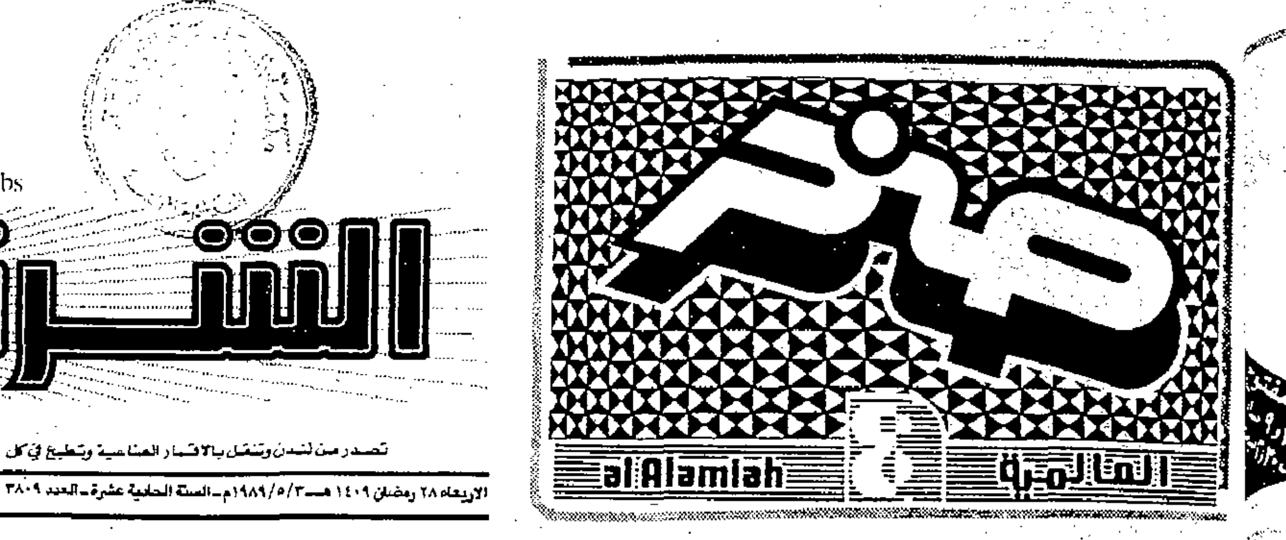
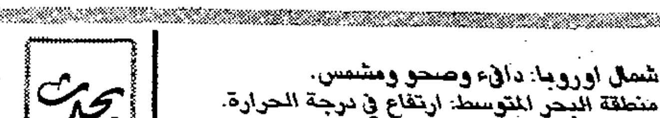
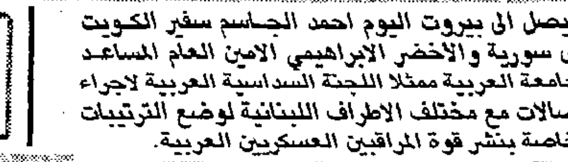
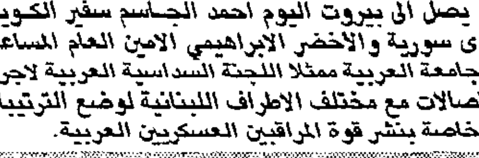
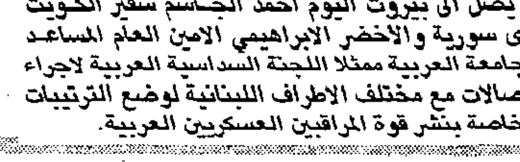
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
عبر الاقمار الصناعية - من جدة
London - Wednesday, 3 May 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3809
الاربعاء ٢٨ رمضان ١٤٠٩ هـ - ٣/٥/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٠٩
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها











اليوم

العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٦٨٢٨، المارك الالماني ١,٨٨٨٢، الين الياباني ١٣٣,٩٧٠٠، الفرنك الفرنسي ٦,٣٨٢٠، الريال السعودي ٣,٧٥٠٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٠٠

الطقس: شمال اوروبا: دافىء وصحو ومشمس. منطقة البحر المتوسط: ارتفاع في درجة الحرارة. الجزيرة العربية:

يحدث: يصل الى بيروت اليوم احمد الجاسم سفير الكويت لدى سورية والاخضر الابراهيمي الامين العام المساعد للجامعة العربية ممثلا اللجنة السداسية العربية لاجراء اتصالات مع مختلف الاطراف اللبنانية لوضع الترتيبات الخاصة بنشر قوة المراقبين العسكريين العربية.

أسرارنا: يتوقع ان تصدر في عاصمة دولة عربية خلال ايام قرارات بتعديلات في جهازها الدبلوماسي ستشمل تغيير عدد من سفرائها في الخارج.

الملك حسين وصل الى جدة أمس

مكة المكرمة تشهد نشاطاً عربياً مكثفاً

مكة المكرمة ـ «الشرق الاوسط» ـ واس:

تشهد مكة المكرمة مع اقتراب عيد الفطر المبارك نشاطا مكثفا ولقاءات ومشاورات بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وبين عدد من القادة العرب وفدوا لاداء مناسك العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف والصلاة فيه.

فبعد اجتماع القمة الذي عقده خادم الحرمين الشريفين مساء امس الاول مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وهو الاجتماع الذي حضره الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، وصل الى جدة امس الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية.

وكان في استقبال الملك حسين لدى وصوله الى مطار الملك عبد العزيز الدولي الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة والامير سعود الفيصل وزير الخارجية، وقائد المنطقة الغربية الفريق طيار صالح السديس ومدير مكتب المراسم الملكية بجدة ومدير مطار الملك عبد العزيز الدولي المهندس سامي مقبول وسفير الاردن لدى السعودية الدكتور ناصر البطاينة وعدد من المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

ويرافق الملك حسين لاداء مناسك العمرة الامير عبد الله بن الحسين والامير فيصل بن الحسين ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السيد مروان القاسم ورئيس الديوان الملكي الاردني السيد ذوقان الهنداوي.

وقد غادر جدة في الساعة السادسة والثلث من صباح امس الرئيس بن جديد بعد زيارة قصيرة للمملكة ادى خلالها مناسك العمرة واجتمع مع الملك فهد بن عبد العزيز.

وكان في وداعه في مطار الملك عبد العزيز الدولي الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة وقائد المنطقة الغربية الفريق طيار صالح السديس ومندوب عن المراسم الملكية وسفير السعودية لدى الجزائر السيد محمد محمد حسن فقي وسفير الجزائر لدى المملكة السيد عبد الكريم غريب وأعضاء السفارة.

وتأتي هذه اللقاءات في الوقت الذي تجرى الاستعدادات لعقد القمة العربية الطارئة في مدينة الدار البيضاء في المغرب قبل نهاية الشهر الحالي والتي تبذل حاليا الجهود لتكون قمة للتضامن العربي ووحدة الصف في مواجهة الاخطار التي تواجهها الامة العربية والمشاكل التي تعرقل مسيرتها.

(راجع راي «الشرق الاوسط»)

استمرار حظر التجول الليلي في البلدين

٢٤ ألف موريتاني وسنغالي نقلوا بالجسر الجوي حتى أمس



مجموعة من الموريتانيين العائدين في طريقهم لكي يستقلوا احدى الطائرات المغربية في مطار داكار قبل اقلاعها امس الى نواكشوط.

نواكشوط ـ «الشرق الاوسط»:

استمر امس الجسر الجوي بين موريتانيا والسنغال لنقل رعايا البلدين بعد الاحداث الدامية الاخيرة، وذلك في الوقت الذي اكدت الحكومة الموريتانية انها تلقت اتصالات من عدد من القيادات العربية والاسلامية التي اتصلت ايضا بالحكومة السنغالية لتطويق الازمة بحيث لا تمتد لتؤثر في العلاقات بين البلدين.

وصرحت مصادر مطلعة ان عدد الموريتانيين الذين عادوا من السنغال حتى امس وصل الى ١١ الفا، بينما تم نقل ١٢ الف سنغالي الى بلادهم.

وقد استمر حظر التجول الليلي في كل من نواكشوط وداكار لمنع وقوع حوادث جديدة في الوقت الذي يتحدث العائدون عن استمرار المضايقات اثناء مغادرتهم المطار او عبورهم النقاط الحدودية.

(التتمة على ص٢)

الاليزيه حاول تخفيف المظاهر الرسمية

عرفات: اللقاء ناجح ويدفع مسيرة السلام



الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران خلال محادثاته امس مع الرئيس ياسر عرفات في قصر الاليزيه وبينهما المترجمة.

باريس ـ «الشرق الاوسط» من قصي صالح الدرويش:

داخل سيارة ليموزين يرتفع عليها العلم الفلسطيني، وصل الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين الى باحة قصر الاليزيه صباح امس، ليعقد اجتماعا مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران استغرق تسعين دقيقة، واعتبره «ناجحا وذا نتائج مثمرة ستدفع بعجلة السلام الى الامام» في الوقت الذي سجل المراقبون ملاحظات اعتبرت في مجملها محاولة من جانب فرنسا لـ «ازالة المظاهر الرسمية» عن الزيارة.

وكانت اولى تلك الملاحظات عدم رفع العلم الفرنسي الى جانب العلم الفلسطيني على السيارة التي اقلت الرئيس عرفات، ثم عدم خروج الرئيس ميتران لاستقباله او توديعه عند الباب الخارجي للقصر، الا ان الملاحظة الاكثر اهمية كانت تتعلق باشارات وردت في البيان الصحفي الذي ادلى به هوبير فيدرين، المتحدث باسم الاليزيه، عن لقاء الرئيسين ميتران وعرفات، وبين هذه الاشارات اثنتان لفتتا النظر اكثر من غيرهما، الاولى قول البيان ان ميتران استقبل عرفات «بصفته رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية»، والثانية هي الحرص على ان تضمين البيان تأكيدا على «ملاحظة الرئيس الفرنسي ان ابقاء ميثاق منظمة التحرير الذي تم تبنيه عام ١٩٦٤ ساري المفعول يتناقض في بعض النقاط المهمة مع البرنامج السياسي الذي تبناه المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وانه من المناسب، في نظره، جلاء الامور».

كذلك كان لافتا للنظر ان المتحدث باسم الاليزيه تجنب الحديث عن الجو الذي ساد اللقاء ومدى حرارته، كما رفض الاجابة عن اي سؤال «في الوقت الحاضر»، الامر الذي يعني بأن فرانسوا ميتران ربما ينتظر مبادرة جديدة من الرئيس عرفات تكون بمثابة «هدية الزيارة»، حسب تعبير احد المسؤولين الفرنسيين، او «ثمن الزيارة» على حد تعبير احد صحفيي المعارضة، ومثل هذا الامر لن يعرف قبل المؤتمر الصحافي الذي سيعقده ياسر عرفات غدا.

(التتمة على ص٢)

دي كويلار في حديث لـ «الشرق الاوسط»

اللجنة العربية تعمل لانسحاب الجميع من لبنان

باريس ـ «الشرق الاوسط»:

اعلن الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار ان لبنان بلد عربي والعرب احق من سواهم بحل مشاكله وجدد دعمه للجنة الوزارية العربية مشيرا الى انها تعمل لانسحاب كل القوات غير اللبنانية من لبنان. وأضاف ان الحرب في لبنان ليست حربا دينية او اهلية بل مشكلة دولية معقدة ودعا الى فصل ازمة لبنان عن ازمة الشرق الاوسط.

وقال دي كويلار في حديث خاص لـ «الشرق الاوسط» انه ابلغ الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران خلال لقائهما انه يرى ٣ حقائق في الازمة اللبنانية هي: انها ليست حربا دينية مذهبية، اي انها ليست في الواقع حربا بين المسلمين والمسيحيين وانها ليست حربا اهلية، بل انها مشكلة عالمية معقدة جدا. وأضاف ان الرئيس الفرنسي وافقه على هذا الطرح.

وقال: صحيح ان الأزمة اللبنانية هي مشكلة دولية مرتبطة بأزمة الشرق الاوسط لكنها منفصلة عنها في الوقت نفسه. هناك كثير من الأمور المشتركة بين الازمتين، وفي احيان كثيرة يكون لهما شكل واحد ووجه واحد لكنهما في الواقع ليستا ازمة واحدة. ومن هنا يجب ان نركز ونعتمد على وطنية اللبنانيين، ذلك انه اذا تمكن العرب من وضع ازمة المنطقة على مائدة الحل، فلا بد ان يكون لجميع اللبنانيين صوت واحد، وارادة واحدة على هذه المائدة.

وأضاف: ان المؤتمر الدولي في حد ذاته يجب ان يكون حافزا جديدا للبنانيين كي «يوحدوا موقفهم وكلمتهم، فليس من الممكن ان يذهب لبنانان الى المفاوضات او ان يكون لبنان غائبا عنها اذا حدثت. من هنا فان امام اللبنانيين فرصة جديدة لكي يوحدوا انفسهم ويعودوا الى تحت جناح الدولة الواحدة.

وقال انه قبل ايام التقى رئيس اللجنة الوزارية العربية الصديق الشيخ صباح الاحمد الصباح وأبلغه استعداده كأمين عام للأمم المتحدة لمساعدته في مهمته. واضاف قوله: وأكرر اليوم انني مستعد لمساعدة العرب على تنفيذ مقرراتهم الخاصة بلبنان، سواء كانت هذه المساعدة سياسية ام تقنية. واضع نفسي وامكانات الأمم المتحدة تحت تصرف الدول العربية حالما يبدأ فريق المراقبين العرب مهمته في لبنان. لكن من المهم، في نظري، ان نلفت الانتباه الى ان وقف اطلاق النار لا يعني نهاية المشكلة اللبنانية، بل يجب ان يمهد الطريق للحل الكبير، والا فان وقف اطلاق النار في ذاته سيجمد الوضع كما هو، وتجميد الوضع ليس غاية اللبنانيين والعرب. اننا والعرب نبحث معا عن حل للمشكلة لا عن وضع يجمد الامكانات ويبعد عن اللبنانيين السلام والاستقرار وعودة السيادة.

وعن امكان مساعدة الأمم المتحدة اللجنة العربية قال ان الشيخ صباح الاحمد كان ممتنا لدعم الامم المتحدة لجهود اللجنة العربية والمقررات العربية، واضاف انه ابلغه ان في استطاعة الامم المتحدة ان تسخر جهودها الدبلوماسية والتقنية لخدمة اهداف اللجنة.

وقال: اننا جاهزون للتباحث مع سورية او مع غيرها كما اننا جاهزون لارسال خبراء من الامم المتحدة في اعمال المراقبة وتقنية فك الارتباط بين الاطراف المتحاربة، فنحن نملك خبرة لا بأس بها في هذا المجال، لكن ينبغي ان اوضح هنا انه ليس في استطاعتنا كأمم متحدة، ولا نريد ان نقدم قوات دولية تحل محل القوات العربية.

وأضاف ان الجامعة العربية قررت ايفاد قوات مراقبة عربية وينبغي ان تكون هذه القوات عربية مائة في المائة ونحن لا نستطيع ان نتدخل في عملية محلية من هذا النوع لكي لا نبدو وكأننا نقوم بالعمل نفسه. يجب ان نمنح المراقبين العرب كامل ثقتنا، وان نعطيهم الفرصة اللازمة لكي يقوموا بواجبهم تجاه لبنان. فالمقررات عربية، ولبنان بلد عربي والعرب يريدون، كما يبدو لنا واضحا، ان يساعدوا اللبنانيين على حل مشاكلهم. لذلك سيكون من الخطأ ان تتدخل الامم المتحدة او انا شخصيا في اعمال اللجنة العربية او في فريق المراقبين العرب لأن تدخلنا سيبدو وكأنه قناة اخرى للحل.

وأضاف بقوله: لقد ابلغت الشيخ صباح الاحمد ان قرار مجلس الامن الدولي الذي اتخذ قبل ايام قليلة من اجتماع وزراء الخارجية العرب، طلب مني ان اكون الى جانب اللجنة العربية لا قبلها او بديلا عنها. انني هنا لمساعدة اللجنة لا للقيام بما يفترض ان يكون عملها، وليس بامكاني ان

(التتمة على ص٢)

في
الشرق الاوسط
اليوم
عشرة اعوام من حكم تاتشر في بريطانيا
(ملف كامل صفحتا ٤ و٥)
غدا
حديث خاص مع الامير حسن ولي عهد الاردن

ارتياح في السودان لوقف النار

المهدي يرحب ببيان قرنق ويدعو إلى سلام في القرن الافريقي

الخرطوم ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

رحبت الحكومة السودانية امس بالبيان الذي اصدره العقيد جون قرنق زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، وقال السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء ان كل خطوة يخطوها قرنق نحو السلام سيجد ان الحكومة قد خطت خطوتين نحوه.

وأكد السيد المهدي مجددا ان حكومته جادة في تحقيق السلام لأن لا احد يريد الحرب، ونحن نلتزم بالسلام في السودان في اطار سلام القرن الافريقي والمنطقة.

الا ان السيد المهدي اشار الى ان السلام لا يعني التخلي عن الدفاع مؤكدا ان السودان كله سيكون سندا بشريا لمواجهة اسباب اي تهديد للأمن القومي.

وكان العقيد قرنق قد اعلن من خلال اذاعته امس الاول انه قد اعلن وقفا لاطلاق النار من جانب واحد ابتداء من اول مايو (ايار) الجاري حتى الحادي والثلاثين منه وان حركته تعتبر فترة الهدنة مؤقتة لتمكين الحكومة من تنفيذ محتويات مبادرة السلام.

وقد لاقت خطوة قرنق ترحيبا واسعا من الدوائر السياسية في الخرطوم، ولم تصدر الجبهة الاسلامية القومية اي بيان رسمي ولكن من المتوقع ان يكون رد فعلها سلبيا خصوصا وأن قيادييها يرون ان قرنق يناور، كما انهم يرفضون مبادرة السلام السودانية.

واعتبرت الحكومة ومعظم الساسة السودانيين بيان قرنق باعتباره خطوة مهمة يمكن ان تهيىء الاجواء لوقف الحرب في الجنوب وعقد المؤتمر القومي الدستوري.

وقالت مصادر مطلعة ان الحكومة السودانية ستسعى الآن لترتيب اجتماع لوفدها الوزاري مع حركة قرنق لبحث تفاصيل وقف اطلاق النار وعقد المؤتمر الدستوري.

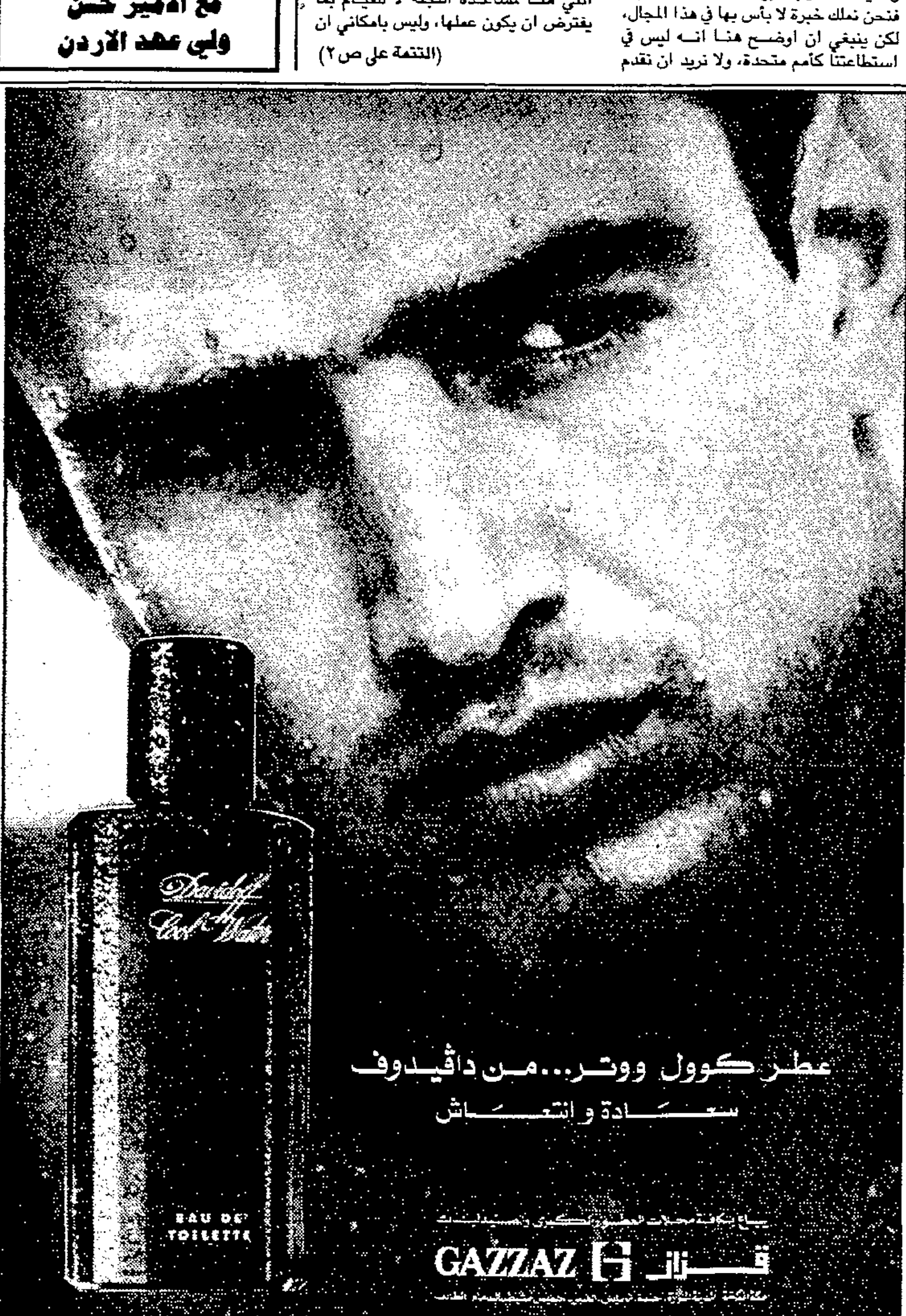
اغتيال الممثل الشخصي لعرفات في لبنان

صيدا ـ باريس ـ وكالات الانباء:

صرحت مصادر امنية لبنانية ان عصام سالم المعروف بعصام اللوح الممثل الشخصي للرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين في لبنان قد اغتيل امس في صيدا في جنوب لبنان.

واضافت ان مسلحا ملثما اطلق النار على عصام سالم فأصابه بجروح خطيرة ونقل في حالة غيبوبة الى المستشفى وطارد مرافقوه المهاجم الذي توارى في احد المقابر.

وقد ابلغ الرئيس عرفات بعد ظهر امس في باريس بمقتل ممثله الشخصي في لبنان بينما كان يستقبل السكرتير الاول للحزب الاشتراكي الفرنسي بيار موروا في فندق كريون.



سعر النسخة: السعودية ٤ ريالات • الكويت ١٠٠ فلس • الامارات ٢,٠٠ درهم • عمان ٢٠٠ بيزة • قطر ٢,٠٠ ريال • العراق ٥٠٠ فلس • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن ٢٥٠ فلسا • اليمن ٣,٥٠ ريال • سورية ٦ ليرات • لبنان ١٠ ليرات • مصر ٣٠ قرشا • تونس ٤٠٠ مليم • المغرب ٣,٠٠ درهم • الجزائر ٢ دينار • السودان ١ جنيه • ليبيا ٢٠٠ درهم • موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0 90 • Austria 25Sch • Belgium • 70BFr • Canary Islands 240Pe • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 10R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxemborg 36LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.5DFL • Pakistan 12R • Philippines 20 PESO • Singapore 3$ • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.60 • Turkey 900TL

أصدقاء اسرائيل في الكونجرس وظفوا الخلاف

معركة بين المنظمة وواشنطن حول عضوية «الصحة العالمية»

تونس ـ واشنطن ـ «الشرق الأوسط»:
اكد السيد زهدي لبيب الطرزي مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة ان دولة فلسطين لها الحق في الانضمام الى كل المؤسسات التابعة للامم المتحدة. وقال: ان الطلب الفلسطيني للانضمام الى منظمة الصحة العالمية او الى اي مؤسسة دولية هو طلب شرعي لانه يعتمد على قرار منظمة الامم المتحدة الذي اوصى باقامة دولتين: فلسطينية ويهودية.

وحول الرفض الامريكي للطلب الفلسطيني للانضمام الى منظمة الصحة العالمية قال السيد الطرزي: ان وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر يريد تسييس هذه القضية.

وفي تونس قال سفير منظمة التحرير السيد حكم بلعاوي ان «لا احد يمكنه ان يعترض احدا على قبول دولة فلسطين داخل احدى هيئات الامم المتحدة خصوصا وان مثل هذا القبول يشترط تصويتا ديمقراطيا».

الا ان العديد من المراقبين يرون انه باعلان وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر الليلة قبل الماضية رفض الولايات المتحدة القاطع للطلب الذي تقدمت به دولة فلسطين للحصول على العضوية الكاملة في منظمة الصحة العالمية بل وطلبها من منظمة التحرير سحب طلب العضوية، وهو ما ابلغته واشنطن للحكم بلعاوي ممثل المنظمة في تونس امس الاول ازدادت المؤشرات وتعززت التوقعات القائلة ان معركة عنيفة ستبدأ بين واشنطن ومنظمة التحرير في الاسبوع المقبل، عندما تصوت منظمة الصحة العالمية على طلب منظمة التحرير،وقد تتفاقم لتنعكس على اجواء الحوار الذي بدأ بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية في منتصف شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي. وتعمل جهات عديدة في الوقت الحالي خصوصا اعضاء الكونجرس الامريكي الموالية لاسرائيل واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، لتوظيف هذه المسألة الآن لعرقلة الحوار الامريكي ـ الفلسطيني.

ورغم ان لواشنطن هدفا مباشرا من رفضها حصول دولة فلسطين على العضوية الكاملة في منظمة الصحة العالمية حتى لا يكون سابقة وبداية لتكريس اعتراف دول العالم ومنظمات الامم المتحدة بدولة فلسطين، التي ترفض الولايات المتحدة الاعتراف بها، مما يزيد من الضغوط العالمية عليها وعلى اسرائيل للاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، وهي ضغوط تعملان على تلافيها، رغم ذلك فان اعضاء الكونجرس الموالية لاسرائيل واللوبي الصهيوني، يعملون لجعل المعركة المقبلة بين واشنطن والمنظمة مدخلا «منطقيا ومبررا» لتحقيق الهدف الاساسي وهو عرقلة الحوار الامريكي ـ الفلسطيني ووقفه.

ولتحقيق ذلك اقر مجلس النواب الامريكي اخيرا مشروع قانون يطلب من الرئيس الامريكي ووزارة الخارجية ان يقدم للكونجرس مرتين في العام، دراسة تحليلية مقارنة لتصريحات قادة منظمة التحرير الفلسطينية، للتثبت والتأكد من مدى التزام منظمة التحرير بالموقف والتوجه السياسي الذي اعلنه السيد ياسر عرفات في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

ومع ان الادارة الامريكية، كما يقول بعض المسؤولين فيها، تفصل بين موضوع الحوار الامريكي الفلسطيني واستمراره وبين موضوع عضوية منظمة التحرير الكاملة في منظمة الصحة العالمية، الا ان الاوساط الصهيونية مستمرة في ضغوطها ومحاولاتها لربط الموضوعين وتعقيدهما، لا للحيلولة دون حصول المنظمة على العضوية الكاملة، بل لوقف الحوار باية وسيلة.

ومن هنا ينظر المراقبون والمحللون باهتمام كبير، الى ما ستسفر عنه الايام المقبلة من نتائج، وعما يمكن ان تؤدي اليه المعركة المقبلة بين واشنطن ومنظمة التحرير، وهي التي وصل مدير منظمة الصحة العالمية الى واشنطن امس الاول لاحتواء مضاعفاتها، بالاضافة الى الجهود والاتصالات العربية التي تبذل للحيلولة دون مضاعفاتها.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W., 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES : One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat,C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.

دي كويلار: نؤيد الجهود العربية في لبنان

تتمة المنشور ص ١

اتدخل في مقررات الجامعة العربية الخاصة بلبنان الا اذا طلبوا مني المساعدة، واعيد، انني جاهز لتقديم المساعدة السياسية او التقنية.

وحول امكان توجهه الى بيروت قال: من ناحيتي، انني جاهز للسفر الى بيروت منذ الغد اذا كان هناك فائدة لزيارتي. يجب الا تكون زيارتي، اذا تمت، متعارضة مع مهمة اللجنة العربية في لبنان، انني احترم هذه اللجنة وتربطني برئيسها صداقة، ولذلك فان اي تحرك يمكن ان اقوم به لا بد ان يتم بالتعاون مع اللجنة العربية ومن خلال موافقتها.

واضاف: الامر المهم هو ان اللبنانيين شعب شجاع، وينبغي ان يكون لهذا الشعب الشجاع صوت واحد، وارادة واحدة. وعلى اللبنانيين ان يعلموا ان العالم لن ينساهم ولم يهملهم او يتجاهلهم. صحيح ان العالم اليوم يتخبط في مشاكله الكثيرة التي تضغط عليه وعلى الرأي العام الدولي لكن العالم والرأي العام يعرفان جيدا ان اللبنانيين يعانون وانهم في حاجة للمساعدة.

وقال: هناك الآن عربة السلام العربي في لبنان. وعلى الجميع ان يدعموا تحرك هذه العربة لكي تصل الى مبتغاها. واعتقد جازما انه اذا كانت هناك نوايا صافية واذا كان العرب جادين، واظن انهم جادون، فانهم لن يواجهوا مشاكل كثيرة في طريق حل الازمة اللبنانية.

واضاف بقوله: طبعا، هناك الاحتلال الاسرائيلي الذي لايزال قائما رغم القرارات الدولية والارادة الدولية، لكن المهم الا يفقد اللبنانيون شجاعتهم وأملهم. ويجب ان يدركوا جيدا اننا معهم، لم نتخل عنهم، وسنساعدهم حتى النهاية، لأننا نريد جميعا ان نصل الى حل جذري ونهائي للأزمة اللبنانية. وبصفتي امينا عاما للأمم المتحدة، فانا مرغم على العمل من اجل المحافظة على استقلال لبنان وسيادته على كامل ارضه وشعبه.

وردا على سؤال حول غياب الصوت اللبناني اجاب: لا بد من وجود حل لهذا الاشكال، يجب اولا واخيرا، احترام قرارات مجلس الامن والالتزام بها. وحال وصولي الى نيويورك سأباشر على الفور اجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة مع الاطراف المعنية (في مجلس الامن) لكي تتحرك من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي بالتنسيق مع مساعي اللجنة العربية.

وقال: هناك ٣ او ٤ قرارات صادرة عن مجلس الامن الدولي تطالب بخروج الاسرائيليين من لبنان وتدعو الى اعادة حرية وسيادة لبنان على جميع اراضيه وتدعو الى خروج جميع القوات الاجنبية منه. وقد اكد لي الشيخ صباح الاحمد الصباح اثناء لقائنا في جنيف ان الجامعة العربية ستعمل، بل هي بدأت العمل، على اخراج كل القوات غير اللبنانية من لبنان. وانني واثق ان القوات السورية ستخرج من لبنان ويخيل الي ان السوريين، سيتصرفون بطريقة ايجابية لمساعدة لبنان على حل مشاكله. ان ما سمعته من الشيخ صباح الاحمد يفيد بأن السوريين سينسحبون من لبنان.

عرفات يلتقي ميتران

تتمة المنشور ص ١

وتجدر الاشارة الى ان اخبار الزيارة احتلت صدارة الصحف الفرنسية التي خصصت لها حيزا مهما، ولوحظ ان حدة الهجوم الاعلامي على الزيارة قد خفت، بينما اوضح استطلاع للرأي نشرته صحيفة «لوكوتيديان دوباري» ان ٧٠٪ من الفرنسيين لم يعترضوا على الزيارة، الامر الذي يبين حجم التهويل الاعلامي، وانفصام الطبقة السياسية الفرنسية عن الرأي العام الفرنسي.

ومن جهة اخرى باشر الرئيس عرفات لقاءاته مع الشخصيات السياسية الفرنسية في الفندق الذي يقيم فيه (فندق كريون) واستقبل امس وزير الخارجية السابق كلود شيسون، والسكرتير الاول للحزب الاشتراكي بيير موروا، ومدير مجلة «نوفيل اوبزيرفاتور» الفرنسية جان دانيال.

الجسر الجوي مستمر بين موريتانيا والسنغال

تتمة المنشور ص ١

وتحدث موريتانيون وصلوا امس من داكار عن ان الجنود صادروا منهم اموالهم ومجوهراتهم وكل المعدات الكهربائية، كما جردوهم من كل شيء باستثناء ملابسهم قبل السماح لهم بالتوجه نحو الطائرات المشاركة في الجسر الجوي.

وقال بعضهم انهم تعرضوا للضرب باعقاب البنادق خلال نقلهم من ساحة المعرض والمسجد المركزي وسط داكار الى المطار.

وتجدر الاشارة هنا الى ان حوالي ٢٠ طائرة من ست دول هي المغرب والجزائر وفرنسا واسبانيا والسنغال وموريتانيا تشارك في الجسر الجوي وتعمل بلا انقطاع بمعدل ٤ رحلات لكل منها لاكمال عمليات الترحيل قبل نهاية الاسبوع الحالي.

ومن ناحية اخرى صرح السيد سعود محمد العصيمي وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية انه سمع تأكيدات من قيادتي موريتانيا والسنغال بان الاحداث الاخيرة سيتم تطويقها بحيث لا تؤثر في العلاقات بين البلدين.

وقال السيد العصيمي الذي زار كلا من نواكشوط وداكار: انه لا يوجد خلاف بين الحكومتين حول مجرى الاحداث التي تعتبر احداثا عرقية وقعت في اكثر من بلد في العالم ولذلك فان عملية تطويقها تتم دائما بتحلي قيادات تلك الدول بالحكمة وبمعالجة الامور بروية وتعقل.

اجتماع لمجلسي القيادة والوزراء في العراق

بغداد ـ وكالات الانباء: عقد في بغداد امس اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء العراقيين برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين.

وقدم السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية خلال الاجتماع المشترك تقريرا حول اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي عقد في تونس الاسبوع الماضي والقرار الذي اتخذه بخصوص وقف اطلاق النار في لبنان.

الملك فهد يقدم دعمه السنوي لجمعيات البر الخيرية السعودية

الدمام ـ الطائف ـ واس: تلقى الامير محمد بن فهد بن عبد العزيز امير المنطقة الشرقية الدعم السنوي المعتاد من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لجمعيات البر الخيرية بالمنطقة الشرقية وعددها ٣١ جمعية.

واوضح السيد مستور بن علي المستشار الخاص لأمير المنطقة الشرقية انه تم ايصال هذا الدعم الى الجمعيات في المنطقة.

كذلك تلقت جمعية البر الخيرية بالطائف من الملك فهد بن عبد العزيز ومن الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ومن عدد من المحسنين وفاعلي الخير مجموعة من التبرعات النقدية بلغت قيمتها ١,٣٦٠,٠٠٠ ريال.

انتهاكات جديدة لوقف النار في لبنان

عون: مشكلة المرافىء لم تعد اساسية وسنتابع المعركة بالوسائل الدبلوماسية

بيروت - الكويت - «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

بدا امس ان الوضع في لبنان يتجه نحو هدنة فعلية برغم الانتهاكات المتلاحقة لوقف اطلاق النار الذي دعا اليه المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية.

وفي مؤتمر صحفي عقده امس اعلن رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون انه سيتابع بـ «الوسائل الدبلوماسية معركة تحرير لبنان».

وفي موقف هو الاول من نوعه قال عون: ان مسألة المرافىء لم تعد المشكلة الاساسية وستدرس مع مبعوثي الجامعة العربية.

على الصعيد الامني دارت فجر امس معارك عنيفة في بيروت والمناطق القريبة منها. وقالت وكالات الانباء ان تبادلا عنيفا لاطلاق القذائف المدفعية والصاروخية جرى ولثلاث ساعات بين القوات السورية والقوى المؤيدة لها من جهة والالوية الموالية لعون من جهة اخرى.

وفي دمشق اجتمع امس وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع بالامين العام المساعد لجامعة الدول العربية السيد الاخضر الابراهيمي وسفير الكويت في دمشق السيد الجاسم.

وفي الكويت حذر رئيس اللجنة الوزارية العربية نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح عن ان اللجنة ليست على استعداد لارسال اي عسكري الى لبنان ما لم يتوقف اطلاق النار.

مسؤول ارتري لـ «الشرق الاوسط»

المفاوضات مع اثيوبيا تستأنف يونيو المقبل والعمل العسكري مستمر حتى الاتفاق على حل

جدة - مكتب «الشرق الاوسط» - من محمد ابراهيم محمد:

نفى صالح احمد اياي عضو اللجنة التنفيذية ورئيس مكتب العلاقات الخارجية في جبهة التحرير الارترية - التنظيم الموحد - في تصريح لـ «الشرق الاوسط» ان تكون جولة المحادثات التمهيدية المباشرة التي عقدت في الخرطوم اخيرا بين الثورة الارترية والحكومة الاثيوبية باشراف الحكومة السودانية وحضورها قد فشلت. وقال انها فقط تأجلت وستستأنف اوائل يونيو (حزيران) المقبل وبمستوى أعلى هذه المرة.

وعزا تأجيل المحادثات الى الخلاف الذي نشب عندما رفضت اثيوبيا حضور اطراف دولية للقاء حيث ان الوفد الارتري طالب بحضور بعض المنظمات الاقليمية والدولية منها جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومجموعة دول السوق الاوروبية والأمم المتحدة.

وقال اياي ان الوفد الارتري اكتفى مؤخرا بحضور الأمم المتحدة باعتبارها وعاء يضم كل تلك المؤسسات ولأنها صاحبة القرار التاريخي بالنسبة للمشكلة الارترية لكن الوفد الاثيوبي رفض مما ادى الى تعليق المحادثات وتحديد استئنافها بعد شهرين.

واضاف ان الوفد الارتري الذي جمع كل فصائل الثورة باستثناء الجبهة الشعبية كان مصرا على حضور الامم المتحدة لأنها ستكون بمثابة الضامن لتنفيذ اي اتفاق يتم التوصل اليه.

واوضح ان الجانبين الارتري والسوداني وافقا على التأجيل معربا عن يقينه بأن الاثيوبيين سيحضرون جولة المباحثات الثانية لأنهم اصبحوا مقتنعين بأن حل المشكلة الارترية لن يتأتى الا عن طريق المفاوضات السياسية السلمية.

وشدد على ان الثورة الارترية بحضورها لهذه المحادثات قد اكدت حرصها على حقن الدماء والاحتكام الى المفاوضات السلمية غير انه اعلن ان العمل العسكري على الجبهة سيتواصل الى حيث الاتفاق على حل للمشكلة.

وعن طبيعة المحادثات ونتائجها قال اياي انها كانت تمهيدية استهدفت ايجاد مداخل صحيحة نحو الحل السلمي للقضية الارترية. واضاف ان الجانبين قد اتفقا على ثلاث مسائل رئيسية هي: اولا قبول الحضور السوداني وثانيا علنية المحادثات. وثالثا انتفاء اية شروط مسبقة.

وكان الوفد الموحد الذي حضر تلك المحادثات يتكون من اربع فصائل وهي: جبهة التحرير الارترية - التنظيم الموحد، المجلس الثوري، المجلس الوطني وقوات التحرير الشعبية بينما غابت عنها الجبهة الشعبية.

ودعا اياي الجبهة الشعبية الى حضور جولة المحادثات المقبلة.

وقال ان الادعاء بأن السودان يريد مقايضة القضية الارترية بقضية الجنوب غير وارد اساسا نظرا لاختلاف طبيعة القضيتين حيث ان قضية جنوب السودان هي مسألة داخلية محلية والقضية الارترية عالمية الطرح والابعاد، واضاف ان من مصلحة السودان حل القضية الارترية حيث ان استمرارها بدون حل يؤثر على اوضاع السودان الذي يعيش الآن فيه اكثر من ٧٥٠ الف لاجىء ارتري.

ورفض في الوقت نفسه محاولة الحكومة الاثيوبية تقسيم ارتريا الى مناطق منخفضات مسلمة ومرتفعات مسيحية واصفا إياها بأنها محاولة ترمي الى تقسيم الشعب الارتري وتشتيت جهوده.

وحول زيارة وفد ارتري موحد ضم الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا الى ستراسبورج اخيرا قال انها بدعوة من المجموعة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي حيث طرح الوفد امكانية ان يقوم البرلمان الاوروبي باثارة القضية الارترية مرة اخرى في الأمم المتحدة. وأضاف ان الجانب الاوروبي وعد بدراسة هذا الأمر والتشاور حوله مذكرا بالبيان الذي كان قد اصدره وزراء خارجية مجموعة دول السوق الأوروبية واعلنوا فيه تأييدهم لمبدأ حق تقرير المصير للشعب الارتري.

واختتم اياي تصريحه بالحديث عن الوحدة الاندماجية الكاملة التي تمت في الأيام القليلة الماضية بين جبهة التحرير الارترية - التنظيم الموحد - وجبهة التحرير الارترية - قوات التحرير الشعبية - فقال: انها نتجت عن مشاورات طويلة استمرت لأكثر من ثمانية شهور وانها جاءت تلبية لنداءات ورغبات الجماهير الارترية التي تتوق لوحدة ابنائها الثوار.

رسالة من الحسن الثاني للسلطان قابوس

مسقط - «الشرق الاوسط» - مكتب الخليج:

تلقى السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان امس رسالة من الملك الحسن الثاني عاهل المغرب.

وتسلم الرسالة السيد ثويني بن شهاب الممثل الخاص للسلطان قابوس عندما اجتمع امس مع وزير الخارجية المغربي السيد عبد اللطيف الفيلالي.

وصرح الوزير المغربي الذي يقوم بجولة في عدد من دول المنطقة بان الرسالة تتناول اقتراح العاهل المغربي بعقد قمة عربية طارئة لبحث القضايا التي تهم العالم العربي وخاصة القضية الفلسطينية.

وقال ان جولته حققت نتائج ايجابية.



فكرة

مصطفى أمين

الحكم الذي اصدرته المحكمة الادارية العليا ببطلان عضوية ٧٨ عضوا من اعضاء مجلس الشعب هو حكم تاريخي، يؤكد ما قلناه دائما ان في مصر قضاء، وان القضاء المصري هو القلعة الوحيدة التي لم تسقط في اي عهد من العهود في يد الطغيان والظلم والفساد.

ويجب ان ينفذ هذا الحكم فورا بغير تلكع ولا تباطؤ ولا محاورة ولا تاجيل ولا تسويف، ويكفي ان الحكومة مكثت عامين ترفض حكم المحكمة، وتستانف وتعترض وتستشكل لمنع القضاء من ان يقول كلمته! عامان كاملان ترفض فيهما الحكومة ان تنفذ حكم القضاء وتجد من المستشارين من يحاول ان يلعب لعبة استغمائية مع القضاء.

وفي راينا ان كل جلسة يعقدها مجلس الشعب بعد صدور هذا الحكم القانوني تصبح غير قانونية اذا حضرها اي عضو من النواب الذين حكمت المحكمة الادارية العليا ببطلان عضويتهم، واي جلسة تعقد بغير وجود الثمانية وسبعين عضوا الذين حكمت لهم المحكمة الادارية العليا هي جلسة غير دستورية، واي قانون يصدره المجلس الحالي بهيئته الناقصة يمكن الطعن فيه بانه غير دستوري.

ونحن لا نطالب بمحاكمة مستشار السوء الذي افتى بعدم تنفيذ حكم القضاء الذي اصدره في ٢١ ابريل سنة ١٩٨٧ المستشار محمد عبد المجيد نائب رئيس مجلس الدولة ببطلان انتخاب الثمانية وسبعين نائبا هذه الاستشارة الغريبة العجيبة المريبة التي حرمت نواب الامة عامين كاملين من تادية واجباتهم الدستورية، وهو امر لم يحدث له مثيل في تاريخ البرلمانات في مصر، وهو اعتداء صارخ على الدستور والقضاء وارادة الشعب.

نحن لا نطالب بمحاكمة مستشار السوء هذا، بل كل ما نطالب به ان يتوقف هذا العبث بالدستور والقانون وان تحترم ارادة الشعب بغير ان نضطر كل يوم الى الالتجاء الى القضاء والى هذه «الاستغمائية» الدستورية التي لم تكسب منها الحكومة شيئا، سوى ان تبدو امام الشعب في صورة الذي يهزأ باحكام القضاء.

نحن نحيي القضاة العظام الذين اصدروا احكاما عظيمة تعيد للشعب كرامته وحريته في انتخاب ممثليه، ونحيي القضاة اعضاء المحكمة الادارية العليا الذين صمدوا امام هذه المراوغات غير الدستورية ونتمنى ان يكون هذا الحكم درسا لكل حكومة لا تنفذ فورا احكام القضاء.

ملف الشرق الأوسط

عشرة أعوام على حكم مارجريت ثاتشر

ثاتشر في ٤ مايو (ايار) ١٩٧٩

ربما كان يوم الرابع من مايو (ايار) علم ١٩٧٩، اي قبل عشرة اعوام، يوماً عادياً في حياة ملايين البشر خارج بريطانيا، ولكنه لم يكن كذلك داخل مدن المملكة المتحدة وقراها، فهو اليوم الذي شهد وصول اول سيدة في بريطانيا إلى رئاسة الحكومة، هذه السيدة هي مارجريت ثاتشر. ورب قائل: ولكن الحياة تمضي، حتى بين البريطانيين انفسهم، بصرف النظر عمن يجلس في مكتب رئيس الوزراء، بل تطحن الهموم المعيشية حياة الغالبية العظمى من سكان بريطانيا السبعة وخمسين مليونا. وهذا صحيح لولا المفارقة الأساسية التي تجعل من يوم تسلم السيدة ثاتشر الحكم يوما غير عادي حتى في حياة البريطانيين انفسهم، هذه المفارقة تعبر عنها ثلاثة جوانب يمكن تلخيصها على النحو التالي:

الجانب الأول انه لم يدر في ذهن احد ان السيدة ثاتشر ستمكث في الحكم عقداً كاملا، فهذه تعد ظاهرة بالنسبة إلى الديمقراطيات الغربية.

والجانب الثاني، هو ان احدا لم يتصور حجم التغيير الذي ستحدثه مارجريت ثاتشر بسياساتها وتصوراتها، ليس فقط على المجتمع البريطاني، بل على اسلوب العلاقات داخل حزب المحافظين الحاكم في اطاره العريض، وداخل الحكومة نفسها، وحجم التغيير الذي احدثته يعد فعلا ظاهرة.

أما الجانب الثالث، فيتمثل في أن طموح مارجريت ثاتشر لا حدود له، وهي رغم انها الآن في الثالثة والستين من العمر، فانها لا تخفي اصرارها على البقاء في الحكم، على الاقل لولاية رابعة، في حال نجح المحافظون في انتخابات العلم ١٩٩٢.

إن حجم التغييرات التي احدثتها سياسات مارجريت ثاتشر ورؤاها داخل المجتمع البريطاني، خلال السنوات العشر الماضية على جانب كبير من الاهمية، وتتسع دوائرها إلى درجة القول إن هذه السنوات تكاد تكون نحتت مجتمعاً بريطانياً جديداً، وهو امر لا يخص البريطانيين فقط، بل انه يهم ايضا العالم الذي تشكل بريطانيا جزءاً مهماً منه، من سياساته ومن اقتصاده، من السلام فيه أو الحروب المنتشرة في اجزاء كثيرة منه، خصوصاً وان السيدة ثاتشر لم تأت إلى الحكم برؤى وسياسات مختلفة فقط على الصعيد الداخلي البحت، بل هي جاءت بسياسات خارجية اثارت جدلا هنا، ولقيت ترحيباً هناك، كانت موضع قبول احياناً، واثارت السخط احياناً اخرى، وهو ما يؤثر في مجمل السياسة الدولية عموماً.

في الغرب، عموماً، قليلون هم الزعماء الذين ترتبط تجاربهم وعهودهم باسمائهم، لكن مارجريت ثاتشر هي من هؤلاء القلائل، ومثلما يقال «الديجولية» نسبة إلى ديجول، و«الستالينية» نسبة إلى ستالين، سيقال «الثاتشرية» نسبة إلى مارجريت ثاتشر.

من هنا خصصت «الشرق الأوسط» هذا الملف لعرض جوانب مختلفة من تجربة هذه السيدة باقلام بريطانية وامريكية متخصصة.

... وفي ٤ مايو ١٩٨٩



اعتبرت نفسها خليفة تشرشل

حولت نظام الحكم الى ديكتاتورية برلمانية

بقلم: جون بولوك

بريطانيا بلد بلا دستور مكتوب، ووفقا للتقاليد فان مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء ليست اكثر من «الأولى بين متساوين»، إلا انه في حالتها نتذكر عبارة جورج اورويل الشهيرة، وهي «ان بعض الناس اكثر مساواة من الآخرين».

لعشرة اعوام، منذ تولت الحكم غيرت مارجريت ثاتشر الطريقة التي تحكم بريطانيا بها اكثر من اي رئيس سابق للحكومة. والمعجبون بها، وكذلك منتقدوها، يشيرون إلى تقليص قوة النقابات العمالية بوصفه أعظم انجاز لها، أو يشيرون إلى الالتزام بمعايير الاقتصاد النقدي، أو ربما يشيرون إلى بروز وعي جديد في بريطانيا يدعى «افكار المبادرات الاقتصادية»، كل هذه الأمور مهمة وقد غيرت بالتأكيد وجه بريطانيا. ولكن أعظم مساهمة لحكم البلاد قدمتها ثاتشر هي التغيير الجذري للطريقة

التي يتم التوصل معها للسياسات البريطانية، وكيف تتحرك وكيف يتم تنفيذها من خلال مجلس الوزراء والبرلمان، فهي (ثاتشر) غيرت بريطانيا من ديمقراطية برلمانية إلى دكتاتورية برلمانية، ولم تكتف بذلك، بل حولت رئاسة الحكومة إلى رئاسة جمهورية تنفيذية تحت اسم آخر، وهي إذ تدخل عقدها الثاني في الحكم تزداد استهجانا للخلاف معها، ونفاد صبر مع مجادليها وانعدام رغبة في قبول النقد. إنها تريد من حولها وزراء وموظفين مدنيين يفعلون ما تقوله لهم من غير أن يقترحوا بدائل لآرائها، وهي تعتقد أن الموظفين المدنيين ليس لديهم مهمة سوى تقديم الحقائق والتوصل إلى الخطط الناجمة عنها، فواجبهم أن يكونوا تنفيذيين وتقنيين لا مخططين وصانعي سياسة، وهذه نظرة تغير تغييرا جذريا ما هو مفهوم في الحياة البريطانية العامة.

ولم تخف مارجريت ثاتشر ما كانت تنويه وبينت كيف ينبغي تنفيذه منذ أوائل عهدها بالحكم. فبالنسبة لها كانت حرب الفولكلاند حربا وطنية ونزاعا يتسم بالحق في الجانب البريطاني، بينما كان الأرجنتينيون في نظرها معتدين وغزاة يجب صدهم، أما في وزارة الخارجية فقد سادت نظرة مختلفة تماما: المفاوضات هي الطريق الوحيد للخروج من الأزمة، حسب اعتقاد المسؤولين اناذاك، وهم الذين حثوا بلا هوادة وزير الخارجية فرانسيس بيم على أن يطرح هذه النظرة في مجلس الوزراء، وقد فعل لأنها نظرة تتفق مع تفكيره، غير أنه لم يكن للرجل، ولا لوزارة الخارجية شأن يذكر في الأمر بعد ذلك، واصبحت وزارة الخارجية هي نفسها الملومة لأنها لم تدرك احتمالات الغزو الأرجنتيني، ولم يتم اعداد سياسة تجعل هذا الغزو مستحيلا. والنتيجة هي أن الوزير المسؤول اللورد كارنجتون وجب عليه أن يستقيل ليحل محله فرانسيس بيم المتسم بروح الحمائم.

لم ترد مارجريت ثاتشر اناسا يخالفونها، لقد رأت نفسها خليفة لتشرتشل ولذلك لم تحتمل ضعاف القلوب. وفي الوقت نفسه لم تستطع أن تحتمل فقدان وزير خارجية ثان بسبب الحرب، فعلى فرانسيس بيم أن يبقى ولكن عليه أن يصمت. لقد جرى ذلك بطريقة أصبحت منذ ذلك الحين طريقة ثاتشر في معالجة الأمور.

إن مارجريت ثاتشر اليوم ذات سيطرة على الحكومة لا جدال فيها، وهناك أقوال حول من سيعلو ومن سيهبط في التعديلات السنوية للوزارات، ولكن ليست هناك اية اقوال تفيد بان هذه السيدة نفسها سيحل محلها أحد، فهي، اضافة لسياساتها التي هي مقتنعة بها، اختارت أن تكون شديدة القوة والتسلط بحيث أصبحت مستعدة كل الاستعداد للتضحية بالوزراء الذين يعتبرون جزءا من الحلقة الداخلية (اي كبار الوزراء)، إذا احست بأن مركزها يتعرض للخطر. وقد بدا ذلك واضحا كل الوضوح في قضية «ويستلاند» عندما حدث سوء تصرف برلماني بتسرب بعض الوثائق، وكانت الدلائل تشير إلى أن مارجريت ثاتشر نفسها هي المسؤولة، بل كانت هناك أقوال تتحدث عن احتمال ارغامها هي على الاستقالة، ولكن بدلا من ذلك أصبح اثنان من كبار وزرائها هما ليون بريتين وزير الصناعة السابق ومايكل هيسلتاين وزير الدفاع السابق بلا عمل، إذ خرجا من الحكومة.

بالتأكيد غيرت مارجريت ثاتشر من المناخ في بريطانيا، فصارت مكانا أشد تصلبا حيث يزداد الاغنياء غنى، أما الفقراء فاذا لم يزدادوا فقرا، فلا شك أن أحوالهم لم تتحسن عما كانت عليه قبل أعوام. إن «النجاح» هو مفتاح اعوام ثاتشر: الرابحون يدخلون أما الخاسرون فيهملون. هناك لدى ثاتشر هوس بـ «هنا» و«الآن»، فليس لديها افكار تخص الزمن المقبل.

وقد وصف رئيس الوزراء الاسبق والمحافظ العتيق هارولد ماكميلان شغف رئيسة الوزراء بنقل املاك الدولة إلى القطاع الخاص بأنه «يشبه بيع جواهر الأسرة من اجل دفع اجور الخدم»، وهناك ما هو اسوأ من ذلك مثل تبذير عوائد نفط بحر الشمال، وتبذير النفط نفسه، فقد كان المطلوب دائما أعلى أرقام في الانتاج من أجل الحصول على أعلى كسب بأسرع وقت ممكن، وذلك بلا تفكير في الأجيال القادمة.

ولكن ليس كل شيء فعلته مارجريت ثاتشر كان سلبيا بطبيعة الحال. ففي أوروبا أحدثت انتقادات ثاتشر الدائمة آثارا جيدة في التقليل من التبذير وفي تغيير بعض السياسات السخيفة.

أما في العلاقات الدولية، فان اتخاذ ثاتشر المواقف المتشددة دائما أصبح يعني أن بريطانيا صار لها صوت مسموع على الأقل، حتى إذا لم تكن فحواه أمرا محبوبا. وبينما تمتدح ثاتشر اصلاحات جورباتشوف نراها تنصح بالحذر من السوفيات في المستقبل.

ولعل حكم ثاتشر يبدو أفضل خارج بريطانيا مما هو داخلها. لقد قسمت البلاد في الداخل إلى أغنياء وفقراء، وشماليين وجنوبيين، وعاملين وعاطلين، ولكنها مع ذلك أعادت شيئا من المعنى للزهو الوطني، ونجحت في تنظيم الامور المالية، ونقل المسؤولية من الدولة التي هي بمثابة مربية إلى الفرد.

شيء واحد مؤكد هو أنها إذا بقيت في الحكم بضعة اعوام اخرى، او لعقد آخر، فان اسلوب ثاتشر في الحكم سيكون غير بريطانيا تغييرا جذريا وهو تغيير لا يحتمل أن يعاد معه الوضع إلى ما كان عليه من قبل، ومعنى ذلك أن البلاد نفسها ستكون نصبا لثاتشر.

ثاتشر خليفة تشرشل

وعدت بحرية أكبر... فجاءت بتسلط أكثر

عشرة أعوام أخرى من «الثاتشرية»؟

بقلم: بيتر مانسفيلد

هل تكون هناك عشر سنوات أخرى من حكم مارجريت ثاتشر؟ إن هذا السؤال يطرح الآن طرحاً جديا. وهو سؤال يحمل امكانية التصديق تماما، فهي الآن لا تتجاوز الثالثة والستين من عمرها، وكما ذكر الأمر من قبل فان كلا من تشرشل وجلادستون كانا رئيسا للوزراء وقد تجاوز كل منهما الثمانين. فمع وجود معارضة على مثل هذا الانقسام ونظام انتخابي لا يأبه للاحزاب السياسية الصغيرة، فان من المحتمل أن تفوز ثاتشر في جولتين انتخابيتين أخريين، وهي تبدو من غير شك مالكة للطاقة والعزم لاحراز ذلك فاذا اضفنا ما يقال عنها وهو انها لا تحتاج إلى اكثر من أربع ساعات للنوم كل ليلة لعرفنا أية شخصية هي.

إلا أن هناك سؤالا أكثر اهمية وهو: هل هناك في حقيقة الامر شيء يدعى «الثاتشرية» أو «الايديولوجية الثاتشرية» أي مجموعة من التصورات والقيم والأفكار تبقى بعدها حين تغادر، فحتى هي لا بد لها أن تذهب يوما ما، هل غيرت ثاتشر بريطانيا تغييراً نهائيا لا رجعة فيه؟

لا بد للمرء أن يكون حذرا في الاجابة عن هذا السؤال، ذلك لأن تأثير أي سياسي يعمل في اطار نظام ديموقراطي برلماني يتضاءل تضاؤلا سريعا إذا ما خرج هو أو خرجت هي من سدة الحكم. فحتى أعظم رؤساء الوزارات عندنا مثل تشرشل ودزرائيلي، وجلادستون، اخفقوا في أن يخلفوا ايديولوجية تبقى بعدهم. ولعل الاستثناء الوحيد هو دزرائيلي الذي وقف جهده على انشاء الأمة الواحدة وكان يعني بها وطنا لا يعاني من وجود برزخ لا يمكن عبوره، أو فاصل بين الاغنياء والفقراء. غير أن هذا ليس سوى مبدأ مشوب بالضبابية والغموض كما أنه ليس هناك حزب دزرائيلي اليوم في بريطانيا، أما ديجول في فرنسا فهو افضل مثال لسياسي منتخب ترك بصماته على الحكم من بعده. فليس هناك من شك في انه أحدث تغييرا دائما على النظام السياسي الفرنسي، بل انه غير حتى الاسم من «الجمهورية الرابعة» إلى «الجمهورية الخامسة». ولايزال في فرنسا حزب ديجولي، ولو أن ذلك صار ممكنا بفضل النظام الانتخابي الفرنسي الذي يختلف عن النظام البريطاني، ولكن حزبا ثاتشريا من غير ثاتشر ليس احتمالا ممكنا.

السؤال الحقيقي هو: هل التغييرات التي أجرتها مارجريت ثاتشر في بريطانيا خلال السنوات العشر الماضية تغييرات ما كانت لتحدث لولا وجودها في الحكم أم أنها تغييرات كان لا بد لها أن توجد حتى بدون ثاتشر؟

ما من شك في أن اسلوبها في معالجة الأمور اسلوب راديكالي بل ثوري. فهي ليست في حقيقة امرها محافظة بالمعنى الفعلي لهذه الكلمة، ولو أن حزبها لايزال يحمل اسم حزب المحافظين. ولكن هل كان يحدث خلاف ما حدث لو لم تنتخب زعيمة لحزب المحافظين انتخابا يكاد يوصف بأنه حصل بفعل المصادفة علم ١٩٧٥؟

الجواب، كما هو الأمر في السياسة دائما، هو: «نعم» و«لا». فشخصية ثاتشر حققت تغييرا ذلك لأن قدرتها وشجاعتها وتصميمها ورفضها الانحناء أمام العوائق بدلا من مواجهتها، بل حتى كونها امرأة (وهي ثورة بحد ذاتها في عالم يسوده الرجال)، كل تلك أمور جعلت الناس يشعرون بان تغييرات خطيرة تحدث.

ولدى مارجريت ثاتشر مهارة في طرح القضايا بلغة بسيطة تدع الناس يفهمونها، صحيح أن أي رئيس وزراء محافظ في الثمانينات، بل حتى رئيس وزراء عمالي، كان لا بد له أن يعالج موضوع تقليص سطوة النقابات، ولكنها هي التي فعلت ذلك. وليس مهما أن آخر حكومة عمالية كانت قد قررت فعلا اجراء تخفيضات هائلة في الاتفاق الحكومي لمواجهة العجز حتى اذا أدى ذلك إلى زيادة في البطالة، ولكنها هي التي فعلت ذلك.

ثم أنها مضت شوطا بعيدا في هدفها الرامي إلى انقاص نفقات القطاع العام من الاقتصاد إلى أقصى حد ممكن وزيادة نشاط القطاع الخاص. وهي ببيعها صناعات الدولة الكبيرة إلى مساهمين من الشعب وفوق كل شيء، اقدامها على بيع المساكن الشعبية (أي المنازل التي بنتها السلطات المحلية واجرتها للمواطنين) إلى قاطنيها، أوجدت نوعا من الراسمالية الشعبية شعر معها ملايين البريطانيين انهم يخسرون شيئا ما لو طبقت الاشتراكية.

وسيظل الاقتصاديون يناقشون الأرباح والخسائر الناجمة عن تلك الخطوات، غير أنه ليس هناك من شك في أن ثاتشر تراها انجازها الرئيسي، وهي بالتأكيد تود لو أنها تمضي إلى ابعد من ذلك، وعلى الرغم من أن وزراءها قد ينكرون أن سياسة الحكومة الراهنة تتجه نحو ذلك، إلا أن ثاتشر يسعدها كل السعادة أن ترى المزيد من مدارسنا ومستشفياتنا - بل حتى سجوننا - بأيدي القطاع الخاص. وخلال السنوات العشر الماضية، على الرغم من أن نسبة الضريبة لم تتغير تغييرا كبيرا، صار النظام الضريبي أكثر انحيازاً نحو الذين يعيشون في بحبوحة.

هذه هي الروحية الحقيقية للثاتشرية، فقد انهت الفترة التي دامت منذ نهاية الحرب العظمى الثانية والتي كان لبريطانيا خلالها حكومة من الوسط - عمالية كانت أم محافظة - حكومة آمنت بالاقتصاد المختلط يعمل فيه قطاع عام ضخم، مانحا النقابات دورا في الحكومة وناظرا للتشغيل التام وعدم البطالة كهدف رئيسي في السياسة الاقتصادية. اما هي فقد انشأت ثقافة المبادرة الاقتصادية الحرة بحيث أن الآخرين يتكون لديهم انطباع مفاده أن في بريطانيا اقتصادا أكثر ديناميكية، يعمل الناس فيه عملا اشد انكبابا منتجين من خلاله لأنفسهم حياة افضل. ومرة أخرى يختلف الاقتصاديون في ما إذا كان هذا ناجما عن سياساتها هي أم جاء بفعل الحظ الحسن كاكتشاف النفط في بحر الشمال، كما أن الاقتصاديين يختلفون حول المدى الزمني الذي تدوم فيه هذه الحالة الحسنة. ولكن لا بد من الاعتراف بشيء من الفضل لثاتشر في هذا الجانب.

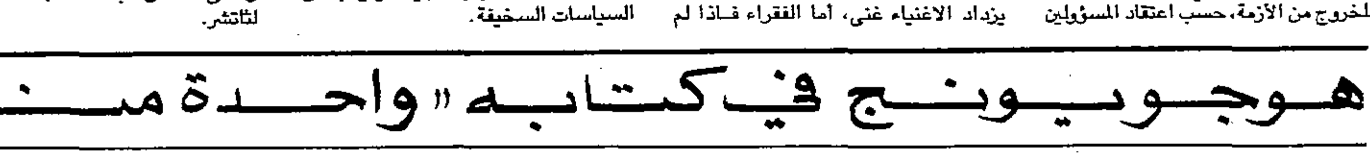
إلا أن هناك جانبا آخر من الصورة ينبغي أن يرى. وهو يتعلق بأسلوبها الشخصي في إدارة الحكومة والحالة الفعلية للمجتمع البريطاني اليوم. وفي هذا الخصوص نجد أن زعامتها تتسم بالتسلط الشديد، فهي تسيطر على مجلس وزرائها الذي أبعدت عنه كل شخص يختلف معها. وعندما تواجه أزمة خطيرة نراها تضع اللوم على الآخرين، وعلى الرغم من أن اصدقاءها المقربين يقولون إنها رقيقة ومتعاطفة على الصعيد الشخصي، لكنها في شخصيتها العامة تعطي انطباعاً بان تعاطفها ضئيل مع الفقراء والذين أصابهم سوء الحظ. فهي تشعرهم بأن عليهم أن يعملوا بجهد أعظم كي يجعلوا حياتهم أفضل. والحقيقة الملفتة للنظر هي انها على الرغم من وعدها بمنح الفرد حرية اكبر، فان حكومتها أشد الحكومات البريطانية تسلطا في العصور الحديثة.

كل هذا يتصل اتصالا وثيقا بحالة المجتمع البريطاني في حقبة ثاتشر. فغالبية الشعب صارت أكثر رفاهية إلا أن المجتمع صار أكثر مرارة وانقساما. ولم يعد التقسيم الطبقي مستندا بعد الآن على الخلفية العائلية والثروة الموروثة - وانا شخصيا ارحب بذلك - ولكنه اخذ يستند على الدخل. ثم ان التحول من القطاع العام إلى القطاع الخاص يعني أن القطاع العام يتهاوى وينهار. فأي انسان يتعين عليه اللجوء إلى الخدمات العامة يستطيع أن يرى ذلك، وما من مجهود تبذله الخدمات الحكومية العامة، في محاولة للبرهنة على غير ذلك، يقنع الناس. ولا أعتقد اننا، بعد عقد من حكم ثاتشر، صرنا مجتمعا اسعد او اشد وعيا اخلاقيا او أعظم تحضرا. فالجريمة التي وعد المحافظون بانهم سيعالجونها حين يأتون إلى الحكم ازدادت، وهذا هو السبب في أن كثيرا من المثقفين البريطانيين ينتقدون الثاتشرية. وليسوا بالضرورة على صواب في نقدهم. فغالبا ما يفهم المثقفون الأمور فهما مغلوطا. غير أن من الجدير أن نذكر قولها الذي يختصر فلسفتها السياسية أفضل اختصار وهو: «ليس هناك شيء اسمه المجتمع، هناك افراد من الرجال والنساء، ثم هناك الأسر».

وأخيرا اعتقد أن ثاتشر تمتلك رؤى ضيقة جدا بشأن مستقبل بريطانيا، ربما انشأت علاقة شخصية جيدة مع جورباتشوف والرئيس ريجان، زعيمي الدولتين العظميين، ولكن ذلك كان من شأنه بالدرجة الأولى أن منحها الاستعلاء على الرؤساء المنتمين للقوى الوسطى في أوروبا وهم شركاؤنا الفعليون في المستقبل، ويكاد يكون من المستحيل على المرء أن يراها تنشيء النوع نفسه من العلاقة مع أي من الزعماء الأوروبيين. بل في حقيقة الأمر، هي لا تحب أوروبا مطلقا.

اعتقد انه على الرغم من انجازاتها الحقيقية تماما في وضع بصماتها، على حقبة من الزمان، فهي لم تغير الشخصية البريطانية تغييرا دائما، وانه ليكون مدهشا جدا لو فعلت ذلك.

لقد قال الرئيس بوش في حملته الانتخابية إنه يريد أن يرى أمريكا وهي «اكثر رفقا ورقة»، واعتقد أن غالبية البريطانيين يريدون ذلك ايضا. وإذا كنت على صواب فسوف يكون هناك تحول إلى الوسط في السياسة البريطانية، وهو تحول سيأتي اما بوساطة حزب المحافظين او بواسطة شكل من اشكال المعارضة الموحدة. وسوف يتذكر الناس عهد ثاتشر بوصفه عهدا متميزا في تاريخ بريطانيا السياسي ولكن «الثاتشرية» لن تبقى من دون وجودها هي.



هوجو يونج في كتابه «واحدة منا»

سيرة أعادت كتابة تاريخ الصراع بين الجنسين

بقلم: فوزية سلامة

عندما سأل هيوجو يونج، الكاتب الصحفي وصاحب السيرة الذاتية لمارجريت ثاتشر، التي نشرت قبل أيام، رئيسة الوزراء كيف تصف نفسها، فانها أجابت: «أنا انسانة طبيعية، عادية».

ربما نظرت المرأة الحديدية إلى نفسها على أنها امرأة عادية، ولكن العالم يراها بمنظار فوق العادة: إمرأة عاملة تعمل بجلد شديد رغم أعوامها التي تزيد عن الستين بثلاث سنوات، وتعمل باسلوب مغرق في النظام. ومع ذلك لا يمكن أن توصف قدراتها الذهنية بأنها قدرات تأملية تفتح ولو نافذة صغيرة للجدل أو الشك.

إنها طاقة ذهنية واثقة، لا تعترف بالبديهية أو المرح. إمرأة لا يمكن أن توصف بأنها حلوة اللسان، أو عذبة السلوك. إذا تحدثت فان حديثها الجاد لا يخرج عن نطاق «الكليشيهات». المفكر يزدريها، والعامل يناصبها العداء، والنساء يحقدن عليها، لأنها رغم انتمائها للجنس الناعم، لا تنضم لفئة المدافعات عن حقوق المرأة بالمفاهيم المعاصرة. فالجامعيات يستنكرن هندامها الكلاسيكي، والشعر المصفف أبدا، وأحمر الشفاه الذي لم تظهر بدونه يوما. والارستقراطيات يتأففن من ملامح الشعبية اللامعة التي تشع من مظهرها وكأنها قد خرجت توا من ماكينة التنظيف بالبخار. اما الذكور من الوزراء المنتمين للطبقة الارستقراطية فيقفون موقف العاجز ازاء ميل رئيسة الوزراء لاستخدام السلطة عند اللزوم (وهل من حق رئيسة الوزراء أن تأمر وزير المالية علنا أن يقص شعره؟).

ولم تحاول مارجريت ثاتشر أن تخفي يقينها يوما من أن المرأة افضل من الرجل في ساعات الحسم. وربما كان انتماؤها إلى الطبقة تحت المتوسطة قد منحها ميزة معنوية تتمتع بها ربات البيوت، وهي عدم الاعتراف بالهزيمة، والاشراف على المهمة حتى يتم انجازها. ولم تخجل مارجريت ثاتشر من يقينها هذا حتى انها اعلنت في مأدبة عشاء في عام ١٩٨٧ قائلة: «الديك يصيح صياحا ولكن الدجاجة هي التي تبيض». الرجال في رأيها هواة كلام وأحلام، ولكن النساء يؤمن بالفعل. وعلى الرغم من عداء الداعيات إلى تحرر المرأة لمارجريت ثاتشر، فانها سوف تدخل التاريخ كامرأة أعادت كتابة تاريخ الحرب بين الجنسين.

هذه السيرة الذاتية تتزامن مع مرور عشر سنوات على تولي السيدة ثاتشر السلطة. كيف ينظر المجتمع البريطاني إلى تلك السنوات العشر؟

عنوان السيرة الذاتية «واحدة منا» «ONE OF US» له دلالة تعبر عن انتماء ثاتشر لفئة معينة، وهو سؤال كثيرا ما طرحته رئيسة الوزراء عن اي مرشح لوظيفة خالية في الحكومة: «هل هو واحد منا؟». ومعنى ذلك انها تولت السلطة بناء على رؤية سياسية اقتصادية وعزمت على الا تسمح بالدخول إلا لهؤلاء الذين يشاركونها تلك الرؤية.

الكتاب يستعرض حياة المرأة الحديدية منذ بدايتها، فهي ولدت في ١٣ اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٢٥ في مدينة جرانثام. مدينة صغيرة وسط انجلترا لأبوين من أبناء الطبقة المتوسطة الكادحة، حيث كان والدها يمتلك محل بقالة ويهتم اهتماما غير مباشر بالسياسة والشؤون البلدية والمحلية. ولا شك أن والدها الفريد روبرتس كان له أبلغ الأثر في تكوينها الشخصي والثقافي والسياسي. في حياتها الدراسية لم تظهر مارجريت نبوغا وكانت تقاريرها الدراسية في الفترة ما بين ١٩٣٦ و١٩٤٢ لا تخرج عن نطاق الثناء على استعدادها لبذل المجهود وسلوكها المهذب، ولكن اضيفت صفة الطموح للتقرير المدرسي الأخير حين قالت المدرسة: «مارجريت طموحة ونتوقع لها مستقبلا لامعا».

التحقت مارجريت بجامعة اكسفورد (كلية سومرفيل) في عام ١٩٤٣، وربما كانت تلك هي فرصتها الأولى من الاستقلال الاجتماعي والفكري عن والدها. فهي باعترافها لم تغب عن بيت الأسرة يوما واحدا حتى لاحت تلك الفرصة لالتحاقها بالجامعة الشهيرة. لم تكن تعرف من المدن سوى جرانثام، باستثناء رحلة قصيرة إلى لندن شاهدت فيها قصر باكنجهام وتغير الحرس، ولا شك أن اداءها الاكاديمي والذي انتهى بحصولها على بكالوريوس في العلوم الكيماوية مع مرتبة الشرف الثانية كان استمرارا لبداياتها الدراسية في جرانثام. ولعل التحاقها باكسفورد اثناء الحرب حال بينها وبين التعرض لتيارات الرأي الديناميكية التي ترتبط في الأذهان باكسفورد، فقد كان السواد الأعظم من الشباب غائبا في الحرب. غير أن سنوات الدراسة في الجامعة شهدت أيضا بدايات ثاتشر مع حزب المحافظين. فقد التحقت بالفرع الجامعي للحزب.

والجدير بالذكر أيضا أن حزب المحافظين تحت زعامة تشرشل في ذلك الوقت كان يمر بأزمة ثقة او أزمة هوية ادت إلى نشوء انقسامات كثيرة تبلورت فيما بعد، ولعل محصلة تلك الأزمات، كان انتصار الفئات التي طالبت الحزب بتحديث صورته في عيون الناخبين والتخلي عن السياسات الاقتصادية التي قسمت المجتمع البريطاني إلى معسكرين: فقراء بالملايين واثرياء بالمئات. والطريف أن مارجريت ثاتشر رغم ضآلة خلفيتها السياسية في ذلك الوقت وجدت نفسها منساقة نحو هذا النوع الجديد من المحافظين، الذي طالب بالمزيد من الاصلاح لتحقيق العدالة الاجتماعية والانتعاش الاقتصادي القائم على اشراف مباشر من الحكومة. تلك البدايات لم يكن لها صدى قوي من الحزب في ذلك الوقت، ولكنها البدايات التي نمت وتطورت خلال اربعين عاما واصبحت هي القاعدة العريضة لسياسة المحافظين تحت زعامة ثاتشر، سياسة تبجيل رأس المال، وشد الحزام عند الضرورة.

ربما لم يتجاوز طموح مارجريت، وهي على أبواب التخرج، أن تحصل على شهادة جامعية تفتح لها باب الوظيفة والاستقلال المادي. فهي لم تكن مغرمة بالعمل السياسي، وبالفعل التحقت بوظيفة كباحثة كيماوية في مصنع من مصانع البلاستيك. وفيما بعد انتقلت إلى وظيفة في شركة لايونز المتخصصة في صنع المأكولات، وبذلك ظلت الوظيفة مصدر استقرار ودخل ثابت، وظلت السياسة نجما يلوح في الافق، في تلك الفترة تعرض حزب المحافظين لتغيرات حاسمة حيث شعر زعماء الحزب بضرورة فتح المجال للدماء الجديدة. هذه المرحلة تزامنت مع مرحلة تطلع مارجريت إلى بريق الزعامة، ونتيجة لمجموعة من الظروف والملابسات والعزيمة وعدم اعتراف مارجريت بالفشل وجدت نفسها وسط الحلبة السياسية كعضو عامل في الخمسينات.

والطريف انها بنت استراتيجيتها السياسية على نمط بلاغي لم يتغير خلال الثلاثين عاما الماضية، وهو تشبيه حزب العمال بحزب يفرض العبودية على الأفراد، وتشبيه حزب المحافظين بالحزب الذي يكسر تلك القيود. وعن مقترحات حزب العمال قالت في إحدى المناسبات: «مقترحات تبدو معقولة في الظاهر فقط ولكن من يختبر عمقها يجد أنها كالصدأ تؤدي إلى تآكل الشخصية القومية، فدولة الرفاهية مثل القفص الذي يسجنون فيه الطيور: فهم يطعمونها ويسقونها ولكنها تبقى وراء القضبان لا تحلق ولا تعيش مثل بقية الطيور».

وفي مناسبة أخرى، خاطبت الناخبات قائلة: على المرأة الا تخاف من اللغة المعقدة التي يتبادلها الاقتصاديون والوزراء. بل من الافضل أن تفكر في السياسة كما تفكر في ادارة بيتها، لأنها أدرى بمشاكل المواد التموينية والاسكان وفرص التعليم.. وهذه هي السياسة بأبعادها العامة.

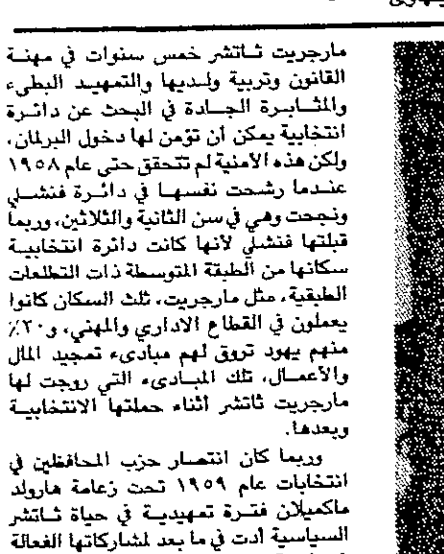
في عام ١٩٥٠ قررت ثاتشر أن تدرس القانون ربما لأن حساباتها الشخصية اقنعتها بأن بكالوريوس الكيمياء لم يعد هو المؤهل الصالح لطموحاتها السياسية. وفي عام ١٩٥٣ حصلت على المؤهل ومارست القانون لمدة خمس سنوات. والطريف أنها اغمضت عينيها تماما عن التفرقة التي مارستها مهنة المحاماة ضدها لأنها امرأة، وصممت على كسر احتكار المحامين الذكور لقطاع قانون الضرائب. احتفظت برباطة جأش ومثابرة وسلوك مهني وحال كل ذلك بينها وبين ظواهر التفرقة الجنسية التي ظلت مهيمنة على مهنة القانون حتى تولت مارجريت ثاتشر رئاسة الوزراء.

والطريف أن ظروف نشأتها وثقافتها لم تمهد لمستقبلها السياسي بقدر ما فعلته ظروف زواجها، فقد تزامنت رغبتها في الحصول على مؤهل قانوني مع لقائها بالسيد دينيس ثاتشر والزواج به في نهاية ١٩٥١. كان ثاتشر رجل أعمال موسر ينتمي إلى طبقة أرقى من طبقة مارجريت. وبذلك مهد الزواج لانفصالها عن ماضيها في المدينة الصغيرة التي شهدت طفولتها وشبابها الأول، كما أن الزواج امن لها الاستقرار المادي ومنحها الحرية التي تمناها كل سياسي، وهي التفرغ. لم تعد مارجريت بعد زواجها مضطرة للعمل لدى شركة «ليونز» واهدار وقتها في اختبار محتويات حشو الكعك قبل أن يباع للجمهور. وإذا نظرنا إلى الامر من زاوية معينة نجد أن الزواج رفع مارجريت إلى مرتبة نواب المحافظين من طبقة الاثرياء واصحاب الاراضي. فهي لم ترث ضمان الدخل المنتظم ولكنها تزوجته مما امن لها الفراغ اللازم لتنمية فرصتها في العمل السياسي.

والجدير بالذكر ان دينيس ثاتشر لم تكن له طموحات سياسية وكرس اهتمامه لادارة الأعمال. غير أن قناعاته السياسية لم تختلف عن قناعات المرأة التي زاملته في رحلة الحياة.

بعد مولد ولديها في عام ١٩٥٣ امضت

ثاتشر مع زوجها دينيس وابنها مارك وبنتها كارول في مقر رئاسة الحكومة البريطانية في ١٠ داوننج ستريت



مارجريت ثاتشر خمس سنوات في مهنة القانون وتربية ولديها والتمهيد البطيء والمثابرة الجادة في البحث عن دائرة انتخابية يمكن أن تؤمن لها دخول البرلمان، ولكن هذه الامنية لم تتحقق حتى عام ١٩٥٨ عندما رشحت نفسها في دائرة فنشلي ونجحت وهي في سن الثانية والثلاثين، وربما قبلتها فنشلي لانها كانت دائرة انتخابية سكانها من الطبقة المتوسطة ذات التطلعات الطبقية، مثل مارجريت، ثلث السكان كانوا يعملون في القطاع الاداري والمهني، و٢٠٪ منهم يهود تروق لهم مبادىء تمجيد المال والأعمال، تلك المبادىء التي روجت لها مارجريت ثاتشر اثناء حملتها الانتخابية وبعدها.

وربما كان انتصار حزب المحافظين في انتخابات عام ١٩٥٩ تحت زعامة هارولد ماكميلان فترة تمهيدية في حياة ثاتشر السياسية ادت في ما بعد لمشاركاتها الفعالة في حكومة هيث (١٩٧٠) وبداية انسلاخها عن السياسات الحزبية التي سادت في الخمسينات والستينات.

عندما تكتب سيرة ذاتية لزعيم سياسي تصبح تلك السيرة فصلا مهما في التاريخ السياسي، ولذلك فان قارىء هذا الكتاب يجد نفسه في مواجهة تيارين قويين اولهما شخصية مارجريت وتاريخها الانساني، وثانيهما الاحداث السياسية كمحطات مهمة في ذلك التاريخ، واحيانا تطغى اهمية احدهما على اهمية الآخر، وربما كان تاريخ دخولها مجلس العموم في عام ١٩٥٩ ايذانا بانحسار اهمية التاريخ الذاتي وبداية حملة طويلة من التساؤلات والايجابيات والسلبيات التي اختلطت بعملها السياسي.

ولا شك أن كتاب هيوجو يونج يلمح تلميحا نحو الأجوبة ولكن يترك المجال مفتوحا للتكهنات. هل كان لانتماء مارجريت للجنس الناعم اثر فعلي في نجاحها السياسي؟ وهل لذلك السبب ذاته اختارت رئيسة الوزراء أن تحيط نفسها دائما بالاعوان المخلصين من الرجال ولم تفتح المجال قط لامرأة أخرى تبرز مواهبها السياسية؟

إن ما لا يمكن نكرانه هو ما سجله التاريخ السياسي لمارجريت ثاتشر.

ملف الشرق الأوسط

كيف أصبحت ثاتشر ثاتشرية؟

سياسية ترفض التقاعد والتراجع عن سياستها

بقلم : انتوني بيفن

عندما خاطبت مارجريت ثاتشر ميخائيل جورباتشوف في ١٠ داونتج ستريت الشهر قبل الماضي بأنه على حق تماما عندما أدرك ان التغيير الاقتصادي لا يمكن ان يتأتى إلا كنتيجة للتغيير السياسي، وأن التغيير السياسي يحتاج إلى قائد ذي إرادة قوية كي يقوم بتلك المهمة الصعبة جداً، وهو ما يحاول أن يفعله، فانها كانت تعبر عن مهمة قامت بها هي الأخرى ابتداء من علم ١٩٧٩.

ولعل هذا الانسجام أو التماثل بين ما يفعله جورباتشوف وما فعلته ثاتشر منذ عام ١٩٧٩، يتحدث كثيراً عن وجهة نظرها الخاصة أو ما أصبح يسمى «ثاتشرية».

وتبين مقابلاتها وتصريحاتها وخطاباتها التي جرت خلال العقد الأخير، انها اعتبرت أن البريطانيين عانوا من أمراض شبيهة بتمسك السوفيات بالبيروقراطية المركزية.

إن السيدة ثاتشر معجبة بكل تأكيد بالحديث عن القضاء على الاشتراكية في المملكة المتحدة. وعلى الرغم من أنها قد وجهت الانتباه إلى حزب العمال فانها أظهرت عزماً مساوياً تجاه القضاء على الاشتراكية في اطار حزب المحافظين نفسه.

وحرصت السيدة ثاتشر في مقابلة صحفية في سبتمر (ايلول) من العام قبل الماضي بأن «ما اريده ليس امر معارضة أريد التخلص منها، وانما التخلص من التخطيط المركزي والسيطرة، أي المجتمع الاشتراكي الذي يؤمن بأن حقوقك تأتي من الدولة وانت تنفذ ما يقال لك».

هذه العقيدة المركزية هي التي ادت وبشكل مباشر إلى ما تسميه ثاتشر «ثقافة الاعتماد» بحيث ـ اذا اردت أن تربط آلة غسيل الملابس بأنبوب الماء يوجد من يشجعك على الاتصال بالمجلس المحلي».

والملاحظ أن ثاتشر نفسها، خضعت لمثل هذه المركزية في بعض الظروف، ففي نفس هذه المقابلة الصحفية قالت: إن سياساتها ستحقق أهدافها وستصمد اذا ما بقيت في سدة الحكم ما فيه الكفاية.

وأضافت: خلال السنوات الـ ٢٥ الأولى من تجربتي السياسية كانت الأفكار الاشتراكية هي المسيطرة على المحافظين. ولأنها انتخبت لأول مرة في عام ١٩٥٠ فان عام ١٩٧٥ يكون عام التحول الثاتشري وهو العام الذي أطاحت خلاله بادوارد هيث من قيادة المحافظين.

وبصراحة معهودة، قال اللورد كيث جوزيف، أحد الوزراء السابقين في حكومة ثاتشر في مقابلة صحفية في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٨٧: «كنت عضواً سيئاً في وزارة هيث على أساس انني كنت أركز على مهامي ولم أحاول أن احتج على شيء.. والسيدة ثاتشر كانت هي الأخرى عضواً لا يحتج على شيء أي عضو في الوزارة المركزية أو الاشتراكية».

في مارس (اذار) ١٩٨٣ قالت ثاتشر للاذاعة البريطانية إن في أعماقها اعجابا عظيما بالمستشار الألماني الغربي هيلموت شميدت لأنه دائما ما جعل الانفاق العام تحت سيطرته. كما سيطر على العجز، ولذلك استعادت المانيا نشاطها الاقتصادي أفضل منا. وهكذا اتفق مطلقاً مع هيلموت شميدت. سياساتي وسياساته متطابقة، وقد اقتديت به كثيراً.

لكن بعد عشرة أشهر من ذلك ابلغت ثاتشر شبكة التلفزيون البريطانية المستقلة: «لست وحدي وانما حكومات عديدة أصبحت في الوقت الحاضر ثاتشرية. إنهم يحذون حذوي بان يحاولوا السيطرة على الانفاق العام، ويقتدوا بي عندما يحاولون ألا يقترضوا كثيراً».

وقالت في المقابلة نفسها في وقت لاحق: «أنا ثاتشرية. نحن لا نؤمن بأن على الحكومة السيطرة على الشعب، بل أن تخدمه وأن لا تحمله ضرائب باهظة».

لن يكون مثيرا للدهشة أن تؤدي مثل هذه التصريحات إلى ان يرفع حواجبهم أولئك الذين كانوا «ثاتشريين» عندما كانت السيدة ثاتشر واللورد كيث جوزيف لا يعترضان على شيء في مطلع السبعينات.

ولم تكن السيدة ثاتشر أول من حاول تقليص قوة نقابات العمال، ولكنها كانت أول من نجح في ذلك. ولم تكن هي أول من اكتشف أهمية بيع أو تمليك بيوت المجالس المحلية لأن وزير الدولة لشؤون ويلز بيتر ووكر قام بمثل هذه الخطوة عندما كان وزيراً للبيئة في حكومة هيث.

حوالي ٣ ملايين شخص انضموا اليوم إلى اولئك الذين صاروا يملكون بيوتهم منذ عام ١٩٧٩، وارتفعت نسبة ملكية المنازل في بريطانيا بنسبة الثلثين. ولكن في المقابل ارتفعت نسبة المشردين الذين يبحثون عن مأوى في بريطانيا. وتقول الاحصائيات إن هنالك اليوم ١٥٠ ألف متشرد من الشباب في بريطانيا. كما ازداد عدد المنتظرين للحصول على سكن حكومي في المجالس البلدية.

إلا ان القصة بالنسبة لعملية بيع القطاع العام إلى المواطنين كانت مختلفة تماما، رغم انها بدأت في اطار لعبة «كرة الطاولة» المستمرة بين المحافظين والعمال ازاء التأميم وفك التأميم. فقد نجحت ثاتشر في تسجيل هدف في مرمى العمال عندما توسعت في عملية بيع مؤسسات وصناعات القطاع العام إلى المواطنين البريطانيين بشكل يصبح معه من الصعب على حزب العمال أن يعيد تأميم هذه المؤسسات والصناعات.

بل ان ثاتشر جعلت من الصعب على حزب العمال أن يلغي مستقبلا القوانين التي سنتها في مجال بيع القطاع العام، وعمل النقابات، والاسكان.

ويتضح حجم «الثورة» التي احدثتها ثاتشر عندما ينظر المرء إلى ان بريطانيا ظلت لمدة ٣٠ عاما اسيرة برنامج التأميم وبناء دولة الرفاهية الذي اختطه كلمنت أتلي بعد الحرب العالمية الثانية. فطوال ٣٠ عاماً ظل الساسة البريطانيون من العمال والمحافظين عاجزين عن احداث تغيير جذري في مفهوم برنامج أتلي، حتى تولت مارجريت ثاتشر السلطة عام ١٩٧٩ وأدارت ظهرها نهائيا لذلك البرنامج وبدأت في بناء مفاهيم جديدة.

المجال الآخر الذي يمكن أن يعكس حجم الثورة الثاتشرية هو موضوع البطالة. فعلى مدى سنوات طويلة كان السياسيون البريطانيون يركزون على موضوع البطالة دون أن يستطيعوا فكاكا منه خوفاً من رد فعل الرأي العام، ولكن ثاتشر جاءت لتنقل الاهتمام الرئيسي لحكومتها من الحرب على البطالة الى الحرب على التضخم. بل ان رئيسة الوزراء استطاعت أن تحرز الفوز في الانتخابات للمرة الثالثة بينما كان عدد العاطلين عن العمل يتجاوز الثلاثة ملايين، مبرهنة بذلك على أن موضوع البطالة لم يعد هو أسخن الموضوعات بالنسبة للسياسيين وللبريطانيين من عامة الشعب.

ويبدو واضحا اليوم أنه مثلما استمرت تغييرات كلمنت أتلي، وصمدت خطوة ادوارد هيث المتمثلة في ضم بريطانيا إلى السوق الأوروبية المشتركة، فان الثورة الثاتشرية ستستمر حتى بعد أن تذهب مارجريت ثاتشر.

ولكن هذه التغييرات لم تتم دون ثمن، بل أن ثاتشر اكتسبت سمعة واسعة باعتبارها سياسية متسلطة تشن الحرب على كل الجبهات وتضحي بزملائها في الحكومة وتتجاوز البرلمان أحياناً.

إلا أن هذه الأمور لم يبد انها أثرت بشيء على ثاتشر، بل أنها ظلت تتحدث دائماً في مؤتمرات حزبها عن ان ثورتها مستمرة، وفي هذا الصدد ابلغت مؤتمر حزب المحافظين في بلاكبول عام ١٩٨٧: «لقد أخبرتكم متى بدأت المغامرة السياسية الكبرى وإلى أين أدت. ولكن هل يعني ذلك أن نتوقف ونرتاح؟ كلا.. ان انتصارنا الثالث في الانتخابات العامة لم يكن إلا خطوة صغيرة في رحلة طويلة جداً».

ويخطىء من يظن ان ثاتشر ستتوقف عن برنامجها للتغيير، فهذه السيدة لا تعرف التعب وطموحها لا يعرف الحدود. وفي هذا الصدد قالت أخيراً في مقابلة صحفية: «أريد أن اضمن ان الاشياء التي أؤمن بها ستستمر، وأن الآخرين سيواصلون هذا النهج».



ثاتشر عقب فوزها في انتخابات عام ١٩٨٣

بريطانيا الثاتشرية في الشرق الأوسط

غياب المبادرات الخاصة واهتمام بالعلاقات الاقتصادية

لندن ـ خاص بـ «الشرق الأوسط» من خدمة الانديندانت:

لا شك أن بريطانيا معنية اليوم بالشرق الأوسط عناية أوثق مما كانت عليه لحقب كثيرة سابقة، وليست عنايتها لاسباب تتعلق بالسياسة ولكن لأن الصناعة البريطانية معتمدة اعتماداً شديداً على البلدان العربية. وكانت مارجريت ثاتشر قبل عقد من السنين تبدأ أولى فترات رئاستها للحكومة، وحاولت منذ ذلك الوقت أن تقيم علاقات قوية مع الدول العربية ذات التأثير، ونلاحظ اليوم أن مقر الحكومة البريطانية (وايتهول) يعتمد اعتماداً كبيراً على العلاقات العربية ـ البريطانية، وخاصة مع المملكة العربية السعودية لتكوين افكاره بشأن القضايا التي تهم المنطقة.

على أن التغيير الكبير الذي حدث لموقف بريطانيا هو استعدادها للتحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية وسبقها الجميع في حملة لاقناع أمريكا بوجوب تغيير سياساتها. وهكذا فان وليام ولدجريف، الوزير في وزارة الخارجية، أسس علاقات عمل مع مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية، وتسعى بريطانيا الآن سعيا حثيثا لدفع الأمريكيين لاتخاذ سياسة ذات فعالية أكثر، ذلك لأن الوقت الطويل الذي تستغرقه أمريكا في عملية «اعادة النظر في سياستها» اثار قلق الدبلوماسيين البريطانيين مثلما اثار القلق في الشرق الأوسط. وقد ارسل عديد من الرسائل الهادئة من لندن إلى واشنطن تحذرها فيها من أن التأخير في حالة الشرق الأوسط يسبب حدوث المتاعب: فالحكومة البريطانية تدرك ادراكا جيداً ان ياسر عرفات واقع تحت ضغط معين وهو بحاجة إلى عون يرفع هذا الضغط بأسرع وقت ممكن. ثم هناك عوامل سلبية أيضا، فالوحشية الاسرائيلية المستمرة في معالجة الانتفاضة أدت إلى انقسام اللوبي اليهودي في بريطانيا، وهو ما حدث أيضا في أمريكا. أما موقف اسحق شامير المتصلب فهو لم يفعل أي شيء من شأنه انشاء الحوار.

الملك فهد وثاتشر في لندن عام ١٩٨٧.

في ميادين أخرى أيضا اضطرت بريطانيا أن تقترب نحو البلدان العربية سواء أحبت ذلك أم كرهته. لدى نهاية حرب الخليج كانت السياسة البريطانية تسعى للمساواة بين الطرفين قدر الامكان، وما من شك في أن بريطانيا كانت تهدف من ذلك إلى الحصول على منافع تجارية في كل من إيران والعراق، غير أن الصورة مختلفة الآن، فالعلاقات البريطانية ـ الايرانية في أسوأ حالاتها، ولهذا وجب على بريطانيا أن تبحث عن مواقع أخرى من أجل العقود المربحة التي تأمل فيها، ونتيجة لذلك كانت بريطانيا بارزة الوجود في معرض بغداد التجاري.

وكانت الأردن دائما موضع نظر واهتمام خاصين من جانب بريطانيا، وليس سراً أن مارجريت ثاتشر تنظر نظرة ودية تجاه الملك حسين، مثلما تنظر إلى شمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي المستعد على الأقل للتفاوض مع الفلسطينيين لو أن الناخبين دعوه يفعل ذلك، أما الرئيس مبارك فقد صار صديقا هو الآخر، فواقعيته اثارت اعجاب مارجريت ثاتشر وهذا هو المهم في بريطانيا اليوم.

لعل الحقيقة الجوهرية التي لا تبدو موضع اهتمام الآخرين خارج بريطانيا هي أن المعنيين بالسياسة الخارجية في لندن يفتقرون إلى نظرة خاصة بهم تجاه الشرق الأوسط، فكلما اثيرت هذه القضية في مقر وزارة الخارجية اتجه حديث المسؤولين فوراً نحو بروكسل، أو نحو اعلان البندقية، بدلا من أن تكون لديهم سياسة بريطانية خاصة بهم. فقد صارت بريطانيا جزءا لا يتجزأ من أوروبا الغربية في ما يخص الشؤون الخارجية، ولا بد من دفعها دفعا قويا كي تتخذ مبادرة مستقلة، وهنالك اليوم ادراك بريطاني بأن لندن تستطيع التأثير على أمريكا، بل وتستطيع أن تقود أوروبا، ولكن في قضايا الشرق الأوسط ليست هناك محاولة للتصرف تصرفا منفرداً.

قبل عقد من الزمان، عندما تولت مارجريت ثاتشر رئاسة الوزارة لأول مرة، كان مايزال هناك شعور بريطاني غير محدد يجري التعبير عنه في مقر الحكومة فحسب، ومفاده ان لبريطانيا دوراً خاصاً تلعبه في الشرق الأوسط بسبب ارتباطاتها التاريخية في المنطقة. ولكن ذلك الموقف انتهى الآن. صحيح ان لبريطانيا تاريخا مثل أي بلد آخر، ولكن هذا التاريخ لا يؤهلها بعد الآن لدور خاص في الشرق الأوسط مثلما لا يمنح تاريخ هولندا في الشرق الأقصى دوراً لها في أموره الآن.

ولكن، توجد لدى بريطانيا رغبة في اللجوء إلى علاقتها الوثقى مع الولايات المتحدة لكي تروج لفرص السلام في الشرق الأوسط، أما في أوروبا فترغب الحكومة البريطانية في أن تتصرف كزعيمة للجانب الشمالي من القارة. وبذلك ربما تخفف نوعاً ما من الموقف الأشد عاطفية عند الاعضاء الأوروبيين الجنوبيين الذين انتموا قريبا للمجموعة الأوروبية.

وبعد كل شيء تظل في بريطانيا قوتان متصارعتان لهما ردود فعل متساوية ومتضادة: ففي وزارة الخارجية هناك جماعة مناصرة للعرب لها اليد العليا فيها، بينما في الحكومة والأعمال التجارية والحياة العامة هناك لوبي يهودي قوي هو مع كونه منزعجا من الموقف الاسرائيلي الحالي، مستعد للانحياز إلى أية حكومة في اسرائيل عند حدوث المواجهة.

وجهة نظر أمريكية في «الثورة الثاتشرية»

لم تخفق تماماً.. ولم تنجح بالكامل

واشنطن ـ خاص بـ «الشرق الأوسط» ـ:

تسلمت رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر مقاليد الحكم في ١٠ داوننج ستريت وهي عازمة على السيطرة على التضخم واعادة تشغيل العاطلين البريطانيين، غير أنه بعد مرور عشر سنوات تبدو ثورتها الاقتصادية في خطر بعد أن خرجت عن خطها المؤمل.

ونجحت حكومة ثاتشر خلال السنوات العشر الماضية في توفير فرص عمل، وضبط حرية نقابات العمال، وتوسيع نشاط القطاع الخاص، وتقليص الديون، لكنها تواجه في الوقت الحاضر أعلى نسبة تضخم بالنسبة للدول الصناعية كافة، وقفز العجز التجاري البريطاني مع العالم الخارجي من ٤,٥ بليون دولار عام ١٩٨٧ إلى ٢٥ بليون دولار العام المنصرم، و٣٠ بليون دولار هذا العام، ومازالت خدمات التعليم والتعليم الفني متدهورة وتشكل بذلك تحدياً وعائقاً أمام عملية توظيف العاطلين غير المؤهلين.

إن ارتفاعات الأسعار التي بلغ معدلها السنوي ٨٪ ثبتت أن الغلاء لم يصل المستوى الذي وصله الآن في أي وقت من الأوقات. أما ارتفاعات أسعار العقارات فتراوحت ما بين ٩٪ إلى ضعف ما كانت عليه قبل عشر سنوات عندما عزمت حكومة ثاتشر على الحد من التضخم. وحتى لو نجحت بعض السياسات المالية المزمع تطبيقها للحد من التضخم، فانه يبدو أن بريطانيا ستواجه ارتفاعاً في الأسعار أكثر من ٥٪ سنوياً خلال التسعينات وهي نسبة ستظل أعلى مما هي عليه في الدول الصناعية الأخرى.

لقد بلغ العجز التجاري مع الخارج هذا العام حوالي ٣٠ بليون دولار، أي حوالي ٤٪ من الناتج المحلي الاجمالي للمملكة المتحدة، خاصة وأن مبيعات نفط بحر الشمال لم تعد تساعد في تسوية قيمة الواردات الخارجية كما كان الحال في السابق.

مقابل هذا الوضع لا تستطيع سياسات مواجهة التضخم أن تعتمد على قطاع الصناعة بشكل قوي نظراً إلى تقلص نشاطه بنسبة ٢٠٪ عام ١٩٨٠ـ١٩٨١، ولم يعد إلى مستواه عام ١٩٧٢ إلا في الفترة الأخيرة. وفي هذا القطاع قد يحدث تحسن نتيجة لاستثمارات يابانية لكن التدهور فيه يبدو دائماً وثابتاً.

وفي القطاعات الأخرى، لا توجد مؤشرات تؤكد وجود نمو يمكن أن يغير المشكلة الاقتصادية التي تواجهها حكومة ثاتشر، وذلك على الرغم من أن سياساتها التي اتبعت ابتداء من عام ١٩٨٣ نجحت في توفير أكثر من ٣ ملايين فرصة عمل، وهي نسبة لم تتوصل إليها الدول الأوروبية الأخرى لكن نسبة البطالة تبقى ٧٪ و١٤٪ اذا وضع في الاعتبار الذين يعملون بشكل جزئي.

من جانب آخر، نلاحظ أنه بينما ارتفعت انتاجية العمل بنسبة ٢,٥٪ بين العامين ١٩٨٠ و١٩٨٨، فان مردود ذلك لم يكن بمستوى التوقعات.

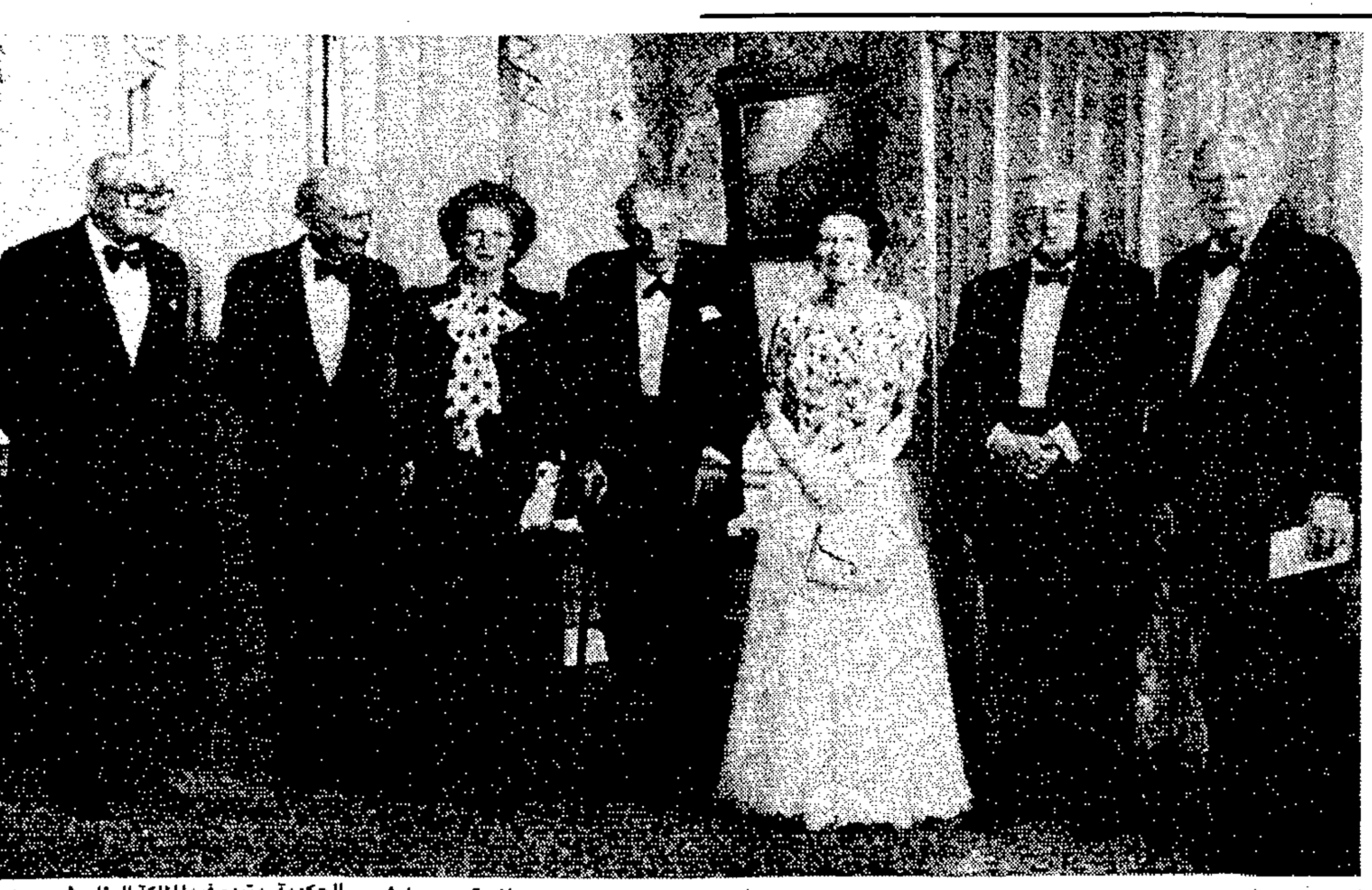
أما النمو الاقتصادي العام، فهو لم يصل إلى المستوى المؤمل وذلك بالرغم من التوسع الاقتصادي الذي شهدته السنوات السبع الماضية حيث لم يرتفع الانتاج إلى أكثر من ٢,٢ في المائة سنوياً وهو معدل أقل مما كان عليه في البلاد خلال العقود الثلاثة الماضية.

رغم هذا الوضع، فان السيدة ثاتشر لم تقطع على نفسها أية وعود بامكانية حصول تحسن سريع. الضرائب انخفضت إلى ٤٠٪، وجرى بيع مؤسسات وشركات قطاع عام إلى القطاع الخاص ابتداء من المواصلات إلى الاتصالات وهو أمر أدى إلى تحويل ثلاثة أرباع مليون وظيفة في ١٧ مشروعا كبيراً إلى سيطرة القطاع الخاص. وأدى القرار الالزامي ببيع الشقق السكنية التابعة للمجالس المحلية إلى أن يتملك السكن حوالي ثلثي السكان، كما أن زيادة ملكية الاسهم لتشمل ٢٠٪ من السكان خدمت عدداً من المشروعات الاقتصادية، وتبين السجلات أن ٢٥,٥ مليون شخص يعملون في بريطانيا، كما تظهر أن نصف الأعمال الجديدة هي مشاريع خاصة.

ولم يحدث تغير كبير في الحياة البريطانية، كما حدث في العلاقات العمالية، فقد أدى اصدار خمسة قوانين عمالية في الثمانينات إلى اضرابات أقل مقارنة بكل السنوات اللاحقة لعام ١٩٤٠، أما المحامون والأطباء فانهم يحققون درجة أعلى من المنافسة، وإذا ما استمرت مثل هذه الملامح فان مستويات المعيشة ستصبح معادلة لما هي في المانيا الاتحادية مع حلول عام ٢٠٠٠.

إن العامين المقبلين سيشهدان نمواً يتراوح ما بين ٢ و٣ في المائة، واسعار الفائدة ستتراوح ما بين ١٣ في المائة واكثر. وتشير المعطيات إلى أن عوائد النفط البريطاني والنشاط الصناعي لن تواجه العجز الحالي الكبير القائم.

ويبقى القول إنه اذا ما استطاعت السيدة ثاتشر أن تنجز ثورتها الصناعية فانها ستصل بالبلاد إلى عصر ذهبي حافل بالثقة بالنفس، وهو أكثر بكثير من الانتعاش الاقتصادي.


صورة التقطت علم ١٩٨٥ خلال الاحتفالات التي جرت بمناسبة مرور ٢٥٠ عاماً على تحول ١٠ داوننج ستريت إلى مقر رسمي لرئيس الحكومة، وتبدو فيها الملكة اليزابيث مع ٦ من رؤساء الحكومات البريطانية وهم من اليمين: ادوارد هيث، وهارولد ويلسون، وهارولد ماكميلان، ثم مارجريت ثاتشر ودوجلاس هيوم، وجيمس كالاهان.


مارجريت ثاتشر مع أول حكومة تشكلها في مايو (ايار) ١٩٧٩. ولم يبق معها اليوم من اعضاء تلك الوزارة سوى ٤ وزراء هم: جيفري هاو وبيتر ووكر وجورج يونجر ونورمان فاولر.

الشرق الأوسط زارته في غرفة العناية الفائقة

أول شاب من جرحى الانتفاضة يعالج في أحد مستشفيات لندن

لندن - « الشرق الأوسط » - من محمد متولي فضل:

وصل الى لندن قبل بضعة ايام للعلاج في احد مستشفياتها الشاب الفلسطيني راجي ناجح بعارة (٢٠ سنة) وهو اول جريح من بين جرحى الانتفاضة يتم ايفاده للعلاج في العاصمة البريطانية بعدما نجحت جهود الصليب الاحمر الدولي في نقله الى عمان عشية اصابته في مدينة نابلس برصاص « الدمدم » الحي والمحرم دوليا . « الشرق الأوسط » زارت الشاب الجريح وتحدثت الى شقيقه وطبيبه المرافق له الدكتور زياد الكيلاني واستمعت الى وقائع اصابته وتشخيص حالته التي تعكس الارهاب الاسرائيلي في مواجهة الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة .

ولدى زيارته ، كان الشاب الجريح راجي بعارة يرقد في حالة غيبوبة في غرفة العناية الفائقة بمستشفى « كروموبل » جنوب غرب لندن في انتظار اجراء جراحة لبتر جزء من ساقه اليسرى ، وهو ما شرحه الدكتور زياد الكيلاني قائلا :

- وصلنا مع راجي الى لندن يوم الجمعة ١٩٨٩/٤/٢٠ وكانت حالته يومذاك جيدة، ولكن انفجار أحد الشرايين الدموية الصناعية المزروعة في الساقين تسبب في نزيف حاد، مما استوجب عملية جراحية توقف القلب اثناء اجرائها، ثم عاد قلبه الى العمل، وتم نقل راجي الى جهاز التنفس الصناعي وهو الآن في حالة خطرة، وسوف تجرى له عملية جراحية اخرى حيث اننا مضطرون الى بتر جزء من ساقه اليسرى اليوم (يوم اجراء الحديث الخميس ١٩٨٩/٤/٢٧) .

وبسؤال الدكتور زياد الكيلاني عن تشخيصه الطبي لحالة راجي، قال :

- أطلق العدو الصهيوني الرصاص على ساقي راجي مما ادى الى تهشم عظام الساق اليسرى كما حدث تمزق في الاوردة الدموية الرئيسية، كذلك أصيب في الشريان والانسجة العضلية في الساق اليمنى، وتحطم العظم والانسجة في الساعد الايسر، وكانت اصابته خطرة جدا ولولا ان جسده قوي لما استطاع تحمل كل هذه الاصابات .

● وكيف تم علاجه ونقله الى بريطانيا ؟

- بعد نقله الى مستشفى رام الله اجريت له عملية جراحية، وهي استبدال الشرايين الدموية الرئيسية في الساقين بشرايين اخرى صناعية، ثم نقل الى عمان وعولج في مستشفانا لمدة عشرة ايام، واصيب خلال تلك الفترة بغرغرينة في القدم الايسر نتيجة لوجود ضعف في التغذية الشريانية، وبعد مضاعفات شديدة تم بتر نصف القدم الايسر، وبعد ذلك تم نقله الى بريطانيا.

● يعتبر راجي اول جريح من جرحى الانتفاضة يعالج في بريطانيا، كيف تم ذلك ؟

- الحقيقة ان ذلك كان ممكنا لان الله سبحانه وتعالى حباه بصحة جيدة، فهو قوي البنية ويبلغ طوله ١٨٥سم، وهتك شريانين دمويين رئيسيين كفيل باستشهاده، لكنه رغم الآلام المبرحة وتحطم ساعده وساقيه، فان العدو حاول منع خروجه من البيت بعد اصابته لمدة طويلة، وايضا حينما خرج من الارض المحتلة الى الاردن، ويبدو ان العدو الصهيوني كان متأكدا تماما ان هذه الحالة مقضي عليها بالموت، ولكن راجي نجح حتى الان، بفضل الله، في المقاومة والصمود .

● وهل هناك حالات مشابهة تستدعي العلاج خارج الاراضي المحتلة أو حتى خارج الاردن ؟

- هناك حالات مشابهة كثيرة، وتم فعلا ارسال بعض الحالات الى مستشفيات الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية، منها حالات مصابة بالشلل واصابات تهتك في الجهاز العصبي نتيجة اطلاق الرصاص العادي ورصاص « الدمدم » وأيضا الرصاص المطاطي وأيضا لدينا حالات مصابة من جراء القاء الغازات الكيماوية .

● وسألت « الشرق الأوسط » معين بعارة، وهو شقيق الشاب الجريح راجي عن ظروف اصابة شقيقه، فقال :

- حدثت الاصابة يوم الجمعة ١٩٨٩/٣/١٠ عندما اقتحم جنود الاحتلال بيتنا وبدأوا اولا بايثاق يدي راجي ثم انهالوا ضربا على شقيقنا الأصغر سامر، وبعد ذلك اخرجوهما الى الشارع واستمروا في ضرب سامر فكسروا فكه العلوي وبدأ الدم ينهمر من فمه، ثم القوا به على الارض قريبا من عجلات سيارتهم العسكرية، وهنا اندفع راجي، رغم انه موثوق اليدين محاولا انقاذ شقيقه، فدفعوه ارضا وباشروا في اصلاق الرصاص عليه حيث استقرت سبع رصاصات في منطقة الحوض، ولم يكتفوا بذلك، بل انهم انهالوا ضربا على ذراعه الايسر حتى كسروه، وعندما وصلت سيارة الاسعاف، منعوا نقله منتظرين ان يموت، الا ان سيارة اسعاف اخرى وصلت وتمكن رجال الاسعاف من نقله الى مستشفى رام الله .



معين بعارة، شقيق الجريح

● كيف هي مشاعرك وانت تقف الان بجوار سريره في غرفة العناية الفائقة ؟

- بالطبع أشعر بالحزن والقلق على اخي، ولكن في الوقت نفسه فانني أدرك ان هذا قدرنا وواجبنا، واقول هذا الكلام وانا عائد الى وطني، واذا استشهدت فان هذا سيكون شرفا لي ووساما لاسرتي، لأن الانتفاضة يجب ان تستمر حتى نحقق حريتنا واستقلالنا وتقوم دولتنا المستقلة، ولن تؤثر فينا عمليات البطش الاسرائيلي مهما تصاعدت، ومهما ازدادت وحشية، فليس امامنا خيار سوى الاستشهاد او النصر .

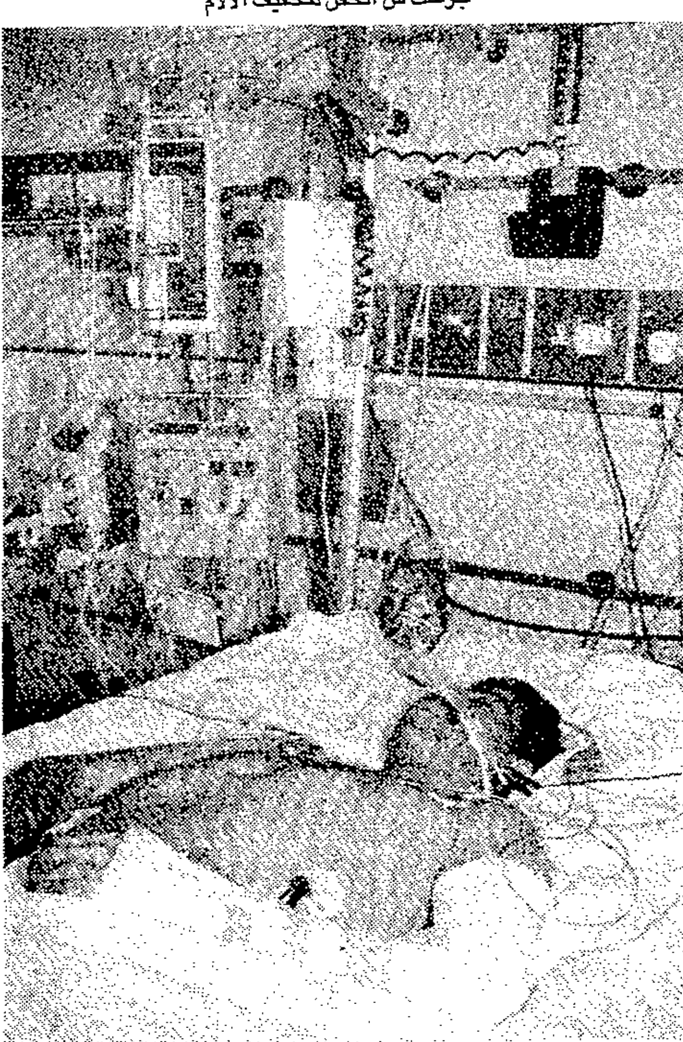
الطبيب المرافق الدكتور زياد الكيلاني إلى جانب الشاب الجريح راجي بعاره

شقيق الجريح : قدرنا الصمود والتضحية حتى النصر

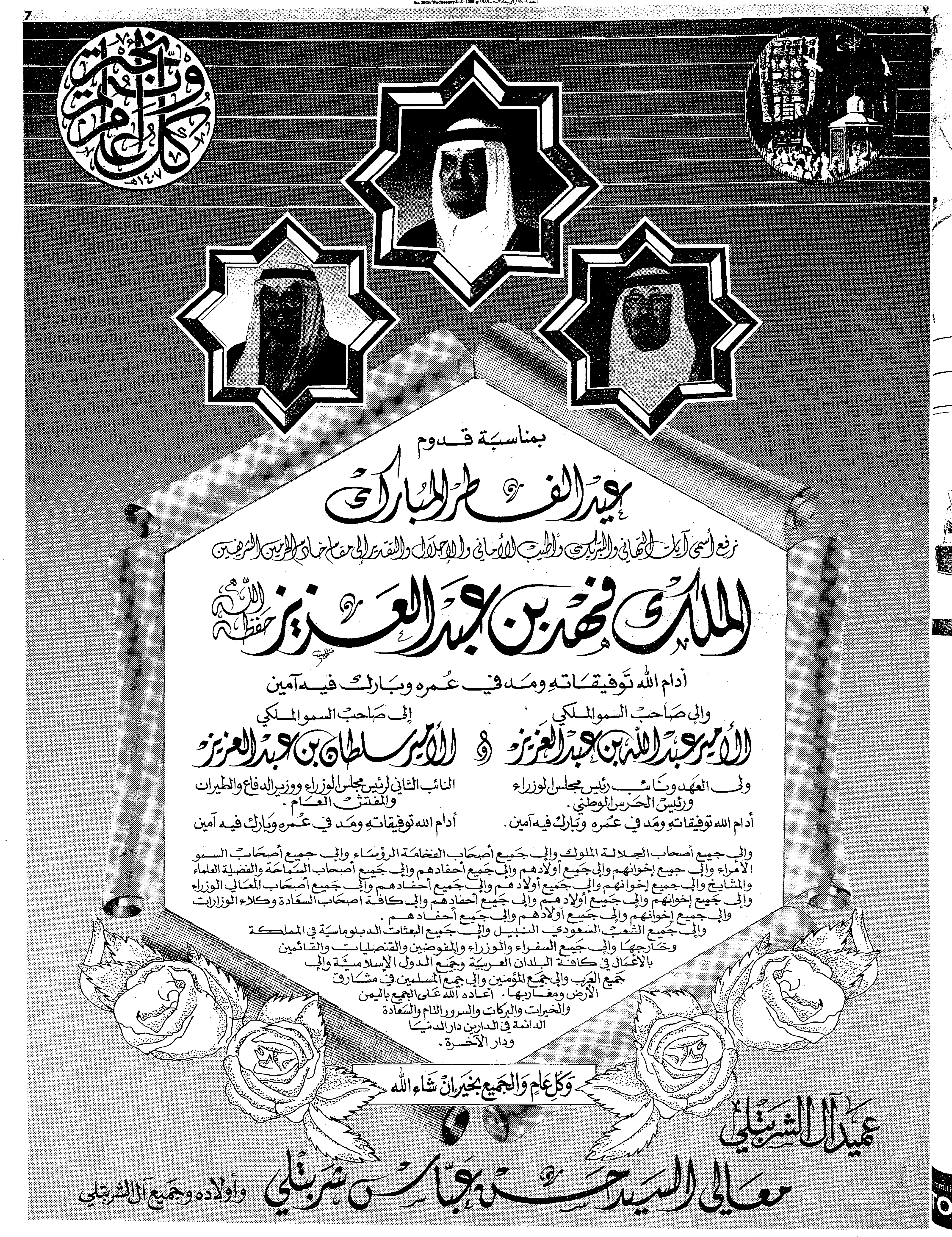
الطبيب المرافق: اصابته خطيرة لكن معنوياته عالية



جرعات من الحقن لتخفيف الآلام



في حالة غيبوبة


بمناسبة قدوم
عيد الفطر المبارك
نرفع أسمى آيات التهاني والتبريك وأطيب الأماني والإجلال والتقدير إلى مقام خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله
أدام الله توفيقاته ومد في عمره وبارك فيه آمين
وإلى صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني.
أدام الله توفيقاته ومد في عمره وبارك فيه آمين.
و
إلى صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران
والمفتش العام.
أدام الله توفيقاته ومد في عمره وبارك فيه آمين
وإلى جميع أصحاب الجلالة الملوك وإلى جميع أصحاب الفخامة الرؤساء وإلى جميع أصحاب السمو الأمراء وإلى جميع إخوانهم وإلى جميع أولادهم وإلى جميع أحفادهم وإلى جميع أصحاب السماحة والفضيلة العلماء والمشايخ وإلى جميع إخوانهم وإلى جميع أولادهم وإلى جميع أحفادهم وإلى جميع أصحاب المعالي الوزراء وإلى جميع إخوانهم وإلى جميع أولادهم وإلى جميع أحفادهم وإلى كافة أصحاب السعادة وكلاء الوزارات وإلى جميع إخوانهم وإلى جميع أولادهم وإلى جميع أحفادهم.
وإلى جميع الشعب السعودي النبيل وإلى جميع البعثات الدبلوماسية في المملكة وخارجها وإلى جميع السفراء والوزراء والمفوضين والقنصليات والقائمين بالأعمال في كافة البلدان العربية وجميع الدول الإسلامية وإلى جميع العرب وإلى جميع المؤمنين وإلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. أعاده الله على الجميع باليمن والخيرات والبركات والسرور التام والسعادة الدائمة في الدارين دار الدنيا ودار الآخرة.
وكل عام والجميع بخير إن شاء الله
عميد آل الشربتلي
معالي السيد حسن عباس شربتلي
وأولاده وجميع آل الشربتلي

زيارة جورباتشوف للصين تزيد مسألة التغيير حدة

جامعات شنجهاي تنضم إلى حركة الاحتجاج وتتظاهر وطلاب بكين يسلمون مسؤولاً حكومياً لائحة بمطالبهم

بكين ـ وكالات الانباء: في اشارة جديدة الى احتمال اتساع التحرك الطلابي الذي تشهده العاصمة الصينية منذ منتصف ابريل (نيسان) الماضي شهدت امس مدينة شنجهاي في شرق البلاد تظاهرة شارك فيها نحو ستة الاف طالب جامعي.

وافادت وكالة «الصين الجديدة» ان المتظاهرين الذين ينتمون الى جامعتي فوران ومعهد التعليم رددوا شعارات تطالب بحرية الصحافة واصلاحات ديمقراطية وتندد بالفساد. وهي المرة الاولى منذ اندلاع حركة الاحتجاج في بكين تنتقل الحركة الى مدينة كبيرة كشنجهاي.

وقال مراقبون ان التحرك الطلابي الذي بدأ يرتدي طابعا سياسيا صريحا ربما ادخل البلاد في منعطف دقيق اذا تجاوب طلاب المدن الكبرى مع زملائهم في العاصمة. ورأى هؤلاء انه اذا لم تتوصل السلطات الصينية الى هدنة فعلية مع قادة التحرك الطلابي فان الاحتجاجات قد تجد صدى لها في اوساط العمال خصوصا في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد.

وفي بكين عقد طلاب الجامعات لقاءات جديدة وجهوا خلالها انذارا الى السلطات بتصعيد تحركهم اذا لم تتجاوب مع مطالبهم وفي طليعتها الاعتراف لهم بحق تشكيل اتحاد مستقل. واظهرت اللقاءات ان غالبية الطلاب لم تقتنع بجدوى الحوار الذي كانت السلطات قد بدأته مع طلاب قال قادة التحرك انها قامت بانتقائهم لتسهيل التوصل الى مساومة معهم.

وتسلم امس لي زيتيان وهو مسؤول حكومي رفيع لائحة بالمطالب الطلابية من احد قادة التحرك الحالي ووعد بدراستها. لكن مصادر دبلوماسية في بكين استبعدت ان تتجاوب قيادة الحزب الحاكم مع الدعوة الى حرية الصحافة لان ذلك يتعارض واسس النظام القائم. ولم تستبعد المصادر ان تكون لدى قادة التحرك الطلابي رغبة في الاستمرار في احتجاجاتهم حتى موعد زيارة الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف للصين. واعتبروا ان حدوث ذلك سيشكل احراجا كبيرا للقيادة الصينية التي تفضل عدم تسليط الاضواء على عملية التغيير التي يقودها الزعيم السوفياتي في بلاده خصوصا لجهة الانتخابات واعادة النظر في فرص التعبير الممنوحة اصلا لمنتقدي النظام.

ويعتقد مراقبون ان زيارة جورباتشوف للصين تشكل حدثا استثنائيا اذا انها تعني طي صفحة القطيعة التي بدأت في مطلع الستينات بين البلدين الكبيرين في العالم الشيوعي. ويرى هؤلاء ان اي معاودة للعلاقات الطبيعية بين بكين وموسكو ستدخل تغييرا جديدا على موازين القوى في العالم وستدفع الدول الكبرى الاخرى الى اعادة النظر في سياساتها التي بنيت على اساس الخلاف الصيني ـ السوفياتي. ويستبعد المراقبون ان يسمح قادة الحزب الصيني لجورباتشوف باطلالة جماهيرية غير عادية على مواطنيهم او ان تتحول افكاره مصدرا لاحتجاجات دائمة تتذرع بالتحولات الجارية في الاتحاد السوفياتي للمطالبة بتغييرات من القماشة نفسها في النظام الصيني.

ويبدا واضحا امس ان زيارة جورباتشوف للصين تهدد بالتأثير في المناخ السياسي في المنطقة بأسرها وليس في الصين فقط.

ففي كوريا الجنوبية يشتد الصراع بين المتطرفين اليساريين واليمينيين تاركا اثاره على كل قطاعات المجتمع وظلالا ثقيلة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ونتيجة لهذه التطورات والاوضاع السياسية المتأزمة اضطر رئيس جمهورية كوريا الجنوبية روه تاي وو الى تأجيل زيارته لطوكيو التي كانت مقررة في ٢٥ مايو (ايار) الحالي وبذلك تعرقل مشروع كان يستهدف مقاومة الاثار البعيدة التي ستتركها زيارة جورباتشوف الى الصين.

ويعتقد المراقبون ان هذا ما دفع رئيس وزراء اليابان نوبورو تاكيشتا الى المضي قدما بزيارة خمس دول اسيوية مجاورة بالرغم من اعلانه عن عزمه على الاستقالة. وتجاوبا مع الحملة الدبلوماسية التي سترافق رحلة اول زعيم سوفياتي للصين منذ الخمسينات نشطت عناصر اليساريين في كوريا الجنوبية سعيا منها الى اعادة توحيد الكوريتين وذلك بتعدد الزيارات الى كوريا الشمالية والتظاهر.

وفي الجانب المقابل تقف حكومة سيوول على اهبة الاستعداد لمواجهة التحدي بالتصدي للمتظاهرين والمنشقين.

طلبة تتحدث في تجمع في جامعة بكين امس.

كول زار روما وبحث مسألة الصواريخ

روما ـ كونا: زار مستشار المانيا الاتحادية هلموت كول امس روما واجرى محادثات مع رئيس الوزراء الايطالي شيرياكو دي ميتا.

وبحث كول في روما الخلافات الحادة التي دبت في حلف شمال الاطلسي حول موضوع تحديث الصواريخ النووية القصيرة المدى مثل صواريخ لانس ورفض المانيا الاتحادية هذه الفكرة الامريكية وميلها الى ادراج موضوع هذه الصواريخ على قائمة المفاوضات للحد من التسلح النووي مع الاتحاد السوفياتي.

وكان رئيس الوزراء الايطالي قد اعلن وقوفه الى جانب حكومة بون في هذه المسألة وضرورة التفاوض على مستقبل هذا النوع من الصواريخ.

وزار دي ميتا لندن الاسبوع الماضي لاقناع رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر بضرورة وجود موقف اوروبي موحد من هذه المسألة في اطار حلف الناتو. لكن ثاتشر رفضت التراجع عن موقفها المؤيد لواشنطن حيث ترى ضرورة الابقاء على مثل هذا النوع من الصواريخ في الاراضي الالمانية.

محادثات لتاكيشيتا في ماليزيا

كوالالمبور ـ ق.ن.ا: وصل نوبورو تاكيشيتا رئيس وزراء اليابان الى كوالالمبور امس آتيا من بانكوك في زيارة لماليزيا تستغرق يومين ضمن جولة له في خمس من دول جنوب شرق آسيا.

وقالت وكالة الانباء الماليزية «بيرناما» ان محادثات تاكيشيتا في كوالالمبور ستتناول عددا من المسائل الاقتصادية والتجارية ومن بينها تشجيع الصادرات الماليزية لليابان وزيادة الاستثمارات اليابانية في ماليزيا من خلال اقامة بعض المصانع اليابانية فيها.

واضافت ان المحادثات ستتناول كذلك بعض المسائل الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك بين البلدين كالقضية الكمبودية والصيغة المقترحة لقيام تعاون بين دول منطقة الباسيفيكي.

ومن المتوقع ان يغادر تاكيشيتا ماليزيا متوجها الى سنغافورة بعد ظهر اليوم لاستكمال جولته التي تشمل كلا من بانكوك وماليزيا وسنغافورة واندونيسيا والفليبين ويرافقه خلالها وفد يضم مائة واثني عشر شخصا.

باراجواي تطوي بانتخابات هادئة صفحة ستروسنر

اعلان فوز الجنرال رودريجز بالرئاسة والمعارضة تحتج وتتحدث عن تزوير كبير

اسونسيون ـ وكالات الانباء: اعلن حزب كولورادو الحاكم في الباراجواي فوز مرشحه الجنرال اندريس رودريجز في الانتخابات الرئاسية التي جرت امس الاول وحصوله على حوالي ٧٥ بالمائة من الاصوات مقابل ٢٠ بالمائة لمنافسه دومينجو لاينو من الحزب الليبرالي الراديكالي وحسب حزب كولورادو فان نسبة الامتناع عن التصويت وصلت الى ٤٧ بالمائة.

وفي هذا الوقت اعترف رئيس المجلس الانتخابي الرسمي اكسبيديتو روخاس رسميا بفوز الجنرال رودريجر ورأى ان اعلان حزب كولورادو يمكن الاعتماد عليه.

وليل الاثنين الثلاثاء اجتمع ممثلو ابرز احزاب المعارضة وخصوصا الحزب الليبرالي الراديكالي بزعامة دومينجو لاينو لتحليل الوضع عقب انتخابات اعتبروها تزويرا كبيرا.

ورأى النائب الاوروبي الاشتراكي الاسباني مانويل ميدينا الموجود في اسونسيون وجوب الغاء هذه الانتخابات لكنه قال ان الامر يعود الى «الاحزاب السياسية المعارضة لاتخاذ قرار حول هذا الموضوع».

ودعا رودريجر مواطنيه الى «التسامح واحترام» نتيجة الانتخابات. وقال ان المعارضة تستحق الاحترام واصفا المعارضين بانهم «اخوتنا في الوطن».

ويرى المراقبون ان التأييد الذي محضه المواطنون لرودريجر يرجع في قسم كبير منه الى نجاحه قبل ٣ اشهر في قيادة الانقلاب الدامي الذي ادى الى الاطاحة بالرئيس السابق الجنرال الفريدو ستروسنر الذي حكم البلاد على مدى ٣٤ عاما.

ويضيف هؤلاء انه برغم ان ستروسنر صعد في المناصب العسكرية مستفيدا من علاقته الوثيقة بستروسنر فانه تمكن في الشهور الثلاثة الماضية من ايجاد جو مختلف في البلاد لا سيما في ما يتعلق بحرية الصحافة والعمل الحزبي والنقابي.

وورودريجز المولود في العام ١٩٢٣ عسكري صارم عرف خلال عمله باحترامه لأوامر رؤسائه ولم يظهر منه ما يشير الى تطلعه للعب دور سياسي. متزوج وله ثلاثة اولاد وتزوجت ابنته مارتا من نجل ستروسنر.

وسئل رودريجز حديثا عن السبب الذي جعله ينقلب على ستروسنر بعدما تعاون معه طويلا فقال انه عملاء بمبادىء النظام كان يطيع اوامر الرئيس السابق. واضاف: ولكن بسبب رغبة الشعب في تحرير نفسه من ذلك النظام قدت عملية ضد الحكومة التي كانت قائمة وها نحن ننعم بالحرية.

وتعطي مصادر في اسونسيون روايات اخرى ابرزها ان رودريجز علم قبل نحو اسبوع من الانقلاب الذي قام به بان ستروسنر ينوي ازاحته من منصبه كقائد للجيش الاول في اسونسيون وانه تغيب عن اجتماع قيل ان ستروسنر كان سيصدر خلاله امرا باعتقاله.

ويستبعد المراقبون ان يتم الغاء الانتخابات برغم اتفاق ممثلين لهيئات محلية واجنبية بان تجاوزات كثيرة قد رافقتها. لكن الهيئات نفسها اعترفت بان رودريجز اتاح للمواطنين وللمرة الاولى منذ عقود فرصة التعبير عن ارائهم ومواقفهم الامر الذي يبقي الباب مفتوحا امام احتمال تعميق المسار الديموقراطي في البلاد. وقال ممثلون لهذه الهيئات ان الانتخابات كانت «سلمية وتعددية» وفتحت مجالا مهما للمشاركة الشعبية التي يجب تعميق مساهمتها في تقرير مستقبل البلاد.

انباء عن مرونة في محادثات جاكرتا

سيهانوك التقى رئيس الوزراء الكمبودي وواشنطن تدعم استبعاد الخمير الحمر

جاكرتا ـ وكالات الانباء: اجرى امس زعيم المقاومة الكمبودية الامير نورودوم سيهانوك محادثات في جاكرتا مع رئيس الوزراء الكمبودي هون سن تركزت على سبل التوصل الى تسوية تنهي النزاع القائم بين المقاومة من جهة والنظام الكمبودي الموالي لفيتنام من جهة اخرى.

واعلن رئيس الوزراء الكمبودي نقلا عن سيهانوك ان الاخير سيعود للوطن اذا ما انسحبت القوات الفيتنامية من بلده واذا وافقت الحكومة على تقديم مزيد من التنازلات من اجل السلام.

واضاف انهما اتفقا على ان تتوقف كل من حكومة بنوم بنه والثوار عن تلقي اي معونات من الخارج في حالة انسحاب قوات هانوي.

والى سنغافورة وصل امس نائب الرئيس الامريكي دان كويل في اطار جولته في دول جنوب شرق اسيا. وسيجري كويل محادثات مع الرئيس وي كيم وي ورئيس الوزراء لي كوان يتوقع ان يحتل الوضع في كمبوديا مركز الصدارة فيها.

وفي مؤتمر صحفي عقده في جاكرتا قبل مغادرته الى سنغافورة استبعد كويل اي مشاركة للخمير الحمر في الحكومة المقبلة في كمبوديا وقال انه لا يتوقع منهم افضل مما بدر في الماضي.

وفي خطوة استوقفت المراقبين دعا كويل الصين الى وقف مساعداتها العسكرية للخمير الحمر.

زيارة عرفات لباريس
الإسرائيليون يواجهون إختيارات مصيرية

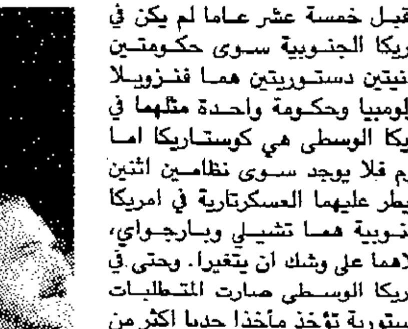
بدأ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اول زيارة رسمية الى فرنسا وسط اجراءات امنية مشددة. ولا شك في ان النتائج التي ستترتب على هذه الزيارة مهمة جدا. فمنذ اللحظة التي تهبط فيها الطائرة التي تقل رئيس المنظمة ارض المطار سيسعى الى ترسيخ نفسه كرئيس دولة زائر هي دولة فلسطين. ومع ان الرئيس الفرنسي يستقبل عرفات في قصر الاليزيه فان فرنسا لم تعلن حتى الآن اعترافها الدبلوماسي بدولة فلسطين. الا ان كون هذه الزيارة اول رحلة رسمية لعرفات الى دولة غربية لها مقعد دائم في مجلس الامن الدولي يؤكد على اهمية الزيارة.

وفي هذه الاثناء انتقد اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي الاجتماع الذي سيعقد بين ميتران وعرفات.

وتأتي زيارة عرفات هذه في وقت اخذ فيه الخمول في عملية السلام في الشرق الاوسط يتقشع. ومن المحتمل ان تكون نتيجة سبر غور كل من طرفي الصراع اما احراز تقدم سياسي رئيسي في القضية الفلسطينية او انفجارا جديدا في الغضب العربي وربما انفجارا مماثلا في اسرائيل.

وقد كانت «الدراما» سريعة الخطى بمفهوم الشرق الاوسط. فقد جاءت الانتفاضة الفلسطينية اولا ثم اعلان ياسر عرفات عن نبذ الارهاب، وبعدئذ جاء الحوار الامريكي ـ الفلسطيني.

وفي الشهر الماضي استجاب شامير لذلك بتقديم خطة سلام من عنده تستند على اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة تؤدي الى حكم ذاتي محدود ثم الى مفاوضات في نهاية الامر على «الوضعية النهائية» للأراضي المحتلة.



شارون — اريتز

لكن الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وصفوا خطة شامير بأنها خدعة مكشوفة. وكما قال احد المثقفين الفلسطينيين فان شامير «وضع الكرة في الملعب على امل الا يركض بها احد».

ومن ناحية اخرى، وبعد ان بدأت العملية لمحاولة احلال السلام تقيد الأنباء بأن الرئيس الامريكي جورج بوش يريد جدولا زمنيا محددا وواضحا خلال اسابيع.

ومن الواضح ان منظمة التحرير تشعر ـ او يشعر جزء من المنظمة ـ بالاغراء لقبول الانتخابات وامتحان شامير، شريطة تلبية شروط معينة وهي: سحب القوات الاسرائيلية من مناطق معينة، وضمان كون النتيجة النهائية دولة فلسطينية مستقلة ووجود اشراف دولي على اجراء الانتخابات.

ولهذا ترى الصحيفة ان هذا الوقت حاسم جدا لأنه وقت الخيارات المصيرية عند الطرفين، لاسيما عند الفلسطينيين. كذلك ينبغي على العاهل الأردني الملك حسين ان يقرر اين يقف.

وفي هذا الجو تجد ان اسرائيل تعيش في حالة عصبية، اذ ان الرأي العام فيها بدأ يتجه نحو الاستقطاب بصورة مستمرة. فاليهود الليبراليون يشعرون بالروع من الانتفاضة والعنف المرافق لها وممارسات الجيش الاسرائيلي ضد الفلسطينيين ولذا فهم يريدون نهاية لذلك من خلال المفاوضات، كما ان اناسا لم يسبق لهم اطلاقا وان كانوا ضمن حركة السلام الآن اخذوا يتظاهرون معها للتنديد بقتل الفلسطينيين وممارسات حرس الحدود في بلدة نحالين.

وهناك الكثير من الأمهات الاسرائيليات اللواتي اخذن يتساءلن ما اذا كان ابناؤهن سيشتركون في مثل هذه العمليات التي تقوم بها قوات الاحتلال في الاراضي المحتلة.

لكن هناك يهودا آخرين مثل المستوطنين في مدينة الخليل مع مؤيديهم يصرون على عدم الانسحاب من الاراضي المحتلة بل ويأخذون القانون بأيديهم.

ويرى هؤلاء المستوطنون ان بطلهم هو ايريل شارون وزير الدفاع السابق الذي يعتبر قوة مهمة في حزب ليكود.

وقد دعا شارون يوم الاثنين الى اتخاذ اجراءات اعنف «لسحق الانتفاضة» قبل ان تبدأ الانتخابات التي اقترحها شامير.

وينعكس هذا الاستقطاب في استطلاعات الرأي العام. اذ ان احد احدث تلك الاستطلاعات الذي اجرته صيحفة «هآرتس» يظهر ان اكثر من خمسين بالمائة من الذين اشتركوا فيه يعتقدون انه يجب استخدام المزيد من القوة لقمع الانتفاضة.

الا ان استطلاعا آخر للرأي العام اجرته صحيفة «يديعوت احرانوت» بين ان اكثر من خمسين بالمائة من الاسرائيليين يؤيدون اجراء مفاوضات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية لانهاء الوضع الحالي.

ووراء هذا التناقض يكمن رأي مشترك لدى الاسرائيليين من طرفي القطاع السياسي وهو: ان التفاوض على حل يعطي الفلسطينيين حقوقهم يجب ان يكون مجازفة مدروسة ومحسوبة، ولكنها قد تعرض وجود اسرائيل للخطر. وهذا امر لا يثير الدهشة وسط تصاعد العنف.

وفي أعين الوزراء من الجناح اليميني مثل موشيه ارنز وزير الخارجية فان الاتفاق على السلام يعني التفاوض مع المتطرفين، الا ان الوزراء الاكثر ليبرالية حتى من ليكود مثل ايهود اولمرت وزير الشؤون العربية في الحكومة الاسرائيلية يقول ان على اسرائيل ان تمارس الديمقراطية.

والخطر الأعظم عند الذين يمثلون افكار «اسرائيل الكبرى» والتوسعيين الذين ينادون بها وكذلك عند مؤيدي حركة «السلام الآن» والذين يؤيدون التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، هو انه بينما ينتظر العالم المرحلة القادمة من عملية السلام فان انقسامات الامر الواقع بين الاسرائيليين والفلسطينيين يمكن ان تتعاظم الى درجة يخشى ان تصبح دائمة. من هنا تكمن اهمية الاختيارات المصيرية.

التايمز

واشنطن تبدأ في محاربة الحواجز التجارية الدولية

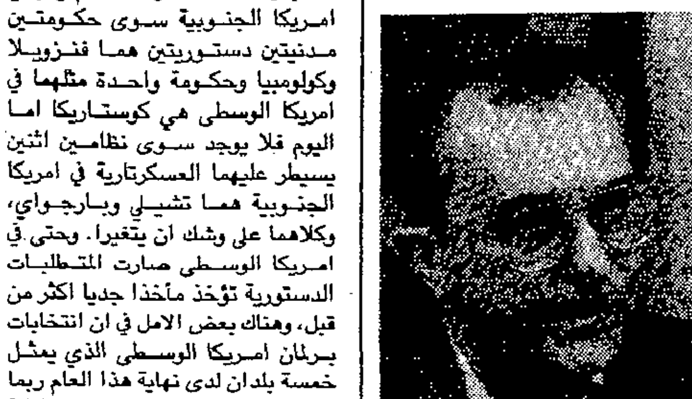
اتخذت الولايات المتحدة الخطوة الأولى في جهودها المركزة لاجبار شركائها التجاريين على ازالة الحواجز المفروضة في وجه الصادرات الامريكية. فقد نشرت واشنطن تقريرها السنوي عن تقديرات التجارة الوطنية الخارجية. وجزء كبير من التقرير الذي يقع في ٢١٤ صفحة مجرد خطابة رنانة. الا ان قراءة ممعنة فيه توضح ما الذي تعتبره الولايات المتحدة اضاعة لفرصة كبيرة امام الصادرات الامريكية نتيجة للحواجز التجارية المفروضة عليها.

وهذا هو رابع تقرير سنوي من نوعه. الا ان القانون التجاري الامريكي الجديد اعطاه اهمية خاصة لأنه يجعله مرجعا يعود اليه الممثل الامريكي التجاري لتحديد الأولويات والدول التي ستواجه العقوبات بسبب حواجزها.

اما الدول الرئيسية المرشحة لتلك العقوبات فهي اليابان وكوريا وتايوان والبرازيل والهند والسوق الاوروبية المشتركة او المانيا الغربية في الواقع. ومع هذا فان واشنطن ستسعى الى التخلص من اخطر الحواجز عن طريق المفاوضات خلال السنة المقبلة

فاينينشال تايمز

بلدان امريكا اللاتينية
تسلك طرقا مختلفة نحو الديموقراطية



رؤساء امريكا اللاتينية ويبدو في الصورة نابوليون دوارتي رئيس السلفادور (على الشمال) ويليه فيدال كاسترو رئيس كوبا ثم فيرجيليو باركو رئيس كولومبيا ومانويل ايسكيفال رئيس بليز ورؤول الفونيسين رئيس الارجنتين.

قبل خمسة عشر عاما لم يكن في امريكا الجنوبية سوى حكومتين مدنيتين دستوريتين هما فنزويلا وكولومبيا وحكومة واحدة مثلهما في امريكا الوسطى هي كوستاريكا اما اليوم فلا يوجد سوى نظامين اثنين يسيطر عليهما العسكرتارية في امريكا الجنوبية هما تشيلي وبارجواي، وكلاهما على وشك ان يتغيرا. وحتى في امريكا الوسطى صارت المتطلبات الدستورية تؤخذ مأخذا جديا اكثر من قبل، وهناك بعض الامل في ان انتخابات برلمان امريكا الوسطى الذي يمثل خمسة بلدان لدى نهاية هذا العام ربما توسع من حلقة النموذج الديموقراطية الذي تطرحه كوستاريكا.

لسوء الحظ تصادف وقوع هذا التقدم السياسي مع حدوث تدهور اقتصادي واجتماعي ولهذا لم تعد الديموقراطية لدى غالبية الناس سوى القدرة على التذمر وحرية الشكوى على نحو علني بينما هم يرون المجتمع يتهاوى من حولهم. هناك تسع جمهوريات في امريكا اللاتينية ستجري فيها انتخابات عامة في وقت متأخر من هذا العام اضافة لتلك التي جرت اخيرا في فنزويلا والسلفادور واورجواي.

تجري اربع عمليات انتخابية هذا الشهر وسيستبين المرء من خلالها التنوع الكبير في المعاني السياسية للاجراءات الديموقراطية هناك اذ ستجري الانتخابات الرئاسية في بارجواي وهي الاولى بعد ٣٥ عاما التي لن تكون على غرار مما كان يجري في عهد الجنرال ستروسنر حتى كان يبقى في منصبه بعد نيل ٩٩ في المائة من الاصوات. فالطاغية ذاك وهو في السادسة والسبعين من عمره كان يستخدم التعداد الرسمي لكي يكشف عن وجود عدد قليل من المعارضين له داخل البلاد لم يغادروها منفيين. ولكن المنشقين في العاصمة اسونسيون كانوا يدركون دائما ان التصويت السلبي المضاد له على قلته يمنع قوة لسيطرة الجنرال وجهازه الذي لا هوادة فيه. واليوم نجد ورثة ذلك الجهاز والمنتفعين منه يتوقعون انتصارا هينا لربيب الجنرال ستروسنر وتابعه لزمان طويل وهو الجنرال اندريس روديريجيز البالغ ٦٥ عاما.

لم تحظ المعارضة المترددة المقصوصة الجناح باكثر من شهرين تتمتع خلالهما بحقها في الكلام والنشر لكي تخسر في النهاية خسارة يقتنع الناس بها في الانتخابات وعلى هذا يكون من السابق لاوانه الابتهاج بمجيء الديموقراطية في بارجواي، ولكن على الاقل اخذت اولى القطرات الذائبة تتزاح عن جبل الثلج الدكتاتوري حتى ان الجنرال روديريجيز يبدو انه ارتضى منعه من اعادة انتخابه في عام ١٩٩٣.

ويوم الاحد المقبل ستجري الانتخابات الرئاسية والنيابية في بوليفيا المجاورة وسوف تكون مختلفة عن تلك.

صحيح ان يقال ان لبوليفيا شخصا يحاكي الجنرال ستروسنر هو الجنرال هوجو بانثار الذي حاول فرض الحكم العسكري الدكتاتوري لسبعة اعوام خلال السبعينات. ولكنه لم يكن قادرا قط على ان يضع بنفسه ادامة لحكمه وبقائه في السلطة عن طريق انتخابات مزورة. ففي عام ١٩٨٥ نجم عن انتخابات صادقة ونزيهة حكومة شرعية وفعالة تحت زعامة الشخص المخضرم الرئيس فكتور باث ايستوسيرو البالغ ٨٢ عاما. بعد ان عزل تفسه عن القوات المسلحة اصبح الجنرال بانثار الآن مرشحا للرئاسة عن المعارضة المحافظة وهو يتوقع ان يحصل على ثلث الاصوات يوم الاحد. والرئيس باث غير مؤهل لاعادة الانتخاب وحتى وقت قريب كان مرشح حزبه انطونيو سانشيز دي لوثادا يتوقع له ان يهوي خائبا في الانتخابات ولكن اخر الدلائل تشير الى انه ربما سيفوز بثلث آخر من الاصوات وهذا معناه ان هناك ميلا في البلاد نحو الاستمرار.

اما المرشح للرئاسة وهو خاييم باث (وهو ابن اخ رئيس الجمهورية) فيأمل ان يجمع حوله اليسار المتذمر. وبما انه ليس من احد وسيفوز بالاغلبية المطلقة فان الكونجرس الجديد سيختار الرئيس الجديد عن طريق المساومة بين الاحزاب وهي مساومة تمثل نحو اختيار الوسط وبقاء الامور كما هي.

اما بنما فستجري انتخاباتها في يوم انتخابات بوليفيا، ولكنها انتخابات مختلفة تماما. ان المسك الحقيقي بالسلطة الجنرال نورييجا لم يكن ولا كان يوما ما مرشحا لمركز عن طريق الانتخابات. ومنذ وفاة سلفه ومعلمه



بينوشيه

الجنرال توريخو (في ظروف تبعث على الشك) عام ١٩٨١ سمح نورييجا بلجراء انتخابات مزورة هدفها اقامة واجهة مدنية خانعة خاضعة له يستطيع من ورائها العسكر ان يستمروا في اعمالهم سيئة الصيت بدون ان يزعجهم احد.

وهذه المرة ستعاد العملية ولكن في وجه معارضة حادة من جانب واشنطن التي لاتزال تعترف بالرئيس الالعوبة السابق ولكنه مع ذلك الرجل الذي قطع علاقته بنورييجا وهرب الى منطقة قناة بنما في العام الماضي).

بعد ذلك باسبوع ستجري انتخابات رئيس جمهورية جديدة في الارجنتين في جو يشبه جو انتخابات جمهورية فايمار الالمانية في العشرينات اي جو من الحرية لكن الاقتصاد فيه منهار والعملة تعاني من تضخم رهيب لا يصدق.

اتجاهات الصحف العالمية

● ابرزت كل الصحف البريطانية في عناوينها الرئيسية خبرا محليا وهو الاضطرابات التي وقعت في سجن ريزلي بمنطقة تشيشار هيث حيث تسلق اربعون من السجناء فوق اسطح السجن مما دفع السلطات الى ارسال شرطة مكافحة الشغب لاستعادة نصاب الامن والنظام. وقد كان هذا العنوان الرئيسي في صحف ثلاث وهي «ديلي تلجراف» و«التايمز» و«الجارديان».

● اما صحيفة «انديبندانت» فقد نشرت خبرا خاصا في عنوانها الرئيسي قالت فيه ان طائرة ركاب تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتش ايروين) من طراز بوينج ٧٤٧ تجنبت بما يكاد يشبه المعجزة التعرض لنيران احدى السفن الحربية الامريكية في الخليج في العام الماضي بعد شهر واحد من اسقاط تلك السفن طائرة الركاب الايرانية مما ادى آنذاك الى مقتل ركابها المائتين والتسعين. وقد التقط طاقم الطائرة التحذير الذي صدر عن السفينة بمحض الصدفة. وعندما قرر قائد الطائرة اتخاذ اجراء لتجنب احتمال اصابة طائرته كاد يصطدم بطائرة ركاب بلغارية.

● ونشرت صحيفة «فاينينشال تايمز» في خبرها الرئيسي احدث التطور في الخلاف الحالي بين الولايات المتحدة من جهة والمانيا الغربية من جهة اخرى بسبب دعوة بون حلف شمال الاطلسي الى اجراء مفاوضات مع حلف وارسو لخفض الصواريخ النووية القصيرة المدى. وقالت الصحيفة ان واشنطن اعلنت انها لن تتنازل عن موقفها المعارض لموقف المانيا الغربية.

● اما الصفحات الاولى فقد امتلات بالاخبار المحلية وفي مقدمتها التحليلات الخاصة التي وردت لمناسبة مرور عشر سنوات على تولي مارجريت ثاتشر رئاسة الحكومة البريطانية لتكون بذلك اول «رئيس» للحكومة هذا القرن يستمر في الحكم عشر سنوات.

● ومن اهم الاخبار الخارجية التي نشرتها الصحف على صفحاتها الاولى ما جاء في «الجارديان» عن الاضطرابات العنيفة التي وقعت في العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ خلال المظاهرات والمسيرات التي جرت في العاصمة لمناسبة عيد العمال الدولي في الاول من الشهر الحالي.

● كما نشرت صحيفة «فاينينشال تايمز» الوعد الذي اصدره الرئيس الامريكي جورج بوش بزيادة الجهود الضرورية لكسر الحواجز التي تقيمها الدول الاخرى في وجه الصادرات الامريكية. وقالت الصحيفة ان من المتوقع الآن ان ينشب صراع جديد بين واشنطن وطوكيو بسبب الصادرات اليابانية الى الولايات المتحدة.

● وقالت «الجارديان» في خبر على صفحتها الاولى ان الولايات المتحدة هددت بسحب الاموال التي تدفعها الى اي وكالة تابعة للامم المتحدة تسمح بانضمام منظمة التحرير الفلسطينية كعضو كامل في تلك الوكالة. ويجيء هذا التهديد الامريكي اثر الحملة الدبلوماسية الناجحة التي تشنها المنظمة من اجل الانضمام الى منظمة الصحة العالمية التي ستنظر في طلب منظمة التحرير في الاسبوع المقبل.

● ومن اهم الاخبار الخارجية الاخرى التي وردت في الصفحات الداخلية استعدادات العاصمة الفرنسية باريس للزيارة الرسمية التي يبدؤها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى فرنسا بدعوة من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والانتقادات العنيفة التي وجهتها اسرائيل الى فرنسا بسبب ذلك، واستمرار المظاهرات الطلابية الحاشدة في الصين للمطالبة بالمزيد من الحرية والديمقراطية، وامكانية محاولة الولايات المتحدة منع بيع احدى الشركات التكنولوجيا للعراق، وتجدد القصف في السواحل الشمالية لبيروت، والاجراءات التي يتوقع ان يعلن عنها الرئيس الارجنتيني راؤول الفونسين لكبح جماح التضخم الحالي في البلاد، واعلان المتمردين في جنوب السودان عن هدنة لمدة شهر، وزيارة وفد من تايوان لبكين لأول مرة منذ عام ١٩٤٩.



رئيس بيت التمويل الكويتي لـ «الشرق الأوسط»
٤ مليارات دولار مجموع الموجودات
تخصيص ٤٤٥ مليون دينار للمشاريع الإسكانية

الكويت ـ «الشرق الأوسط» ـ من هشام الديوان:
عقب انتكاسة شركة الريان في مصر، والخسائر الكبيرة التي لحقت بالمساهمين والمودعين في الشركة برزت مخاوف قوية في الكويت من احتمال تعرض بيت التمويل الكويتي لانتكاسة مشابهة.
وقد حملت «الشرق الأوسط» جملة تساؤلات الى رئيس مجلس ادارة هذه المؤسسة التي بدأت تنمو بشكل اصبح يثير مخاوف بعض البنوك في الكويت حيث يرعى السيد احمد بزيع الياسين هذه المؤسسة منذ بداية عملها وفي ما يلي نص اللقاء.

● كم بلغت موجودات بيت التمويل الكويتي في نهاية عام ١٩٨٨م؟

ـ بلغت الموجودات في نهاية عام ١٩٨٨ حوالي ١٢٠٠ مليون دينار كويتي أي ما يعادل (٤١٣٨) مليون دولار امريكي تقريبا.

● هل هناك نية لزيادة فروع بيت التمويل محليا، او تأسيس بنوك اسلامية في الخارج، واين؟

ـ لدى بيت التمويل الكويتي اليوم ١٥ فرعا موزعة في انحاء الكويت، والعمل جار الآن لافتتاح ٣ فروع جديدة على ان يتم افتتاح ٣ فروع اخرى في العام المقبل وللعلم فان فروعنا تختلف من حيث تقسيم العمل ونوع الخدمة المقدمة عن فروع البنوك الأخرى.. ففرع بيت التمويل ينقسم الى قسمين احدهما للرجال والآخر للنساء. اما الخدمات فهي لا تقتصر على الخدمات المصرفية فقط، فهناك ايضا الخدمات التجارية لبيع السيارات والاثاث ومواد البناء باسلوب المرابحة.

اما عن تأسيس بنوك اسلامية في الخارج، فقد قمنا مؤخرا بافتتاح بيت التمويل الكويتي التركي في مدينة اسطنبول وكانت المساهمة فيه وفق ما يلي:

- ٥٠٪ بيت التمويل الكويتي.
- ٩٪ البنك الاسلامي للتنمية (جدة).
- ٣٠٪ صناديق الوقف التركية.
- ٩٪ مؤسسة التأمينات الاجتماعية (الكويت).
- ٢٪ مساهمون آخرون.

والهدف من انشائه تقديم خدمات مصرفية وعقارية واستشارية وفق الشريعة الاسلامية وحتى يكون للبنوك الاسلامية دور في تنشيط التجارة بين الكويت وتركيا التي يساندها موقعها الجغرافي والتجاري، ونحن الآن بصدد دراسة السوق الدولية لاختيارات اخرى غير تركية لدعم انتشارنا الدولي وسيعلن عنها في حينها.

● ما هو المركز الذي يحتله بيت التمويل مقارنة مع البنوك الكويتية الأخرى؟

ـ بالرغم من أن بيت التمويل الكويتي بدأ اعماله فقط في عام ١٩٧٨ إلا انه قد لقي اقبالا جماهيريا كبيرا لدى المواطنين والمقيمين على ارض الكويت وحقق نموا في حجم الاصول والودائع وعدد الفروع.

واما على مستوى المصارف الاسلامية بشكل عام فمعلوم ايضا ان بيت التمويل الكويتي من اوائل المؤسسات المصرفية الاسلامية التي قامت على مستوى دول العالم.. واليوم يعتبر بيت التمويل الكويتي من كبريات تلك المؤسسات.. فمن حيث الأصول والاحتياطي، ونسبة الأرباح على رأس المال وعدد الموظفين، يعتبر بيت التمويل الكويتي من اكبر المؤسسات الاسلامية. ولا يخفى عليكم ان بيت التمويل الكويتي قد ساهم في رأسمال عدد من المصارف الاسلامية في الدول العربية والاسلامية وبعض الدول الاوروبية مثل بيت التمويل الاسلامي ـ لكسمبورج.

● هناك من يتخوف من حدوث خسائر في اموال بيت التمويل على طراز تجربة «الريان».. ما رأيك بتلك؟

ـ لا مجال للمقارنة بين ما يعرف بشركات توظيف الأموال وبين البنوك الاسلامية حيث ان البنوك الاسلامية تعتبر مؤسسات مستقرة تخضع لنظم ولوائح مستقرة وتخضع لرقابة الجهات المعنية في الدولة، ومن اهم ما تتميز به وجود هيئات رقابة شرعية ومجالس ادارة تمثل مجموع المساهمين كما ان استثماراتها واضحة ومعروفة وبياناتها المالية منشورة وحساباتها موقعة من قبل مدققي الحسابات القانونيين، اضافة الى ان هذه البيانات تراجع من قبل الجهات الرسمية المختصة في الدولة، بل ان حكومة الكويت هي اكبر مساهم في بيت التمويل الكويتي، ونود التأكيد على ان البنوك الاسلامية اكثر امانا حتى من بعض المصارف العالمية والتي تتعرض لأزمات متلاحقة بسبب ما اقرضته من ديون لدول العالم الثالث وقد علق احد الخبراء في البنك الدولي بأن البنوك الاسلامية تعتبر اكثر قدرة على امتصاص الصدمات والازمات المالية من البنوك التقليدية وحتى المدين في البنوك الاسلامية فان وضعه افضل من مدين البنوك التقليدية، في حالة تعذر السداد وتأخيره بسبب ظروف خاصة بالدين او بالسوق.

● هل تاثر بيت التمويل الكويتي بخسائر شركة «الريان»، من جراء مشاركته في انشطة داخل مصر ولها علاقة بالريان؟

ـ ليس لبيت التمويل الكويتي أي علاقة بالشركة المذكورة، فبيت التمويل الكويتي لا يقوم بالاستثمار في اي مجال او الدخول في اي مشاريع مشتركة مع اطراف اخرى الا بعد اجراء دراسة متأنية ومستفيضة. وتتضمن هذه الدراسة وضع الشركات او الاطراف الاخرى. وبيت التمويل قد نجح في اختيار بنوك وشركات اسلامية مستقرة لا تخضع لتوجه فردي، حيث شارك في رؤوس اموالها او دخل معها في مشاريع استثمارية مشتركة بعد التأكد من سلامة ادائها واسلوبها.

● ما رأيك بمن يشتكي من ارتفاع نسبة الأرباح التي يتقاضاها بيت التمويل في خدمة المرابحة؟

ـ ان مقارنة بسيطة بين مقدار ارباحنا ومقدار ارباح المؤسسات الأخرى ستكشف عدم صحة هذا القول، والا لما توجه الينا هذا العدد الهائل من العملاء.. فنحن دائما حريصون بالاضافة الى الجوانب الشرعية في معاملاتنا المالية، ان يكون هامش الربح لدينا بعيدا عن الاستغلال ومنافسا للمؤسسات الأخرى وبذلك سيجد عميلنا ان معاملاتنا مطابقة لأحكام الشريعة واقل كلفة من الآخرين.. فضلا عن اننا لا نفرض أية زيادة في حالة تأخر العميل عن السداد لأي سبب من الأسباب، فالمدين من احد البنوك في ازمة سوق المناخ ـ مثلا ـ حين تأخر بالسداد اخذت الفوائد تتراكم عليه عاما بعد عام، اما عملاؤنا ممن اصابتهم الأزمة وهم قلة بقي المبلغ المطلوب عليهم كما هو لم يزد فلسا واحدا بسبب التأخير في السداد.

● الا تظن ان طريقة التعامل بالمرابحة شبيهة بالفوائد؟

ـ المعاملات المالية في الاسلام كثيرة، فهناك بيوع الامانة ومنها المرابحة وهناك بيوع الأجل والمقايضة والمطلق وغيرها من بيوع مشروعة. وبيع المرابحة اختصارا هو «بيع السلعة بالثمن الذي اشتريت به مع زيادة معلومة محددة بالنسبة الى رأس المال او بمبلغ مقطوع يتم بموافقة الطرفين».

وهنا الفرق واضح بين المرابحة والفوائد.. فالمرابحة تكون ببيع سلعة فقط اما الفوائد فيمكن فيها بيع النقود بالنقود وهو محرم شرعا، والفرق الثاني ان الزيادة معلومة للمشتري ومحددة لا تزيد في حالة عدم تمكن العميل من السداد في الوقت المحدد، بينما الفوائد تأخذ نسبة ثابتة على كل تأخير في السداد.

● هل هناك جدوى مدروسة لدخول بيت التمويل الى قطاع الاسكان؟

ـ لقد كان بيت التمويل الكويتي في الفترة الماضية على اتصال مستمر مع الهيئة العامة للاسكان لهدف الوصول الى اطار يمكن من خلاله ان يساهم بيت التمويل في دعم جهود الدولة في مجال الاسكان ونأمل ان نرى ثمرة هذه الاتصالات وهذا التنسيق في القريب العاجل. من جهة أخرى فقد استفاد من الخدمات الاسكانية التي يقدمها بيت التمويل ٨٦٥٠ مواطنا، وذلك من خلال صرف ٤٤٥ مليون د.ك خصصها بيت التمويل الكويتي للمشاريع الاسكانية بالاضافة الى وحدات سكنية مؤجرة يبلغ عددها ٤٤٨٤ شقة منتشرة في انحاء البلاد وينتفع منها ما لا يقل عن ٢٥ الف نسمة.

احمد بزيع الياسين

٣٣٥ قرضا للدول العربية من الكويت

الكويت ـ «الشرق الاوسط»
قال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي راشد الراشد لـ «الشرق الاوسط» ان الكويت تعتبر من الدول النامية التي انشأت صندوقا خاصا للمساهمة في تنمية البلدان العربية ودول العالم الثالث الاخرى رغم حاجتها الماسة لمواردها في مجال بناء وارساء قواعد نموها وادارة مؤسساتها واستكمال مرافقها الخدمية.

وأضاف الوزير، ان الكويت قدمت ٣٣٥ قرضا من خلال هذا الصندوق.

ارتفاع سعر الدولار مقابل الين الياباني

طوكيو ـ كونا: ارتفع سعر صرف الدولار الامريكي بصورة هامشية مقابل الين الياباني واقفلت اسعار الاسهم مرتفعة في البورصة امس حيث سجل المؤشران القياديان مستويات قياسية.

وافاد متداولون ان الدولار اقفل الفترة الصباحية بسعر ١٣٣,٩٥ ين بارتفاع ٠,٠٥ ين عن سعر الاقفال مساء امس الاول و٠,٢٠ ين عن سعر الافتتاح امس.

اقتصاديات سريعة

منحة يابانية

● وقعت مصر واليابان ٣ اتفاقيات منح تحصل مصر بمقتضاها على حوالي ١٥,٩ مليون دولار لتمويل ٣ مشروعات في مجالات الاسكان والصحة والغذاء.

بلغت قيمة الاتفاقية الاولى ٦,١ مليون دولار للمساهمة في تنفيذ مشروع الاسكان لذوي الدخل المحدود بالتعاون مع وزارة الاسكان والتعمير ـ وبلغت قيمة الاتفاقية الثانية ٦,٤ مليون دولار وتخصص للمساهمة في تنفيذ مشروع دعم وتطوير خدمات الطوارىء الطبية الذي تقوم بتنفيذه وزارة الصحة. اما قيمة الاتفاقية الثالثة فهي ٣,٤ مليون دولار تخصص لمشروع تحسين مراكز تخزين الأرز التابع لوزارة التموين والتجارة الداخلية المصرية.

تعاون

● بحث امس الدكتور عبد الله القويز مدير عام، رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي، والامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي مع السيد دافيد ماك سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى دولة الامارات العربية المتحدة العلاقات الاقتصادية بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة وسبل دعمها.

واستعرض الجانبان برامج صندوق النقد العربي ودوره في المساهمة بالتنمية الاقتصادية وزيادة التبادل التجاري بين الدول العربية.

ألبان

● وقعت مصر وفنلندا اتفاقية تعاون تقوم فنلندا بمقتضاها بمنح مصر معدات انتاج ألبان تقدر بحوالي ٤ ملايين جنيه.

وتساهم هذه المعدات في عمليات انتاج الألبان طويلة العمر والتعبئة. وقع الاتفاقية عن الجانب المصري السيد محمود فؤاد رئيس شركة مصر للألبان، وعن الجانب الفنلندي انتى فينينين سفير فنلندا في القاهرة.

وجدير بالذكر ان التعاون المصري الفنلندي في هذا المجال شهد نموا كبيرا في الاعوام الاخيرة من خلال تنفيذ المشروعات المشتركة خاصة في كوم امبو والاسماعيلية وطنطا والاسكندرية.

مصر تعتزم رفع اسعار فائدتها استجابة لتوصية البنك الدولي

القاهرة ـ ر: صرح مسؤول في البنك المركزي المصري امس بأن مصر تعتزم اعلان زيادات في اسعار الفائدة المحلية في غضون الاسبوعين المقبلين.

وكان قد نقل في الاسبوع الماضي عن الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري قوله ان اسعار الفائدة سترفع اعتبارا من الاول من مايو (ايار) في خطوة ترمي الى زيادة المدخرات.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لوكالة رويتر: اننا نعمل في وضع التفاصيل النهائية ونتوقع ان يتم الاعلان عن الزيادات في غضون اسبوعين.

وأضاف المسؤول ان البنك المركزي اوصى بزيادة اسعار الفائدة على الودائع بنسبة تتراوح بين اثنين واربعة في المائة وعلى القروض بنسبة تتراوح بين واحد واثنين في المائة ويبلغ حاليا اعلى سعر فائدة على الودائع في البنوك ١٣ في المائة.

وكان صندوق النقد الدولي قد حث مصر على زيادة اسعار الفائدة لما يصل الى ٢٥ في المائة في اطار اصلاحات اقتصادية تمهد السبيل امام منحها قروضا جديدة واعادة جدولة ديونها الخارجية.

وتأمل مصر التي تعاني من مشاكل في خدمة ديونها الخارجية التي تبلغ ٤٣ مليار دولار في التوصل لاتفاق مع صندوق النقد بشأن اعادة جدولة حوالي اربعة مليارات دولار موعد استحقاقها بين الأول من يوليو (تموز) من العام الماضي وحتى نهاية الشهر المقبل.

سفينتان جديدتان للشركة السعودية للنقل البحري

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من حاتم صادق:
وصلت الى ميناء جدة الاسلامي السفينتان الوطنيتان «سعودي قصيم» و«سعودي حائل» في اول رحلة لهما على خطوط الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري التي امتلكتهما حديثا، ليضافا الى اسطول الشركة من السفن الحديثة التي تصل الى موانيء اكثر من ٤٢ مدينة في قارات امريكا واوروبا وآسيا وتعتبر من افضل سفن نقل البضائع في العالم.

وقال السيد محمد السليمان الجربوع مدير عام الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري لـ «الشرق الاوسط»: ان انضمام هاتين السفينتين الحديثتين الى اسطول الشركة سيمكنها من زيادة المساهمة في نقل الصادرات والواردات من وإلى المملكة مع الرغبة في تقديم خدمات متميزة للتجار خاصة وان طاقتها الاجمالية تتجاوز ٣٠٠ الف طن اي ما يعادل اكثر من ١٥٠٠٠ حاوية.

واضاف ان الشركة قامت مع بداية هذا العام بتسيير خط خدمة جديد لاوروبا الغربية ادى الى رفع عدد الموانيء الاوروبية التي تخدمها الشركة من ميناءين الى تسعة موانيء في كل من المانيا الغربية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وهولندا وبلجيكا.

مديرية المواصفات العمانية تراجع ١٣ مشروعا

مسقط ـ «الشرق الاوسط» مكتب الخليج:
بدأت المديرية العامة للمواصفات والمقاييس العمانية عمل مراجعة شاملة على ١٣ مشروعا نهائيا لمواصفات قياسية خليجية موحدة وصلتها من هيئة المواصفات والمقاييس الخليجية تتناول المواصفات الجديدة عددا من الاطعمة والالات والمعدات الكهربائية والالكترونية ستساهم عند اعتمادها كمواصفات ملزمة في القضاء على المشكلات التي تتسبب في استخدام هذه الاطعمة والمعدات غير المطابقة للمواصفات.

بطاقات الائتمان البلاستيكية تفتح شهية المستهلك البريطاني

٤٠ مليار جنيه مجموع القروض الشخصية في ١٩٨٨ مصادرة ٢٣ الف بيت بسبب العجز في التسديد

لندن - «الشرق الاوسط»:
يقف المواطن البريطاني بصورة خاصة، والغربي بصورة عامة ضعيفا امام مغريات البضائع الاستهلاكية التي تطرح في الاسواق من جهة، وامام التسهيلات التي تقدمها البنوك والمؤسسات المالية والتجارية في مجال الاقراض.

وقد تميزت سنوات الثمانينات عن غيرها من الفترات السابقة بزيادة الانفاق الشخصي، اذ يعتبر الكثير من المحللين الاقتصاديين ان زيادة الاستهلاك في بريطانيا هو نتيجة طبيعية لسياسة حكومية واضحة تستهدف تشجيع وتسهيل عمليات الاقراض.

فالديون المتراكمة على الافراد البريطانيين سيحملونها معهم الى سنوات التسعينات وستظل مثالا واضحا على انجازات الثورة الاقتصادية لحكومة تاتشر خلال عشر سنوات من الحكم.

ولم يعد الاقراض في هذه الايام حكرا على المؤسسات البنكية، بل تعدى ذلك الى مؤسسات تجارية متعددة، حيث غزت البطاقات البلاستيكية (بطاقات الائتمان) الاسواق واصبحت وسيلة لشراء السلع الباهظة الثمن من قبل افراد محدودي الدخل، وقد عملت الجهات التي تصدر هذه البطاقات، على رفع قدرتها على الاقراض من ١١,٧ في المائة في عام ١٩٨١ الى ١٦,٣ في المائة في عام ١٩٨٧.

قبل عدة سنوات كان الحصول على بطاقة ائتمان يتطلب عمليات تقصي واسعة النطاق، يدرس خلالها السجل المالي، وعلى ضوء ذلك تقرر الجهة المعنية منح البطاقة او حجبها عن الشخص. اما اليوم فان بامكان الفرد في اوروبا وبريطانيا على وجه التحديد ان يحصل على البطاقة البلاستيكية بمجرد دخوله للمتجر، واحيانا ليست هناك حاجة لذلك، فلمكان الشخص ان يحصل على بعض البطاقات البلاستيكية بواسطة البريد.

من هنا اصبح من المألوف في بريطانيا ان نجد اعدادا هائلة من الناس غارقة في بحر من الديون.

فبطاقات الائتمان توفر لحاملها مغريات كبيرة للاستهلاك، كما توفر له الكماليات التي يريدها، الا انها وبدون شك قد تؤدي به الى الغرق والتورط اذ لم يحسن استعمالها ويقع شهية الانفاق المتفشية بين اوساط الكثيرين.

وتشير ارقام عام ١٩٨٦ الى وصول مستوى التوفير الفردي والعائلي في بريطانيا الى ما تحت الصفر، اي ببساطة، فان الناس تنفق اكثر من دخلها.

وقد بلغ مجموع القروض الشخصية في نهاية مارس (اذار) ١٩٨٨ ٤٠ مليار جنيه استرليني اي ثلاثة اضعاف ما كانت عليه في ١٩٨١، بمعنى آخر، فان هذه القروض ترتفع منذ عام ١٩٨١، بنسبة ١٪ كل شهر.

اما فيما يتعلق بالقروض التي تقدمها المؤسسات العقارية البريطانية لشراء البيوت، والتي عملت حكومة المحافظين كل جهدها لتشجيع كل فرد على امتلاك بيت له، فان قروض شراء البيوت ارتفعت من ١٦,٨ مليار جنيه في عام ١٩٨١ الى ٥٠ مليار جنيه في مارس ١٩٨٨.

ومع تخفيض نسبة الضرائب قفز معدل الانفاق العام عن الحدود المعقولة، وفاق كل توقعات واحلام وزير الخزانة البريطاني، الذي وجد نفسه امام مأزق يتطلب منه وقفة جدية.

وقد ارتفع معدل الفوائد بصورة كبيرة وضرب بشكل اساسي الرجل العادي الذي انساق وانصاع لصيحة الانفاق، وارتفع قسط تسديد دين البيت العادي بنسبة تراوحت بين ٦٠ - ١٠٠ جنيه استرليني شهريا معا اوجد عقبات مالية حقيقية لاعداد هائلة من العائلات. فاكثر من ٥٨ الف مقترض من بنوك الاسكان عجزوا عن تسديد اقساطهم الشهرية خلال الستة اشهر الاخيرة من العام الماضي، وعدد البيوت التي احتجزتها بنوك الاسكان ارتفع من ٤,٠٠٠ بيت في عام ١٩٨١ الى ٢٣,٠٠٠ بيت في عام ١٩٨٧.

كما ان ١٠٪ من مجموع المشردين المسجلين في لوائح الدولة بانتظار ايجاد مأوى هم من اولئك الذين تحتجز بنوك الاسكان بيوتهم لعجزهم عن الدفع، ولا يحلم هؤلاء بعد الان باكثر من سرير في ملجأ كبير الشبه بالفندق، هذا اذا حالفهم الحظ وتم الاقرار في حالتهم بشكل جدي.



مجموعة من البطاقات البلاستيكية التي تغرق الاسواق.

استقرار سعر الدينار الكويتي

جنيف - كونا: بقي الدينار الكويتي امس ثابتا عند سعره حيث تم تداوله في اسواق العملات الاجنبية في سويسرا بسعر ٣,٤٢٩٣ دولار.

واعلن البنك السويسري الكويتي ان الدينار الكويتي انخفض مقابل العملات الرئيسية الاخرى حيث بدأ التداول امس بسعر ٥,٧٧٣٠ فرنك سويسري مقارنة بسعر امس الاول البالغ ٥,٨٠٩٩ فرنك.

وقال ان سعر الدينار بلغ كذلك ٦,٤٧٤١ مارك الماني مقارنة بسعره امس الاول البالغ ٦,٥٢٥١ مارك.

١٦٧ الف خط هاتفي جديد في الامارات

دبي - «الشرق الاوسط» - مكتب الخليج:
ارتفعت الكثافة الهاتفية في الامارات واصبح لكل خمسة افراد من المجتمع هاتف.

وذكر مدير عام مؤسسة الامارات للاتصالات انه سيتم خلال العام الحالي توصيل ٦٧ الف خط هاتفي جديد للمشتركين. واضاف انه تمت الموافقة خلال اجتماع الجمعية العمومية للاتصالات على انفاق ٩٤٩ مليون درهم لتغطية نفقات المشروعات الجديدة للمرحلة المقبلة. ومن ابرز هذه المشروعات مباني جديدة وتوسعات للمعدات بتكلفة ٢٢٢,٥ مليون درهم ومقاسم جديدة بتكلفة ١٥٠,٦ مليون درهم وشركة جديدة للتراسل تشمل كوابل ومكيرويف ما بين المناطق وغير ذلك بتكلفة ١٨٠,٥ مليون درهم كوابل وشبكات ارضية بتكلفة ٥٨,٤ مليون درهم ومحطات واجهزة اخرى. واكد السيد علي العويص ان تخفيض تعرفة المكالمات الهاتفية الخارجية بصورة عامة عملية مستمرة وملازمة لخدمات الاتصالات الا انها تخضع لاتفاق مع البلدان الاخرى لتحديد اسعار التحاسب كما تخضع لانخفاض قيمة المعدات التي يتم شراؤها.

وكيل وزارة التخطيط في الكويت:

٧ مليارات دينار للخطة الانمائية تعديل التركيبة السكانية

الكويت - «الشرق الاوسط» - من هشلم الديوان:
قال وكيل وزارة التخطيط في الكويت د. عبد الهادي محمد العوضي ان بلاده رصدت مبلغ سبعة مليارات دينار أي ما يعادل ١٩ مليارا و٦٠ مليون دولار امريكي لتنفيذ كامل برامج ومشاريع الخطة الانمائية الحالية.

واكد المسؤول الكويتي ان الخطة الانمائية الحالية للكويت تقوم على تعديل التركيبة السكانية وتنمية الموارد البشرية الوطنية وتعزيز دور القطاع الخاص في اقامة الصناعات الوطنية ذات الكثافة في رأس مال بهدف ايجاد صناعات تعتمد على اقل من العمالة الوافدة وتركز على العمالة الوطنية مع استخدام احدث اساليب التكنولوجيا في تطوير هذه الصناعات.

وقال ان بلاده لا تنظر الى الصناعات الوطنية من منظور حجم المردود بقدر ما هي تهتم بالأمن القومي وبالصناعات التي تهتم بالانسان مباشرة.

وكشف عن وجود توجه لزيادة الدعم للصناعات الوطنية عن طريق تقديم القروض وتوفير كل الظروف التي تساعد هذه الصناعات على مواجهة التحديات المفروضة من قبل المنتوجات الاجنبية.

وقال ان المبالغ التي تم رصدها لانجاح الخطة الانمائية الحالية للدولة تهدف الى استكمال البنية والهياكل الاساسية للصناعات الوطنية مع التركيز على المشاريع الانتاجية في المستقبل.

ونفى ان تكون هناك مشكلة في الكويت بسبب التركيبة السكانية وقال ان وضع الاقتصاد الكويتي يتكيف مع هذه الكثافة وان حجم وقوع الاستثمارات الكويتية الداخلية والخارجية متماشية مع هذا التوجه لكنه قال ان اعمار العراق وايران سيساهم في انعاش المجال التجاري والحركة الاقتصادية في الكويت من حيث حجم الاستيراد واعادة التصدير الى جانب الصناعات الوطنية التي اثبتت كفاءتها وتم التأكد من جدوى تصديرها الى البلدين.

وذكر ان التوجه المستقبلي للخطة الانمائية يركز على الصناعات الدوائية والغذائية.

تعاون اقتصادي مصري سوفياتي

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:
تعقد في القاهرة يوم ١٠ مايو (ايار) الجاري اجتماعات اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني بين مصر والاتحاد السوفياتي برئاسة الدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية وقسطنطين كاتوشيت وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية السوفياتية.

واكدت مصادر اقتصادية مطلعة في القاهرة ان الدورة المقبلة لاجتماعات اللجنة ستشهد تطورا ملموسا للتعاون الفني بين الجانبين في مجال المشروعات الصناعية المشتركة، وكذلك توفير احتياجات الصناعة المصرية من القروض والمعدات والخبرة الفنية للمعاونة في اعادة تأهيل وتجديد عدد من المصانع في القطاعات الحيوية.

كما يتم خلال الاجتماعات التوقيع النهائي على عقد انشاء محطة كهرباء عيون موسى في سيناء التي تم التباحث بشأنها خلال الزيارة التي قام بها وفد اقتصادي مصري الى موسكو في منتصف الشهر الماضي وأبدى الجانب السوفياتي موافقته المبدئية على تمويل شراء المعدات والوحدات اللازمة لاقامة المحطة.

ومن المقرر ان تتناول اجتماعات اللجنة المشتركة سبل تنشيط التبادل التجاري بين مصر والاتحاد السوفياتي في ضوء البروتوكول التجاري الموقع بين البلدين في بداية العام الحالي ويبلغ حجمه حوالي ٦٥٠ مليون جنيه استرليني.

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٨٨٨٢	٣,١٧٧٥
ين	١٣٣,٩٧٠٠	٢٢٥,٤٤٤٧
استرليني	١,٦٨٢٨	—
فرنك سويسري	١,٣٨٢٠	٢,٨٣٠٨
فرنك فرنسي	٦,٣٤٩٥	١٠,٧٣٩٦
ريال سعودي	٣,٧٥٠٠	٦,٣١٠٥
دينار كويتي	٠,٢٩٠٠	٠,٤٩٢٧
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٦,٢٣٩٦
دينار اردني	٠,٥٣٢٠	٠,٩٠٣٩
دينار بحريني	٠,٣٧٧٠	٠,٦٤٠٥
ريال قطري	٣,٦٤١٠	٦,١٨٦١
درهم مغربي	٨,٣١٠٠	١٤,١١٨٧
ريال عماني	٠,٣٨٥٠	٠,٦٥٤١

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما
٨,٩٩٤٠ (نقدا)
سندات الخزينة لعشرة اعوام
٩,١٣٣٠ (نقدا)

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١,٢٤٣	نيويورك
بن	١٣٤,٧٠	نيويورك
سكر	١١,٧٩	نيويورك
قطن	٦٤	نيويورك
قمح	٤١٧	شيكاغو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٧٨,٢٥	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,٦٣	دولار
البلاتين	(اونصة)	٥٢٩,٥٠	دولار
النحاس	(طن)	١,٨٠٩	استرليني
الالومنيوم	(طن)	٢,٢٩٢	دولار
النيكل	(طن)	١٥,١٥٠	دولار
الزنك	(طن)	١,٦٦٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٥,٨٥	لندن
برنت	١٩,٢٥	لندن
غرب تكساس المتوسط	٢٠,٥٥	نيويورك

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن - الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩,٦٢٥٠	٩,٦٨٧٥	٩,٧٥٠٠	٩,٨١٢٥	٩,٨٧٥٠	٩,٨٧٥٠
استرليني	١٢,٥٦٢٥	١٢,٥٦٢٥	١٢,٨١٢٥	١٢,٨١٢٥	١٢,٨١٢٥	١٢,٧٥٠٠

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان - الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٣٧٩٣,١٧	٣٣٧١٣,٣٥	+٧٩,٨٢	٣٣٧٩٣,١٧	٣١٣١٧
ان تي تي	١٥٧٠	١٥٦٠	+١٠	٢٥٥٠	١٧٠٠
طوكيو اليتريك باور	٣٧٥٠	٣٧٥٠	د.ت	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٤٧٠	٣٤٢٠	+٥٠	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣٤٢٠	٣٤٠٠	+٢٠	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٢٢٠	٤١٨٠	+٤٠	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة - الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
مؤشر داو جونز	٢٤١٤,٩٦	٢٤١٨,٩٩	-٤,٠٣	٢٤١٨,٩٩	١٨٧٩
اي بي ام	١١٣,٣٧٥	١١٤,٥	-١,١٢٥	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢
اكسون كوريب	٤٢,٨٧٥	٤٣,٨٧٥	-١	٤٧,٧٥	٣٨
جنرال اليكتريك	٤٨,٧٥	٤٧,٨٧٥	+٠,٨٧٥	٤٨,٣٧٥	٣٨,٤
جنرال موتورز	٤١,٢٥	٤١,٥	-٠,٢٥	٩٣,٨٧٥	٦٠
دوبونت	١٠٩,٩٥	١١٠	-٠,٠٥	١٠٤,٥	٧٥,١

بريطانيا - الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
مؤشر الفايننشيل تايمز للاسهم	٢١١٨	٢١٢٠,٨	-٢,٨	٢١١٨,٨	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٦٨	٢٦٨	د.ت	٢٩٨	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٢٩٠	٢٩١	-١	٢٩٥	١٣٩
جلاكسو	١٣٨٠	١٣٨٠	د.ت	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٢٠	١٢٢٢	-٢	١٢٢٧	٩٤٧
شل	٤٠٨	٤٠٨	د.ت	٤٠٠	٣٣٩

المانيا الغربية - الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
مؤشر فاز	٥٧٧,٩٩	٥٧٣,٨٥	+٤,١٤	٥٨٥,٢٨	١٦٨٩,٩
ديملر بنز	٦٦٩,٥٠	٦٧٧	-٧,٥	٧٩٩	١٣٩
سيمنز	٥٣٣,٥٠	٥٣٤	-٠,٥٠	٥٥٧,٥٠	١٣٩
الايانس	١٧٨٠	١٨٣٠	-٥٠	١٩٥٧	٨٨٣
البنك الالماني	٥٥٤	٥٥٢	+٢	٥٨٣	٩٤٧
باير	٣٠٠,٨٠	٣٠٠,٥	+٠,٣٠	٣١٣,٨٠	٣٣٩

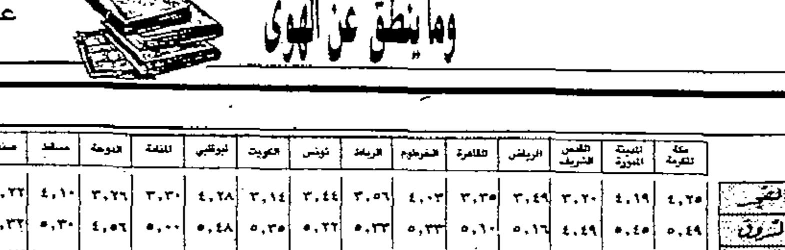
سويسرا - الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
كريت سويس	٥٧١,٢	٥٧٧	-٥,٨	٥٨٨٠٠	٤٠٦,٦
نسلة	٧٤٠٠	٧٣٨٠	+٢٠	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	٢٦٨٥٠٠	٢٧١٠٠٠	-٢٥٠٠	٢٨٠٠٠	١٥٠٠٠٠
سيبلجيجي	٣٤٧٠	٣٣٨٠	+٩٠	٣٥٨٠	٢٤٢٠
ساندوز	١٠٨٠٠	١٠٨٢٥	-٢٥	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣١٣٥	٣١٣٠	+٥	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا - الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
كال جنرال	٤٦٨,٤٠	٤٦٨,٤	د.ت	٤٧٦,٨٠	٢٥١,٣
اكويتان	٤٧٤	٤٦٦	+٨	٤٧١,٥٠	٢٢٠
تومسون	٢٢٩,٥٠	٢٢٤	+٥,٥٠	٢٥٤	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٥٨٦	٥٨٣	+٣	٦٣٧	٤٢٢
بيجو	١٧٠١	١٦٨٣	+٧	١٧٨٣	٧٧٥
ميتشلين	٢٠٠,٢٠	١٩٩,٣٠	+٢,٩	٢٢٩,٥٠	١٣٣

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة ماميا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٢٤٨١٠٩٦-١-٠٠٤٤ تلكس: 885124LG





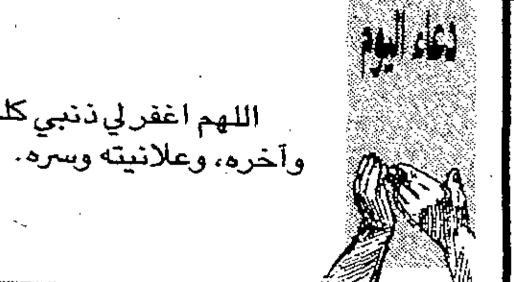


عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلة القدر إيماناً وإحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه».

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤,٢٥	٤,١٩	٣,٢٠	٣,٤٩	٣,٣٥	٤,٠٣	٣,٥٦	٣,٤٤	٣,١٤	٤,٢٨	٣,٣٠	٣,٢٦	٤,١٠	٤,٢٢	٣,١٧	٣,٤١	٥,١٠	٣,١٦	٤,٤٤	٣,٢٤	٤,٢٩	٤,١٣	٤,١٧	٥,٢٤	٤,١٨	٣,٣٤	٣,٣٨	٤,٠١	٤,٥٣	٣,٠١	٣,٣٤	٤,٢٧	٤,١٣	٤,٠٧	٤,٠٣	٤,٢٤	٤,٥٣	٥,٠٨	٢,٤٩
الشروق	٥,٤٩	٥,٤٥	٤,٤٩	٥,١٦	٥,١٠	٥,٣٣	٥,٢٣	٥,٢٢	٥,٣٥	٥,٤٨	٥,٠٠	٤,٥٦	٥,٣٠	٥,٢٢	٤,٤٤	٥,١١	٦,٥٧	٤,٥١	٦,١٤	٥,٣٠	٦,٣٣	٦,٠١	٦,٠٩	٧,٠٩	٦,١٥	٥,٢٩	٥,٢٧	٥,٥٤	٥,٤٨	٤,٣٨	٥,١٨	٥,٥٩	٦,٠٢	٦,٠٣	٥,٤٩	٦,٠٥	٥,٤١	٦,٣٥	٤,٤٧
الظهر	١٢,١٨	١٢,١٨	١١,٣٧	١١,٥٠	١١,٥٢	١١,٤٧	١٢,٢٩	١٢,٢٣	١١,٥١	١٢,٢٨	١١,٣٥	١١,٣٣	١٢,٠٨	١٢,١٧	١١,٣٣	١٢,٠٥	٢,٠٢	١١,٤٤	١,٣٣	١٢,٥٩	١,٤٩	١,٠٨	١,٤٠	٢,١٣	١,٢٣	١٢,٥٢	١,٠٤	١,٢٣	١,١١	١٢,٤٦	١,٠٨	١٢,٥١	١,٣٨	١,٢٤	١٢,٥٤	١,٠٦	١٢,٤٨	١,١٩	١٢,٠٤
العصر	٣,٣٨	٣,٤٥	٣,١٧	٣,١٧	٣,٢٩	٣,٥٥	٤,٠٧	٤,٠٣	٣,٣٣	٣,٥٦	٣,٠٦	٣,٠٥	٣,٥٩	٣,١٧	٣,١٣	٤,٢٠	٥,٥٥	٣,٢٩	٥,١٣	٥,٠٢	٥,٥٠	٥,٠٢	٥,٤٥	٦,٠٥	٥,٣٢	٤,٥٤	٥,١٠	٥,٣٦	٥,١٣	٤,٥٩	٥,١٧	٤,٣٤	٥,٤٤	٥,٢٤	٤,٤٦	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٠٢
المغرب	٦,٤٨	٦,٥٣	٦,٢٣	٦,٢٥	٦,٣٤	٦,١٢	٧,١٧	٧,١٣	٦,٠٨	٦,٥٨	٦,١٠	٦,٠٧	٦,٤١	٦,٣١	٦,٢١	٦,٥٠	٩,٠٦	٦,٣٦	٨,٢٠	٨,٢٧	٩,١٢	٨,١٤	٩,١٠	٩,١٥	٨,٤٩	٨,١٤	٨,٤٠	٨,٥٠	٨,٣٣	٨,٥١	٨,٥٥	٧,٤١	٩,١٣	٨,٤٣	٧,٥٧	٨,٠٥	٧,٥٤	٨,٠٢	٧,١٨
العشاء	٨,٤٨	٨,٥٣	٧,٤٧	٧,٥٥	٧,٥٩	٧,٢١	٨,٥٣	٨,٤٩	٧,٣٦	٨,٢٨	٧,٤٠	٧,٣٧	٨,٠٦	٧,٣١	٧,٤٨	٨,١٠	١٠,٤٥	٨,٠٤	٩,٥٣	١٠,٣٠	١٠,٥٨	٩,٥٥	١٠,٥٤	١٠,٥٣	١٠,٣٩	١٠,٠١	١٠,٢٢	١٠,٣٥	١٠,٢٠	١٠,٢١	١٠,٣٣	٩,٠٧	١٠,٥٥	١٠,٣١	٩,٣٦	٩,٤٠	٩,٣٦	٩,٢٣	٩,٠٨

دعاء اليوم



اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره.

«الشرق الأوسط» تواصل عرض ملف الرجل الولوع بعزائم الأمور العزوف عن صغائرها: جمال الدين الافغاني

كانت «الشرق الأوسط» قد فتحت قبل فترة ملف السيد جمال الدين الافغاني ونشرت آراء عدد من المؤرخين والمفكرين العرب في تجربته الاصلاحية، وهي آراء تباينت بين التبني الكلي لكسب الافغاني الفكري والسياسي وبين التحفظ على القليل او الكثير من هذا الكسب.

واليوم، تنشر «الشرق الاوسط» مساهمتين اخريين في نفس الموضوع، واحدة للدكتور محمد حرب يسجل فيها تحفظات كثيرة على كل نشاطات الافغاني وانجازاته والثانية للدكتور محمد البهي نقلا عن كتابه في الفكر الاسلامي ويقارن فيها بين الافغاني وابن تيمية.

لم يكن الافغاني انشط دعاة الجامعة الاسلامية ولا اعلمهم

د. محمد حرب
قسم الاستشراق، المعهد العالي للدعوة الاسلامية في المدينة المنورة

اقول الحق: اني لم اجد في نفسي الشجاعة الكافية لان اكتب عن السيد جمال الدين الافغاني، اثيرت مسالة الافغاني في مصر فلم اقدر على المشاركة فيها. وفي مؤتمرين دوليين شاركت فيهما وطرقت الحديث ـ بحكم مادة تخصصي في التاريخ العثماني ـ عن الافغاني والاطار الفكري والتاريخي لحركة اتحاد المسلمين المعروفة بالجامعة الاسلامية فقام بعض سادتنا واساتذتنا من الذين تعلمنا عنهم وافدنا من انتاجهم العلمي يطلبون عدم الاستمرار في هذا الموضوع وقالوا: لصالح من نهدم الرواد؟ فسكت احتراما، وان كنت غير مقتنع بوجهة نظرهم.

واذكر انني ـ مؤخرا ـ كتبت مقالة عن الافغاني وارسلتها الى مجلة كويتية هي العربي ثم زرت جامعة اسلام اباد والتقيت هناك بالاساتذة وكان منهم اساتذة اجلاء من دار العلوم المصرية ووجدت احدهم غاضبا مني كثيرا لأني نشرت منذ اكثر من عشر سنوات بعض وثائق عن الافغاني في كتابي «مذكرات السلطان عبد الحميد» فما كان مني بعد عودتي من زيارة جامعة اسلام اباد الا ان سحبت مقالتي من مجلة العربي معتذرا لها، ثم فكرت في نشر هذه المقالة في مجلة الهلال المصرية ثم تراجعت خوفا من انفعالات انا في غنى عنها رغم ان هدفي كان شيئا يختلف عن معارك ملفات الافغاني. واني اكتب لمصلحة الحقيقة فليس لدي انتماء لجماعة فكرية من اي جانب كانت.

اقصد الحقيقة «وما نكتبه قد يكون خطوة مهمة لمعرفة الرواد، ايا كان هؤلاء الرواد. وتصوري الشخصي ان احدا لا يضار من مهاجمة او مدح او توسط طالما ان الكاتب يحاول الحياد ما امكنه لا يحمل ولا يجمل. فالكاتب كما قال الدكتور سعيد اسماعيل علي ـ في مقالة له في الهلال المصرية ـ يكتب ويرد اذا كان الكاتب الذي امامه نزيه القلم عفيف اللسان ويضيف هذا الاستاذ المحترم شيئا آخر الى هذا وهو العلمية اي التخصص او المعرفة عند الكتابة والرد.

ان العالم العربي يعج ـ للاسف ـ «بالانفلات الكتابي» اذا صح هذا التعبير، فتجد استاذا جامعيا متخصصا في تفسير القرآن الكريم لا يعرف من التاريخ الحديث شيئا من ادواته تؤهله للقراءة والكتابة في هذا التاريخ ينصب من نفسه كاتبا تاريخيا ليس في الصحف فقط بل يصدر كتبا في التاريخ ليس فيها اسلوب التاريخ ولا روحه ولا وسائله والمشكلة ليست في هذا فقط بل وايضا في توزيع شتائمه على هذا وذاك.

واستاذا آخر في الادب الانجليزي ينصب من نفسه حكما في قضايا تاريخية لم تنشر بعد وثائقها كاملة ومازال اهل الاختصاص فيها يعانون ويحاولون حل طلاسمها. هذا النوع وذاك يتجاهل اصحابه ان العالم الان عالم تخصص. ويتجاهلون ان «الانفلات الكتابي» امر مضحك ومؤسف. اما هؤلاء المربون الفضلاء فلا اشك انهم اصحاب فكر محترم لكن لي الحق في ان اخالفهم، فالنقد بجانبيه الايجابي والسلبي ضرورة لوضوح الرؤية امام الامة في كل اجيالها، واذا سمح لي بضرب بعض امثلة في ذا اقول ان استاذا جامعيا درس لنا تاريخ الاتراك الحديث والمعاصر وكان رجلا متصوفا على الطريقة البيومية درس لنا اتاتورك وقال انه من الرواد وقارنه بعبد الناصر فقال فيه ايضا انه من الرواد وجاء استاذ يتحدث عن عزيز المصري فقال انه رائد فوق مستوى الرواد ودرس لنا استاذ آخر الادب فقال لنا ان الدكتور طه حسين ايضا من الرواد. واذكر جيدا ان مفهوم الرائد عند الجميع انه فوق مستوى النقد. والمحصلة النهائية توقف العقول وركود التكوين في الامة فمن اتاتورك الى عبد الناصر الى عزيز المصري الى طه حسين وغيرهم الكثير: رواد، ويبدو ان كلمة الرائد رخصت او هكذا يبدو. كل من هؤلاء الرواد له ما له وعليه ما عليه فلم لا تأخذ هؤلاء الرواد بالنقد والتحليل على مسمع ومرأى الرأي العام بشروط هي: عدم التجني وعدم استغلال النقد والتحليل مادة اثارة وبشرط التخصص كل في ميدانه، وبالطبع بعيدا عن الارهاب الفكري عن طريق الشتائم.

●●●

اقول بعد ذلك: ان السيد جمال الدين الافغاني رائد من رواد الحركة الاسلامية في القرن الماضي لا يصلح اتخاذه الان نموذجا. لم اقل ان السيد رائد حركة الجامعة الاسلامية كما يشاع بل كما قلت رائدا من رواد ولم يكن السيد انشط دعاة هذه الجامعة ولا اعلمهم ولا اتقاهم فغيره من العلماء الرواد لحركة الجامعة الاسلامية، منهم من هو اعلم وانشط واتقى من السيد جمال الدين الافغاني وان تفرد هو بالذكاء الاشد والتأثير الاقوى والخيال والتناقض.

والافغاني: شخصية غريبة الاطوار. وهو قوي الشخصية لا يخشى في الحق ـ كما يراه ـ لومة لائم. شخصية قيادية يدعو الى الوحدة الاسلامية وترابط المسلمين ووقوفهم وقفة رجل واحد، يستخدم كل ما يستطيع استخدامه من اشخاص ومؤسسات وافكار ـ لتحقيق اهدافه في الوحدة الاسلامية، يمكن ان يوصف بالثورية او بمعنى التعجل في تحقيق اهدافه، اصاب شهرة واسعة في كل ارجاء العالم الاسلامي، شهرة لم يصبها احد في مثل وضعه. يستبعد الاصلاحات الجزئية كاصلاح الادارة فقط او اصلاح التعليم فقط فوسائل الاصلاح الجزئية «لم تعمل على تحسين احوال هذه الدول (الاسلامية) ولم تسهم في حل مشاكلها كما لم تمكنها من الوقوف في وجه اعدائها».

وعند السيد جمال الدين ان الوسيلة في نهضة العالم الاسلامي انما تنحصر في «انهاض دولة اسلامية من حالة ضعفها وتبنيها للقيام على شؤونها وايصالها الى مصاف الدول القوية». ولم يكن غير الدولة العثمانية دولة اسلامية باوصاف السيد.

يرى الافغاني ضرورة ان تأخذ الدولة العثمانية سياسة اللامركزية وتكون ولاياتها عبارة عن كيانات مستقلة استقلالا ذاتيا لا ترتبط باستانبول الا في المسائل المهمة فقط، مكونة بذلك دولة اتحادية ثم ينضم اليها بعد ذلك جميع الممالك الاسلامية الاخرى كايران وافغانستان والهند. ويرى الافغاني ايضا انه يمكن ان يكتفي المسلمون باتحاد الاتجاه والهدف والشعور دون اي تفكير في وحدة سياسية تنتظم جميع دولهم وحكوماتهم. ويبدو ان تراجع الافغاني عن مشروعه الكبير في الدولة الاتحادية الاسلامية والاكتفاء بتوحيد وجهة العالم الاسلامي قد حدث بعد ان قابل الافغاني، السلطان عبد الحميد في استانبول وعرض عليه مشروعه فاكتشف السلطان ان الافغاني كان نظريا في تفكيره لم يتعمق في فهم الوضع السياسي والفكري في بلاد المسلمين وقتها.

ولم يكن للافغاني برنامج متكامل محدد المراحل واضح الاهداف في مجال دعوته. بل انه كان متعجلا يريد ان يرى اثر نجاحه الشخصي في حياته. وقد اوجز احد المفكرين الفرنسيين وهو «فرنو» في كتابه «يقظة العالم الاسلامي» حركة الافغاني بقوله: «قد ايقظ النفوس اكثر مما دلها على طرق جديدة».

واتخذ الافغاني في سبيل نشر افكاره في وحدة العالم الاسلامي، الآتي:

١ـ حركته الشخصية، من وقوفه خطيبا ولقاءاته بالزعماء والملوك واعداد الخطباء وكبار المثقفين المسلمين مثل عبدالله النديم في القاهرة ومحمد عاكف في استانبول.

٢ـ الكتابة في الصحف: من انشائه لجريدة «العروة الوثقى» واصدرها في باريس بمساعدة من تلميذه الشيخ محمد عبده للدفاع عن قضايا العالم الاسلامي «وتنبيه الشرقيين» الى ما فرطوا فيه من واجبات ادت الى سقوط العالم الاسلامي وضعفه.

٣ـ انشاء الجمعيات والمؤسسات واستخدامها وسيلة لنشر افكاره. وهذه في «تكتيك» الافغاني ـ كما يبدو ـ لا ينظر فيها الى فروق المذهب او السياسة او العقيدة.

اما الجمعيات والمؤسسات التي اخضعها الافغاني لخدمة قضيته فهي:

● جمعية العروة الوثقى:

وهي اسلامية عالمية، تقوم على اساس اسلامي بحت. تضم جماعة من كبار الشخصيات الاسلامية وكان على العضو فيها: «بذل كل ما في وسعه لاحياء الاخوة الاسلامية، والا يقدم إلا ما قدمه الدين والا يؤخر الا ما اخره الدين والا يسعى قدما واحدة يتوهم فيها ضررا يعدو على الدين جزئيا او كليا».

وقامت لهذه الجمعية فروع في شمال افريقيا ومصر والهند وغيرها من اقطار المشرق الاسلامي. وهي جمعية يقول مؤرخو الافغاني انها سرية في تنظيماتها واشخاصها وعلاقاتها شأن كل التنظيمات التي انشأها الافغاني او اشرف عليها.

● الحزب الوطني:

وهو تنظيم قائم على اساس وطني قومي بحت. والحزب انشيء في مصر عام ١٨٧٩م، وامتدح اللورد كرومر ـ المعتمد البريطاني في مصر ـ صنيع الافغاني في انشاء الحزب الوطني قائلا: «ان الحزب الوطني هو اوضح مظهر لنهضة العرب منذ ثلاثة عشر قرنا من الزمان» يعني منذ ظهور الاسلام.

● محفل الشرق الماسوني:

وهو محفل تابع لمحفل الشرق الفرنسي. وكان الافغاني قد اتخذ من انضمامه للماسونية وسيلة لتحقيق اهدافه وقال بصدد هذا «واول ما شوقني في بناية الاحرار (الماسونية) عنوان كبير خطير: «حرية واخاء ومساواة» ومنفعة الانسان وسعي وراء دك صروح الظلم وتشييد معالم العدل المطلق».

ولكن ينبغي القول هنا ان الافغاني عندما قدم طلبه للاشتراك في الماسونية ذكر فيه انه «مدرس العلوم الفلسفية بمصر» ووصف في طلبه هذا الماسون بانهم «اخوان الصفاء» يعني هذا انه كان يدرك موقف الماسونية من الدين.

ولما تبين للافغاني عقم الاساليب التي يتبعها هذا المحفل وقصوره عن تحقيق الاهداف التي يرمي السيد اليها تركه لينشيء محفلا آخر ضم تلاميذه والمعجبين به بلغ عدد المشتركين فيه ثلاثمائة وكان من بينهم ولي عهد مصر محمد توفيق الذي اصبح والي مصر بعد ذلك.

الجدير بالقول هنا ان اول انضمام للافغاني للماسونية كان المحفل الماسوني في القاهرة (عام ١٨٧٨م) وكان هذا تابعا للمحفل الاسكتلندي البريطاني فلما غضب منه الافغاني انشأ محفلا تابعا لمحفل الشرق الفرنسي.

● جمعية ايران الفتاة:

وهي جمعية من البابيين الايرانيين الذين فروا من ايران بعد سلسلة من احداث الشغب والارهاب التي اقترفوها في بلادهم، مؤسس هذه الحركة البابية هو محمد علي رئيس مذهب الشيخية الباطنية الذي اعدم مع احد مريديه في تبريز عام ١٨٥٠م ففزع زعماء طائفة البابيين الى بغداد فرارا بانفسهم من الاضطهاد وعلى راسهم صبح الازل واخيه بهاء الله وكانت بغداد وقتها عثمانية. وبناء على طلب من الحكومة الايرانية الى الباب العالي بان ينقلهم الى مكان ابعد، بداخل الدولة العثمانية. نقلوا بالفعل الى استانبول ثم الى ادرنه وهناك ادعى بهاء الله انه المظهر الاول للارادة الالهية كما قال «الباب» مؤسس الحركة. عندئذ نشب الخلاف بينه وبين اخيه الاكبر بعد ان رفض هذا وحزبه الاعتراف بدعوة بهاء الله. وقام نزاع دام بين الفريقين تدخل على اثره الباب العالي (الحكومة العثمانية) فنفى بهاء الله واتباعه الى عكا، ونفى صبح الازل واتباعه الى قبرص. وهكذا عاش البابيون والبهائيون مشتتين منفيين مراقبين في الدولة العثمانية.

وبعد ان قام السلطان عبد الحميد بتوجيه دعوة الى السيد جمال الدين الافغاني عام ١٨٩٢م ـ بعد توسط منيف باشا حامي الافغاني وبعد اهمال السلطان نفسه لطلب سابق ارسله اليه الافغاني ـ لزيارة استانبول، اقام الافغاني في قصر خصصته له الحكومة العثمانية في حي شيشلي هناك. وفي العاصمة قام الافغاني بنشاط متشعب في سبيل دعوته ومن هذا النشاط انه كان بمثابة «المرجع والمستشار» للبابيين، فقد قام الافغاني بتنظيم جمعية لهؤلاء البابيين في استانبول اسماها جمعية «ايران الفتاة» كما ارسل بعضا منهم سرا الى ايران للقيام بالدعاية ضد الحكم الايراني. وكانت مجموعة من هؤلاء البابيين تتعيش على عملية نقل مطبوعات «تركيا الفتاة» و«الاتحاد والترقي»، وهي مطبوعات ممنوعة من قبل السلطات العثمانية ـ من اوربا لتوزيعها على اعضاء الاتحاد والترقي في داخل البلاد العثمانية. كما كان هذا القسم من البابيين يقوم بطباعة الاعمال الاعلامية والادبية التي يكتبها اعضاء جمعية العثمانيين الجدد المخالفة للنظام العثماني.

ويذكر ابراهيم تيمو، مؤسس جمعية الاتحاد والترقي ان رضا العجمي تلميذ جمال الدين الافغاني وقاتل شاه ايران والذي قال له عند قتله اياه خذها بيد جمال الدين ـ كان يمده ويمد زملائه الثوار في استانبول بالصحف الممنوعة التي تصدرها معارضة عبد الحميد في اوروبا وتدخل البلاد العثمانية خلسة.

والجدير بالذكر هنا ان الافغاني اقام رابطة بين جماعتي ايران الفتاة وتركيا الفتاة في البلاد العثمانية واوربا. وغير معروفة ـ حتى الآن ـ مقررات جمعية ايران الفتاة في استانبول ـ ويسميها المؤرخ العثماني ابو الضيا توفيق باسم الشركة الايرانية ـ ولا يعلم احد اعمالها، ويبدو انها سارت على خطة الافغاني في تشكيلاته الا وهي التكتم. وقد فصل في هذا، البروفيسور شريف ماردين في كتابه الرصين «تركيا الفتاة».

وفق الافغاني في انتقاء شخصيات شابة من مختلف البلاد التي يحل بها ومن بين المعجبين به، كان يهتم بهم ويعتني بتربيتهم لكي يأخذوا دورهم مستقبلا في بناء الامة الاسلامية، وكان ـ كعادته ـ محايدا في انتقائه لمن يقربهم منه، ذلك ان الهدف النهائي هو الاساس في حركته، على ذلك اختار من استانبول شابا اصبح فيما بعد رائد التيار الاسلامي في تركيا وهو الداعية المسلم وشاعر الاسلام محمد عاكف. كما انتقى الافغاني ايضا من استانبول الشاعر محمد امين وبث فيه الافغاني ثوريته. واصبح محمد امين فيما بعد الشاعر القومي الرائد في تركيا، وتأثير جمال الدين في فكر جمعية الاتحاد والترقي انما جاء عن طريق زميلهم الشاعر محمد امين.

ومن الغريب ايضا ان نعد من تلامذة الافغاني الذين اختارهم من استانبول الحقوقي النابه «محمد سيد افندي» الذي اصبح فيما بعد محمد سيد بك، القانوني التركي البارز صاحب كتاب «الخلافة: ماهيتها الشرعية»، وصدر في استانبول عام ١٩٢٤م وهذا الكتاب هو عبارة عن خطبة محمد سيد بك في البرلمان التركي ـ في عهد اتاتورك. قدم فيها هذا الحقوقي الصيغة القانونية لموجبات الغاء الخلافة الاسلامية. وقد الغيت وكان محمد سيد بك يرى الفصل بين الالتزام الشخصي بالاسلام وبين الشريعة الاسلامية.

ومن تلامذة الافغاني من مصر الشيخ الامام محمد عبده والزعيم سعد زغلول قائد ثورة مصر عام ١٩١٩م تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع»، ووحد المصريين مسلمين واقباط ضد الانجليز. والجدير بالذكر ان سعد زغلول هو مؤسس حزب الوفد في مصر اول حزب يفصل بين الدين وبين الدولة.

●●●

ايد الافغاني دعوة السلطان عبد الحميد الى الجامعة الاسلامية وقدم مشروعات اكبر بكثير من طموح السلطان الذي لم يكن يأمل في اكثر من وحدة هدف وحركة بين الشعوب الاسلامية تكون الخلافة فيها ذات هيبة وقوة.

لكن السيد جمال الدين عرض ـ فيما عرض ـ على السلطان مشروعا يرمي الى توحيد اهل السنة مع الشيعة. مع ان نظرة السلطان عبد الحميد لم تكن ترمي في هذا الصدد الا توحيد الحركة السياسية بين الفريقين لمواجهة الاستعمار العالمي. ومع ذلك فقد استفاد السلطان كثيرا من الافغاني في «الدعاية» الى الجامعة الاسلامية رغم الاختلاف الواضح بين فكر السلطان وبين السيد، ومن اسباب هذا الاختلاف:

١ـ إيمان الافغاني بقضية وحدة المسلمين وتأييده ـ في نفس الوقت ـ للثوار ضد السلطان عبد الحميد من القوميين والماسون.

٢ـ دعوة الافغاني لوحدة الامة الاسلامية لمواجهة الاستعمار العالمي الرامي الى تقسيم الدولة العثمانية، وفي نفس الوقت لا يتعرض الافغاني للاستعمار الفرنسي ولو بكلمة تنديد في وقت احتاج السلطان عبد الحميد الى مقاومة فرنسا في شمال افريقيا.

٣ـ تنديد الافغاني بالاستعمار الانجليزي في حين يذكر السلطان عبد الحميد أن المخابرات العثمانية حصلت على خطة اعدت في وزارة الخارجية الانجليزية واشترك فيها الافغاني «وبلنت»، وتقضي باقصاء الخلافة عن السلطان عبد الحميد وعن العثمانيين عموما. وهذه الخطة هاجمها مصطفى كامل باشا المصري في كتابه «المسألة الشرقية» مهاجما بلنت ساخرا منه. وكان بلنت قد صرح بهذه الخطة في كتابه «مستقبل الاسلام».

٤ـ رغم الاطماع الروسية ضد الدولة العثمانية ـ دولة الخلافة الاسلامية وقتها ـ واحتلال روسيا لاجزاء من الدولة العثمانية فقد كان موقف الافغاني من مبدأ الاحتلال الروسي لاراضي المسلمين ومن مبدأ التوسع الروسي، غريبا على مفهوم الجامعة الاسلامية لأن الافغاني كان يعترف بما للروس من مصالح حيوية واستراتيجية في الهند تدفعهم لاحتلالها. وان ليس للافغاني اعتراض على هذا الاحتلال اذا حدث. بل ينصح الافغاني، الروس، باتباع اسلم السبل واسهلها لتنفيذه، وذلك بأن يستعينوا بدولة فارس وبافغانستان لفتح ابواب الهند ـ ولم تكن باكستان قد قامت بعد ـ شريطة ان تساهمهما في الغنيمة وتشركهما في المنفعة.

٥ـ الخلاف العقدي الذي ظهر بين العلماء المسلمين في استانبول وبين السيد جمال الدين الافغاني وظهور كتاب الشيخ خليل فوزي الفيليباوي «السيوف القواطع» للرد على عقيدة الافغاني وسكوت الافغاني على هذا وعدم دفاعه عن نفسه. والكتاب باللغة العربية وترجم وقتها الى اللغة العثمانية ايضا.

٦ـ ميل السلطان عبد الحميد الى تركيز السلطات في يده بعد ان ذاق الامرين من وزرائه وضباط جيشه وصدوره العظام المتأثرين بالفكر الغربي واصحاب الانتماءات والولاءات لاعداد الدولة والذين هدفوا الى اقامة ديمقراطية اوروبية تضم مجلسا منتخبا يمثل كل شعوب الدولة العثمانية ومعارضة السلطان عبد الحميد لهذا بحجة ان عدد النواب المسلمين سيكون حوالي نصف العدد الكلي للبرلمان في حين ان السيد جمال الدين الافغاني يميل الى الديمقراطية وعدم تركيز السلطات في يد شخص واحد بعينه، وميل الافغاني ايضا الى الحرية في التعبير عن الرأي.

●●●

ولا ارى ان قولي هذا هو حد الفصل في ملف الافغاني. واميل الى ان ملف الافغاني لا يفتح الا وفيه مؤرخون يقدمون ما يستطيعون من «معلومات» ويقوم آخرون من اهل التخصص في التاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع بدراسة ما يقدم لهم من «معلومات» عن الافغاني ويحللونها لحل هذا اللغز الغامض المسمى باسم «السيد جمال الدين الافغاني».

جمال الدين الافغاني

بين جمال الدين الافغاني وابن تيمية

شرح السيد جمال الدين رايه في الرجوع الى القران الكريم والى تعاليمه الصافية، بعد ان آلت شروحه السابقة وتخريجه المتنوع الى مذاهب، وآل امر هذه المذاهب الى تفريق الامة الى طوائف، وآل امر الطوائف الى العصبية والتنابذ في الخصومة وصار ذلك كله بالامة الى الضعف، ثم الى الانهيار.

د. محمد البهي

يقول في بعض كتاباته، متعجبا من امر الفرقة بين المسلمين، مع وحدة المصدر في التوجيه، وعدم الاختلاف في المصالح العامة:

«أي فرق بين الافغانيين واخوانهم الايرانيين؟ كل يؤمن بالله وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.. فعلى الافغانيين ان يرفعوا ابصارهم ويستقبلوا حظهم بفكر سديد وعقل رشيد، ويتقدموا للاتفاق مع اخواتهم الايرانيين، فليس بينهم وبينهم، ما يصح عليه الاختلاف في المصالح العمومية.. فالجميع من أصل واحد، وتجمعهم رابطة واحدة وهي اشرف الروابط: رابطة الدين الاسلامي.

يريد اضعاف الفوارق بين المسلمين، لتقوى سيادة المسلمين على انفسهم وامام غيرهم!! واذا اهتم جمال الدين بالاسلام كله بوجه عام في كفاحه ضد الاستعمار الغربي، فانه يهتم على وجه الخصوص بذلك الجانب من الاسلام الذي يدعو المسلمين الى العزة والمحافظة على استقلالهم في شخصيتهم بعدم انصارهم في غيرهم، فضلا عن الخضوع والاستسلام للاجنبي المتحامل عليهم.

بيد أن جمال الدين لم يحاول تلك المحاولة التي حاولها فيما بعد «محمد اقبال» في الهند والشيخ «محمد عبده» في مصر، من شرح المنهج الذي يحول دون الاستمرار في ضعف الامة الاسلامية، والذي يخلق نشئا آخر يشعر بالاخوة الصادقة بين المسلمين جميعا، كما يشعر بقوة الاسلام في توجيهه نحو حياة افضل، ونحو مجتمع متماسك البناء، وهذا النهج قد عرف عند اقبال بـ «اعادة تجديد مفاهيم الفكر الديني في الاسلام» كما عرف عند الشيخ محمد عبده بمنهج «التربية الاسلامية» او التربية القومية.

جمال الدين الافغاني وابن تيمية

قام جمال الدين ـ اذن ـ بحركته في النصف الاخير من القرن التاسع عشر، كرد فعل للاستعمار الغربي، وخاصة في مصر. وقد بدت الرغبة في استعمار مصر واضحة منذ مشروع قناة السويس، ثم اشتدت هذه الرغبة في وضوحها منذ الاحتفال بافتتاحها على عهد الخديوي اسماعيل، حتى كشف عنها القناع تماما منذ الاحتلال البريطاني سنة ١٨٨٢م.

وفي سبيل مواجهة هذا الاستعمار، طالب جمال الدين بمقاومته.. ولأجل هذه المقاومة علمل على ايقاظ روح التضامن الاسلامي، عن طريق: طلب التمسك بالقرآن الكريم، والغاء العصبية المذهبية وطرح التقليد الحزبي، واعمال الاجتهاد في فهم القرآن الكريم، والملاءمة بين مبادئه وظروف الحياة التي يعيش فيه المسلمون. وطرح الخرافات والبدع، التي غيرت من جوهر الاسلام، والتي جعلته وسيلة في الحياة، بدلا من كونه حقيقة واضحة، وقوة ايجابية في السيطرة على الحياة وتوجيهها.. لقد أراد جمال الدين في كفاحه ضد الاستعمار الغربي ان ينقل المسلمين من حال الضعف الى حال القوة، كي يستطيعوا مواجهة الاعتداء الغربي في اعداده المنظم وعدته القوية.

● وحال الضعف التي كان عليها المسلمون اذ ذاك، تتمثل في: تفرق الكلمة ـ في تعصب ـ بسبب كثرة المذاهب وتباينها، والتقليد ـ في تبعية لا تخضع لترو او فهم ـ لآراء ارباب الفرق، والانحراف عن الاسلام بالاعتقاد في البدع والخرافات، ككرامات الاولياء، وقدرتهم على الشفاعة والوساطة.. هذا الى سلبية واضحة في الحياة باتباع التصوف المنحرف وتحكم عقيدة الجبر والتسليم في التوجيه!!

● أما القوة: فهي في طرح ذلك كله... والتمسك بالقرآن الكريم كأساس موحد بين المسلمين، وايجابية في الحياة بمباشرة الاجتهاد على الوضع الذي كان عليه السلف.

حال الضعف التي وصفها جمال الدين للمسلمين في وقته، هي حال الضعف التي كان عليها المسلمون في وقت «ابن تيمية».

ووسيلة القوة والتكتل التي حددها ابن تيمية من قبل، هي الوسيلة التي تمسك بها جمال الدين، واصر على سلوكها.

وليس هناك اختلاف بين الاثنين، سوى ان: ابن تيمية برهن كعالم اسلامي مطلع، واستخدم الدليل الديني والمنطقي في تدعيم رأيه، وكتب وراسل وألف.. اما جمال الدين فاتخذ اسلوب «الاثارة» وايقاظ الوعي، فتحدث وخطب واتصل بزعماء المسلمين وقادتهم اتصالا شخصيا مباشرا، مستحثا هممهم، ودافعا اياهم الى مقاومة الاعتداء الغربي، في اية صورة من صور المقاومة، لأنه اعتداء مذل مخرب.

● ابن تيمية: كان مضطرا ان يؤلف، وان يحاج بالدليل النظري والمنطقي او النقلي... لأن خصومه في داخل الجماعة الاسلامية دفعوه الى الحجاج والنزاع العلمي، وهؤلاء الخصوم هم ارباب الفرق الاسلامية المختلفة.

اما جمال الدين: فقد حدد له خصومه ـ وهم المستعمرون ـ نوع الوسيلة التي يقاوم بها، وهي وسيلة الاثارة، والتكتيل الشعبي، عن طريق الهاب العواطف واستفزاز الهمم الانسانية والحماسة الدينية... اذ المستعمر كان حاكما للشعوب الاسلامية، ومقاومته يجب ان تكون ـ في الصف الاول ـ من الشعوب ذاتها، وتكتيل الشعوب، وتجميع المنثورة فيها، يتبع اثارة العواطف، قبل ان يتبع الاقناع بالحجة.

ومع ذلك فقد خلق جمال الدين جيلا من القادة، خلفه بعد وفاته، على اساس من المعرفة والتبصير الهادئ الرزين، وعلى اساس من فهم صحيح للاسلام وتعاليمه، وفي توجيه العالم المجرب. فلم يكن جمال الدين قائد شعب او شعوب ضد اعتداء اجنبي قوي منظم فحسب، بل كان مع ذلك رائد فكرة، ورائد فهم سليم للاسلام.





الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

قمم مكة المكرمة

في رحاب مكة المكرمة، وفي اجواء الأيام الأخيرة من شهر الخير والبركة، تحتضن المملكة العربية السعودية مشاورات على جانب كبير من الأهمية يجريها، مع قائد مسيرة المملكة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، اشقاؤه من قادة الدول العربية والاسلامية، سواء الذين يحضرون منهم إلى أرض الرحمن، أو الذين هم على اتصال دائم بالقيادة السعودية.

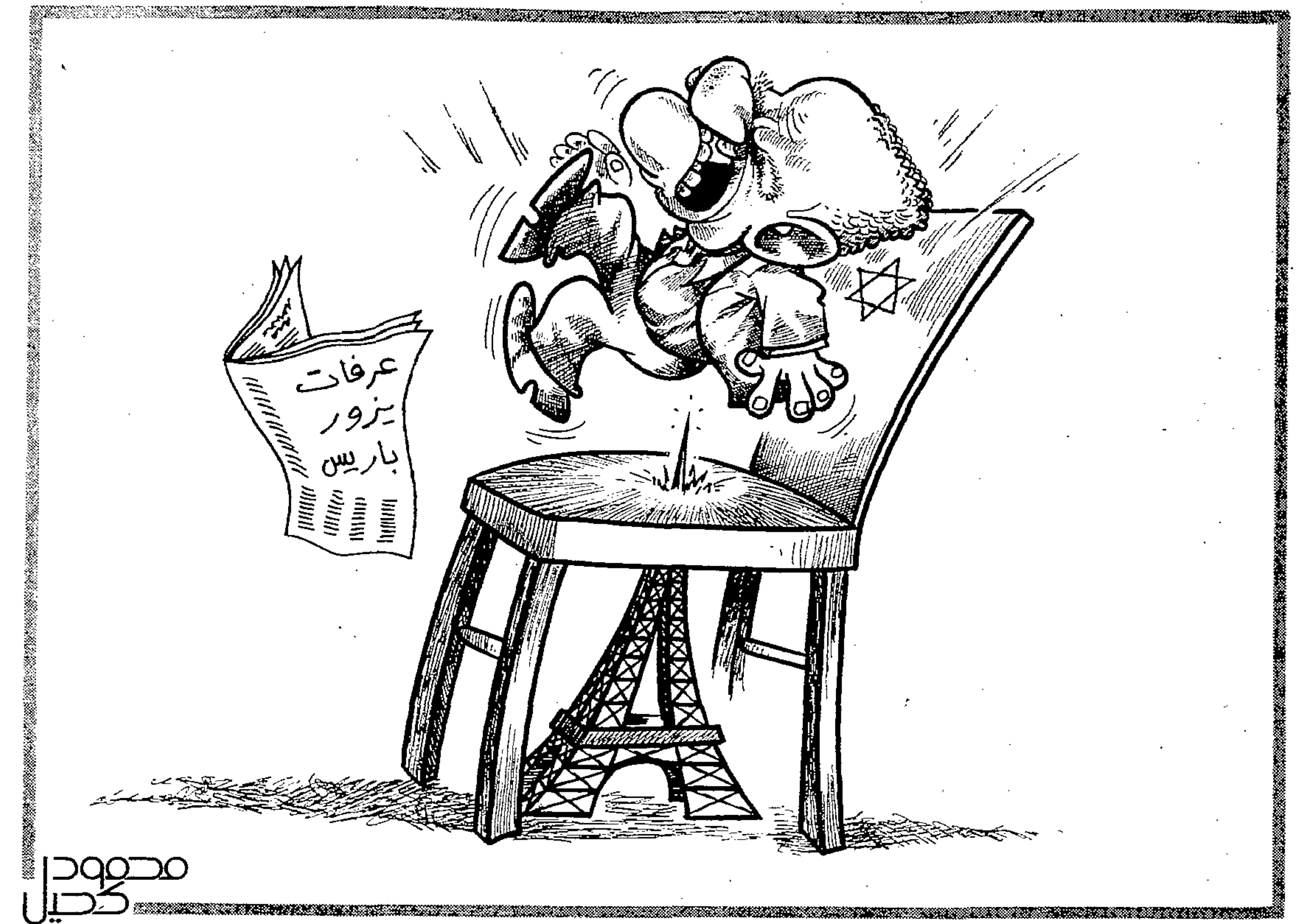
وأهمية هذه المشاورات انها تسبق القمة العربية الطارئة المقرر انعقادها اواخر شهر مايو (ايار) الحالي في المغرب، وتهدف هذه المشاورات، إلى توفير أفضل فرص النجاح أمام هذه القمة في تحقيق أهدافها والوصول إلى مراميها التي تنعقد من أجلها، وفي المقدمة منها تعزيز حالة التضامن العربي التي لعبت المملكة العربية السعودية دوراً اساسياً في دعمها وبدات تتبلور في الأشهر القليلة الماضية، وتعزيز وحدة الموقف العربي في دعم الانتفاضة الفلسطينية واسناد موقف منظمة التحرير الفلسطينية، ثم البحث في انجع السبل الكفيلة بوضع ماساة لبنان على طريق الحل الشافي الذي يعيد إلى لبنان عافيته وازدهاره، ويعيده إلى وحدته وتماسكه وإلى دوره العربي المشع.

إن بعض التامل في هذه القضايا الأساسية، التي ستطرح على القمة العربية الطارئة، من شانه ان يعطي مزيداً من التوضيح لمعنى ان تكون المملكة العربية السعودية مركز المشاورات التي تسبق انعقاد القمة الطارئة، ذلك أن مرتكزات وثوابت المملكة في تحركها العربي وضعت دائماً قضية التضامن العربي وتنقية الأجواء بين العرب، وتصفية خلافاتهم بالحسنى، فوق أي اعتبار.

أما قضية فلسطين، ونصرة جهاد شعبها، فقد كانت وستظل دائماً في مقدمة أولويات تحرك المملكة عربياً واسلامياً ودولياً، ودائماً يقترن تحرك المملكة لنصرة فلسطين وشعبها بالفعل وتادية الواجب والالتزام بما يصدر عن مؤتمرات القمة العربية من قرارات. وهكذا هو الحال أيضاً بالنسبة إلى لبنان وجرحه الذي لا نبالغ إذا قلنا إنه يدمي قلوبنا كعرب مثلما يدمي قلوب اللبنانيين، وان مواقف المملكة وخادم الحرمين الشريفين تجاه تخليص لبنان من محنته ومن آلامه، محفوظة في الذاكرة اللبنانية والعربية، مثلما انها موثقة عربياً ودولياً.

من هنا نفهم أن تكون المملكة وقيادتها نقطة ارتكاز اساسية في كل مشاورات تسبق انعقاد أي من القمم العربية، فهذا البلد الأمين على دينه وامته وانتمائه يدرك ابعاد دوره وأهميته، مثلما يدركه ويقدره اشقاؤه، وعلى قدر اهل العزم تاتي العزائم.

«الشرق الأوسط»



الـرأي في أسبوع: بين فريق المراقبين العرب وقوات الطوارئ الدولية
الحل اللبناني مفتاح الحل الفلسطيني

بقلم الدكتور أمين الحافظ

قراءة ثانية لمقررات مجلس وزراء الجامعة العربية التي صدرت حول لبنان يوم الخميس الماضي في تونس لخليقة بأن تعيننا على ترجيح ما يمكن أن تؤول إليه الحال في المستقبل القريب، سواء بالنسبة للبلد المنكوب أم بالنسبة للمشكلة الكبرى في المنطقة عامة.

فبعد وقف اطلاق النار يتعين رفع الحصارات المفروضة على جميع المرافق البحرية والجوية والبرية وفتح المعابر كافة ولمدة ثلاثة أشهر. وهنا وبعد صدور المقررات في الحال تنشأ خلاف في تفسير مسألة رفع الحصارات، فبينما يرى الجانب المشرف على مرفأي خلدة والجية انهما داخلان في القرار إذ بالعماد عون وأركان حكومته ورأيه العام يعتبرون أن المرفأين غير الشرعيين لا يمكن لدول عربية مسؤولة أن تعتبرهما معنيين في رفع الحصار، وبالتالي فان الغرفة العسكرية التي تمنع في الوقت الحاضر تشغيلهما ينبغي أن تبقى قائمة. فيعود الغضب ليحتدم في نفوس الجهات المتضررة من ايقاف العمل في هذين المرفأين ويترجم ذلك عمليا بقذائف صاروخية يتم تبادلها على المنطقتين حتى كتابة هذه السطور، وكأن ذلك لا يشكل خرقا جديا لوقف اطلاق النار.

لكن مقررات تونس لم تغفل احتمال نشوء مثل هذا الخلاف، إذ نصت في ذات الفقرة على تكليف ممثل رئيس اللجنة وممثل الأمين العام ايجاد حل ثابت ونهائي لهذه المسألة بالتعاون مع الأطراف اللبنانيين المعنيين.

وهنا نتساءل: كيف يمكن التوفيق ما بين ايجاد «حل ثابت ونهائي» لمسألة الحصارات وما بين أن الفقرة نفسها تنص على أن هذا التدبير مؤقت لمدة ثلاثة أشهر؟!

ثم كيف سيتأتى للممثلين الكريمين لرئيس اللجنة والأمين العام ان يبتا في مسألة بالغة الحساسية (بل لعلها هي السبب المباشر للجولة الدموية الأخيرة) من غير أن تكون اللجنة السداسية أو مجلس وزراء الخارجية قد سبق وأبديا موقفا منها؟ وإذا فرضنا أنهما اتفقا على رأي معين، سواء باعتبار المرفأين داخلين في رفع الحصار أو غير داخلين، فهل هما مخولان اعلان ذلك كهيئة تحكيمية على الأقل، أم أنهما مضطران للرجوع إلى رئيس اللجنة والأمين العام اللذين يعرفان من الأساس لب المشكلة ولا ريب أنهما يحملان في ضميرهما رأيا ثابتا حول الموضوع؟ فإما أنهما يعتبران ادخال المرفأين في رفع الحصار أمراً ضروريا لكي يتحقق الانفراج ويبدأ العمل على الوصول إلى الحل السياسي، وإما أنهما يوافقان العماد عون الرأي في عدم جواز ذلك مبدئيا فتبقى العقدة قائمة تعرقل المساعي الحميدة وتساهم في تثبيت سياسة تعليق الحل وتأجيله.

فهل سيعلن كل من رئيس اللجنة والأمين العام رأيهما بصراحة، وهل سيتقيد أحد الطرفين المتنازعين الذي لن يعجبه هذا الرأي إذا أعلن؟

لعل طريقة معالجة هذه المشكلة الأولى هي المؤشر لما يؤمل لخيار «تعريب» القضية اللبنانية ان يصيب من نجاح.

والتساؤل نفسه يبقى وارداً بالنسبة لفريق المراقبين الذي حددت مقررات تونس مهمته بالتمركز على طول خطوط التماس ومراقبة وقف اطلاق النار ورفع الحصار على المرافق والمعابر وتحديد الجهة المسؤولة عن أي خرق لذلك.

فهل سيتم الاعلان صراحة إذا ما حدث الخرق، أم أن هذا الاعلان مرتبط بأحوال الوفاق والخلاف فيما بين الدول العربية نفسها؟ إذ قد يجد رئيس اللجنة أو الأمين العام أن مثل هذا الاعلان من شأنه أن يصب الزيت على نار مشتعلة بين دولتين عربيتين، أو أن يعرقل مهمة توفيقية بين فريقين متنازعين؟

لقد تعودنا خلال سنوات المحنة اللبنانية الطويلة على أن تتم التضحية بلبنان في سبيل مقاصد أخرى تعتبر أكثر أهمية وأرجح في ميزان الأولويات. بل أن اللبنانيين أنفسهم قد ضحوا في البداية بمصيرهم الوطني من أجل واجبهم القومي حيال قضية فلسطين.

من أجل هذه الاعتبارات يصبح من حقنا أن نتساءل عن مدى جدية العمل الذي سيناط بفريق المراقبين، وهل ستتغير الأحوال فيصبح فعالا صريحا حاسما لا تأخذه في الحق لومة لائم، أم أن مهمته ستبقى رمزية إذا لم نقل شكلية لتعبر فقط عن «تعريب» المشكلة اللبنانية، أي على غرار الوضع القائم حاليا في الجنوب حيث «تتحلى» قوات الطوارئ الدولية بذات الصفة الرمزية أو الشكلية لتعبر فقط عن «تدويل» الجانب المتعلق باسرائيل من المشكلة اللبنانية؟

البداية من الجنوب

وهنا لا بد لنا من الاشارة إلى أن الفقرة في مقررات تونس المتعلقة بالاحتلال الاسرائيلي للجنوب قد أتت خالية من أي ذكر لقوات الطوارئ الدولية ومهمتها الحقيقية. فقد اقتصرت هذه الفقرة على دعوة مجلس الأمن الدولي وخاصة الدول الدائمة العضوية فيه إلى تحمل المسؤولية الملقاة على عاتق مجلس الأمن في تنفيذ القرار ٤٢٥ الخاص بانسحاب القوات الاسرائيلية عن التراب اللبناني، في حين أن قرارات مجلس الأمن ليست فقط القرار ٤٢٥، إذ كان من الضروري أن تتذكر مقررات تونس القرارات اللاحقة التي تحمل أرقاما تبدأ بالقرار ٤٢٦ ولا تنتهي حتى ولا بالقرار ٥٠٩. فهي التي نصت على انشاء قوات الطوارئ الدولية، وفيها تفصيل للمهمة الملقاة على عاتقها وهي العمل على انسحاب القوات الاسرائيلية ومساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة سلطتها وسيادتها على منطقة الجنوب. والقرار ٤٢٦ بالذات يعطي قوات الطوارئ حق الدفاع المسلح عن النفس، ويفسر هذه الحالة بأنها تتناول كل عمل يصدر عن فرقاء موجودين في المنطقة ويكون من طبيعته «عرقلة» مهمة قوات الطوارئ الدولية، وهو حق لم تستعمله هذه القوات مع الأسف مطلقا بسبب عدم موافقة الدول الكبرى الفاعلة على اجراء تغييرات في الوضع الراهن على الحدود اللبنانية الفلسطينية خلال السنوات الطويلة الماضية. لكن التغيرات التي طرأت في العلاقات الدولية خلال السنتين الماضيتين، والانفراج القائم بين القوتين العظميين، وتطور القضية الفلسطينية، والرغبة الدولية «المزعومة» أو «المخلصة» في حل الأزمة اللبنانية، كل هذا من شأنه اعادة تحريك مهمة قوات الطوارئ الدولية لتمكينها من الانتقال من وضعها الرمزي الحالي إلى صفتها الحقيقية التي نصت عليها قرارات مجلس الأمن، لاسيما وأن الجميع باتوا مقتنعين بان مفتاح الحل اللبناني لا يمكن أن يأتي إلا من الجنوب.

صحيح أنه لا مجال للمقارنة بين القوات الدولية في الجنوب وبين فريق المراقبة على خطوط التماس في العاصمة وضواحيها، ولكن قرارات تونس لم تلحظ أي اجراء قد يترتب في حالة اقدام طرف من الأطراف المتصارعة على عرقلة مهمة فريق المراقبة العربي هذا، علما بان تعطيل عمل هذا الفريق لا يقل خطورة وأهمية عن تعطيل عمل قوات الطوارئ الدولية، لكن وجه الشبه الأهم بينهما أنهما كليهما ينتظران تطور الأحوال الخارجية، سواء أكانت دولية بالنسبة للجنوب أو عربية بالنسبة للعاصمة وضواحيها لكي ينفعلا بها بدلا من تحركهما هما كي يفعلا ويساهما في تغيير هذه الأحوال.

الخطة الاسرائيلية

نقول هذا لأننا لازلنا نؤمن بأن حل المشكلة اللبنانية قبل مشكلة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية سوف يعود على هاتين الأخيرتين بالنفع والقوة. ولسنا من القائلين بضرورة ارجاء الحل اللبناني بانتظار الحل في المنطقة. وإذا كان الجنوب اللبناني طريق الحل في سائر لبنان، فانه هو والمشكلة الداخلية خليقان في حالة الحل بتبديد أحلام اسرائيل الرامية إلى تهجير المسيحيين عن لبنان ودحر أهل الجنوب من الشيعة إلى الداخل ليحلوا مكانهم، فتستحوذ الصهيونية على جزء من أراضي ومياه الجنوب وتترك المساحات الباقية لتوطين الفلسطينيين الموجودين والآخرين الذين ستطردهم بطريقة أو بأخرى من الضفة الغربية... وهذه هي من أهم أسباب بقاء الأزمة اللبنانية مشتعلة وحلها معلقاً. بل أن هذا الأمل الاسرائيلي هو من جملة الأسباب التي تحمل القادة الصهاينة على معارضة فكرة المؤتمر الدولي وقيام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، بل وابتهاج اسحق شامير برفض اقتراحه باجراء انتخابات، لأنه بذلك قد نفض يده من القضية ورمى، حسب ظنه، بالكرة في الملعب الفلسطيني والعربي.

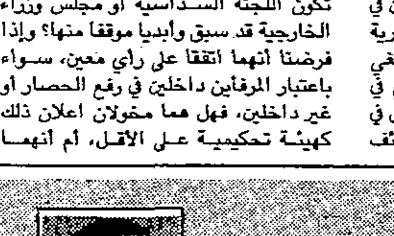
واليوم نشاهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في باريس كما في سائر تحركاته الدولية الأخيرة يحاول أن يثبت للرأي العام العالمي أن الجهة الرافضة للسلام هي الحكومة الاسرائيلية، وأن الجانب الفلسطيني لا يمكن أن يرفض فكرة الانتخابات شرط أن تكون عمليتها سليمة لكي تكتسب الصفة الديموقراطية الضرورية وذلك بالانسحاب الاسرائيلي الكلي أو الجزئي، وباشراف دولي عليها، بل أن هذه الانتخابات إذا ما تمت ضمن هذه الشروط فانها ستصبح عاملا فعالا يضمن نجاح المؤتمر الدولي العتيد. وهذا بالذات ما تريد الصهيونية أن تتفاداه، لأنها في الحقيقة لا تريد بأي شكل التخلي عن الأراضي المحتلة التي تعتبرها جزءاً من أرض اسرائيل، وهي لا تذهب في أي مساومة دولية مهما كان شكلها إلى أبعد من السماح للفلسطينيين بالاقامة على هذه «الأرض الاسرائيلية» واتاحة المجال لهم باقامة إدارة ذاتية بعيدة عن الكيان السياسي، ناهيك عن ممارسة حق تقرير المصير وقيام الدولة على الأرض. فاذا اعجب هذا الحل الفلسطينيين في الداخل امكنهم الاقامة إلى أمد غير معلوم، وإذا لم يعجبهم فليس أمامهم إلا أن يرحلوا، وها هو لبنان المقسم المفتت ينتظرهم!

أما الانتفاضة، فقادة اسرائيل يتخيلون بأنهم قادرون عندما تعوزهم الحيلة على تغيير اساليبهم، وان يأخذوا لقمعها نهائيا بأساليب بطاشة أخرى، وهذا ما ورد على لسان اسحق رابين أول أمس، مما حمل زعيم البطش الاسرائيلي اريل شارون على انتقاده لأنه مازال ينتظر حتى الآن، وانه لم يباشر باستعمال الوسائل القمعية الكبرى منذ البداية.

وهكذا.. فان كل عمل تقوم به أطراف لبنانية أو عربية لتأجيل الحل اللبناني وتعليقه وعرقلته هو في الحقيقة ضلوع عن وعي أو غير وعي في هذه الخطة ـ المؤامرة الصهيونية، وتحضير للمعركة الحاسمة التي تتهيأ اسرائيل لها من أجل طرد أهل الضفة الغربية وتوطينهم في لبنان. وليعلم الفريق المسيحي الذي درج على المراهنة على الغرب واسرائيل بأنه ليس عزيزاً على قلب أحد منهما، وانهما يتربصان به الدوائر لكي يحلوا مشكلة فلسطين على حسابه عن طريق «تطفيشه»، وتهجيره عن وطنه وأرض اجداده، وليس أدل على ذلك من ظاهرة الهجرة والنزوح الضخمة التي نشاهدها في هذه الأيام، والتي لم يخفف من نزيفها المتدفق إلا الحصار حول وسائل المواصلات مع الأسف، فلا مجال إذن للمغامرة والمغامرين، بل ينبغي على هؤلاء اذا لم يوافقوا على تغيير خطتهم أن يؤجلوها، وان ينتظروا ولو ثلاثة أشهر!!

استراحة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: سمير عطاالله



حين جئنا الى لندن قبل عشر سنين بحثا عن وطن خارج الوطن، كانت هذه العاصمة العريقة مغطاة باكياس القمامة. وكان حي المال فارغا الا من معالمه الاثرية الجميلة والابنية القديمة التي تشبه قلاع روما.

كانت هذه الابنية تذكر بأيام الامبراطورية وكان وضع الجنيه الاسترليني يذكر الناس بالواقع الذي وصلت اليه الامبراطورية. وكانت بريطانيا كلها قد اصبحت هي رجل اوروبا المريض، بلدا يمزقه التردي السياسي والتردي الاقتصادي ويمزقه ايضا الشعور بالتخلف العام امام الاوروبيين الآخرين.

ونحن، الذين جئنا الى هنا بحثا عن وطن بعيدا عن الوطن، شعرنا بالخوف. وكان البعض يقرأ الصحف فلا يصدق انه في اوروبا. وكانت الاضرابات عملا شبه يومي. واذكر جيدا ان النقابات لم تكن تضرب طلبا لزيادة الاجور بل كانت تريد رفع الاجور من دون رفع الانتاج.

ووسط هذه اللوحة من اكياس القمامة التي تملأ الساحات التي تمشي فيها ديكنز وعبرها ولنغتون وخطب فيها تشرشل سقط حزب العمال من سدة الحكم. غير ان الانهيار النفسي والسياسي والاجتماعي كان شاملا بحيث ان حزب المحافظين خلا هو الآخر من قيادة الرجال ووصلت الى زعامته امرأة. ولأن زعيم الحزب الثالث، حزب الاحرار، قد احيل الى التقاعد بتهمة اخلاقية موصوفة.

هكذا وصلت الى الحكم، في بريطانيا، امرأة تدعى مارغريت ثاتشر.

وقيل يومها انها امرأة وانها بلا قلب وانها ضد النقابات وضد المساعدات الاجتماعية. وربما كان هذا صحيحا. لكن الصحيح ايضا انه حين احتفلت بريطانيا امس بمرور عشر سنوات على وصول مارغريت ثاتشر الى الحكم، تذكرنا ان المدينة التي كانت تغطيها اكياس القمامة عادت اكثر المدن اهمية في اوروبا. وحي المال الذي كان فارغا عاد هو النبض الاقتصادي في القارة كلها والمدينة التي لم يكن يسأل عنها احد، عادت هي شريكة القرار في الدول الكبرى، ليس فقط في الغرب بل في الشرق ايضا.

ولم تصبح مارغريت ثاتشر شريكة ريغان وحده بل شريكة غورباتشوف ايضا. ولم تعد لندن مدينة تشترى ببضعة جنيهات بل اصبحت اغلى مدن العالم بعد طوكيو. ولم تعد الشركات البريطانية تتسول العروض دون جدوى بل لم تعد تعرف كيف تردها.

وكانت شركة «الجاكوار» على شفير الافلاس فاصبحت ارباحها لا تقاس. وكان المرء يتحاشى السفر على «البريتش ارويز» فاذا هي اليوم اكبر شركة طيران في العالم.

لقد غيرت مارغريت ثاتشر التاريخ ببضع ساعات اضافية من العمل. ولم تكتف بأن تعمل وحدها بل فرضت ذلك ايضا على البريطانيين وقضت فيهم على آفة الكسل والغث، ربما الى زمن طويل. اباطرة الكلام والسفسطة وتجار التعرق البشري من سادة النقابات.

قررت مارغريت ثاتشر، بكل بساطة، ان تجعل القافلة تسير وتركت رجالا مثل آرثر سكارغيل يخطبون الى ان سكتوا من تلقاء انفسهم. ولم تتلفت الى التهم التي قيلت ضدها ولا الى الشعارات وتركت اعمالها فقط تتحدث.

وهكذا صارت اكثر رؤساء بريطانيا حكما في ١٠ داوننغ ستريت. وصار اسمها هو النعت مثل اسم الملكة فيكتوريا. وصار هناك شيء اسمه «التاتشرية»، وهي كلمة مبهمة تعني النجاح والكد والصلابة واعادة بريطانيا الى صف الدول الكبرى.

١٠ سنوات في «١٠ داونغ ستريت»
إمرأة تحكم مجتمع الرجال... وتغيره

بقلم بكر عويضة

يتندر البريطانيون على رئيسة حكومتهم، مارغريت ثاتشر، من جوانب عدة. وبين أكثر النكات شيوعا تلك التي تغمز من جانب تعلق السيدة ثاتشر بالسلطة، واصرارها على البقاء في الحكم أطول فترة ممكنة، فهم ـ مثلا ـ يقولون إن بريطانيا تحكمها إمرأتان: إمرأة تملك ولا تحكم هي الملكة اليزابيث الثانية، وامرأة تملك وتحكم هي «الملكة» مارغريت ثاتشر. وإذا سئل البريطاني، من باب التندر: متى تعتقد أن السيدة (رئيسة الحكومة) ستتقاعد؟ فانه يجيب على الفور: عندما تموت. وكان برنامج تلفزيوني لاذع في سخريته للسياسيين، يصور رئيسة الحكومة على هيئة رجل، ترتدي ملابس رجال، وتدخن السيجار، بينما هي داخل اجتماعات مجلس الوزراء لا تكف عن ركل هذا الوزير، أو توجيه لكمة لوزير آخر يجلس إلى يمينها أو يسارها.

غير أن التندر لا يشكل العلاقة الوحيدة بين البريطانيين والسيدة التي تحتفل يوم غد الخميس ١٩٨٩/٥/٤ بمرور عشر سنوات على إدارتها شؤون المملكة المتحدة من مقر رئاسة الحكومة في لندن (المنزل رقم ١٠ داوننج ستريت) مسجلة بذلك أطول فترة حكم لرئيس وزراء بريطاني خلال هذا القرن، ومنذ عهد اللورد ليفربول في الربع الأول من القرن التاسع عشر. فقد احدثت مارغريت ثاتشر من التغيير في حياة البريطانيين الشيء الكثير، وهو ما جلب لها من الخصومة والمعارضة، بل والكراهية، في بعض الحالات، سواء داخل حزب المحافظين الذي تقوده، أو خارجه، بقدر، واحيانا أكثر، مما وفر لها من تعاطف وشعبية. ومع ذلك فان ثمة أمرا يلفت النظر، وهو أن هذه السيدة تثير اعجاب أشد الناس خصومة لها وكرها لسياساتها، ونعني هنا السياسيين والمثقفين والاقتصاديين الذين لا يرحمونها في انتقاد سياساتها، إلا أن الواحد منهم يردد في الحديث عنها كلمات مثل: «لا شك أنها شجاعة»، أو: «انها صاحبة عزيمة»، أو: «حقا هي إمرأة حديدية»... وعلى أية حال فان هذه نعمة من نعم أن يكون الاختلاف ضمن اطاره الحضاري، فيعترف كل طرف للطرف الآخر بما له من مزايا، وبما فيه من عيوب.

أول انقلابات مارغريت روبرتس (اسمها قبل الزواج من دينيس ثاتشر) في الحياة السياسية البريطانية كان وصولها إلى زعامة حزب المحافظين عندما هزمت أربعة مرشحين منافسين ممن ينتمون إلى صميم الطبقة التقليدية في حزب المحافظين وهم: ويليام وايتلو، جيفري هاو، جيمس بريور، و... جون بيتون. يومها (١٩٧٥/٢/١١) لم تخف مارغريت ثاتشر زهوها بالانتصار على اربعة رجال: «حسنا لقد هزمت أربعة رجال، والمطلوب الآن النزول إلى الميدان».

إن مجرد اقدامها على الترشح لزعامة الحزب، خلفا لزعيمه يومذاك ادوارد هيث، كان في حد ذاته جرأة من جانب مارغريت ثاتشر لأكثر من سبب، فهي من جهة امرأة، ومن جهة ثانية «دخيلة» على حزب انعقدت قيادته دائما للعائلات الغنية. أما أنها امرأة فقد آثار حزازات في نفوس رجال مجتمع مايزال، على الرغم من كل المظاهر التي توحي بعكس ذلك، مجتمع رجال يفرق بين الرجل والمرأة في غير مجال ومجال، وأما انها من غير طبقة، ومن شريحة اجتماعية مختلفة، فقد جلب عليها من غضب التقليديين داخل الحزب ما جلب، لكن ذلك كله لم يغير من واقع الأمر شيئا، لم يغير من واقع أنها حصلت على ١٤٦ صوتا مقابل ٧٩ صوتا لأبرز منافسيها (ويليام وايتلو) واصبحت أول امرأة في تاريخ بريطانيا تقود أحد الحزبين الكبيرين، وهي التي ستقود الحزب في انتخابات ١٩٧٩، وهي التي ستكون أول إمرأة تحكم مجتمع الرجال.

... هذا ما حدث فعلا.

دخلت مارغريت ثاتشر مقر رئاسة الحكومة بفارق مذهل في عدد الأصوات التي حصل عليها الحزبان الرئيسيان في انتخابات ١٩٧٩ بلغ مليوني صوت لصالح المحافظين ضد العمال، وقيل يومها إن سلسلة الاضرابات العمالية التي عانت منها حكومة جيمس كالاهان، طوال السنة السابقة للانتخابات، كانت عاملا قويا استفاد منه المحافظون. ولا شك أن هذا التحليل على جانب كبير من الصحة، بل لعل من المفارقات اللافتة للنظر أن اضراب عمال المناجم اسقط حكومة ادوارد هيث عام ١٩٧٤، وأتى بحكومة هارولد ويلسون (ظل رئيسا للحكومة حتى ١٩٧٦/٣/١٦ ثم استقال فجأة وتسلم الرئاسة خلفا له جيمس كالاهان) العمالية التي اسقطتها اضرابات العمال أيضا. لكن قيادة مارغريت ثاتشر لحزب المحافظين كان لها، من دون شك، أثر كبير في الانتصار الذي تحقق للحزب، ومرة أخرى فان كونها امرأة لعب دوراً مهما، فقد تحولت أصوات عشرات الألوف من النساء من صناديق حزب العمال إلى صناديق المحافظين، يضاف إلى ذلك أن مارغريت ثاتشر لم تخف عداوتها لنقابات العمال، بل إن واحداً من ابرز شعارات حملتها الانتخابية كان يقول: «مع العمال بريطانيا لا تعمل».

ومنذ ذلك اليوم، ومارغريت ثاتشر تعمل من أجل بريطانيا مختلفة، بريطانيا المفصلة على مقاسات مفاهيمها ونظرتها للأمور، وهي مفاهيم ذات صلة بنشأة مارغريت الطفلة والصبية، وتأثرها بمفاهيم والدها الذي كان أقرب إليها من والدتها، وهو كان رجلا متدينا، محافظا من دون أن ينتمي إلى حزب المحافظين. وتقول مارغريت ثاتشر إنه علمها الكثير. وانها تعلمت منه «الصبر، والجلد، والاصرار على بلوغ الهدف وعدم المساومة في القضايا الأساسية»... والمتأمل في شخصية هذه السيدة والاسلوب الذي تحكم به، لا يحتاج إلى كثير عناء كي يكتشف انها ملتزمة بوصايا والدها، بل أن كاتبا بريطانيا اقترح أن تضاف صورة السيد الدرمان ألفرد روبرتس (والدها) إلى صور رؤساء الحكومات البريطانية «باعتباره يحكم البلد الآن من قبره»!!

لقد غيرت مارغريت ثاتشر تركيبة حزب المحافظين نفسه، نجحت في استقطاب الكثيرين من الطبقة المتوسطة إلى حزب كان يبدو مقتصرا على طبقة الاغنياء أو الذين يعيشون في بحبوحة، ثم بدأت تغير بريطانيا، فوجهت للنقابات ضربات موجعة، ودخلت في معارك مع الأطباء، والمحامين، والمدرسين، وانطلقت تبيع القطاع العام، وتدعو إلى ما تسميه هي بـ «الاشتراكية الشعبية». لكن السؤال هو: إلى متى؟

في الثالثة والخمسين وصلت مارغريت ثاتشر إلى الحكم. وأغلب الظن انها لن تترك زعامة الحزب، وبالتالي رئاسة الحكومة، قبل الانتخابات المقبلة (عام ١٩٩٢)، بل أن الدارسين لشخصيتها واسلوبها في الحكم يشيرون إلى انها ستقاتل للفوز بولاية رابعة، وربما خامسة، لتصل سنة ٢٠٠٠ وهي في الحكم. وطالما أن «السيدة» تجلس هناك، في ١٠ داوننج ستريت، فان بريطانيا ستظل تتغير... إلى الأحسن، إلى الأسوأ؟ ذلك حديث آخر.

المكاتب

PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
Saudi Distribution Co.

الاشتراك السنوي:
٨٥٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
و ٣٠٠ دولار في امريكا وكندا.

ABC

المراسلات الى: الشرق الاوسط
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn London WC1V 7AP - U.K

قارئ يواصل إنذاره حول ضياع الثروة التاريخية

١٠٠ ألف وثيقة بردي موزعة في متاحف ومكتبات العالم

شعرت برغبة ملحة في الكتابة بعد ان افردت لي هذه الجريدة الغراء مساحة لنشر مساهمتي السابقة في العدد رقم (٣٦٧٥) بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٢٠م تحت عنوان: «صفحة البريد تطلق انذارا لضياع ثروة تاريخية ووثائق البردي سربها لصوص لتقبر في خزائن اجنبية».

ان عشرات بل مئات الالوف من الوثائق البردية بصفة عامة قد تسربت من موطنها الاصلي «مصر» للعديد من دول العالم. وما يعنيني حقيقة من هذه الوثائق تلك التي كتبت في العهد الاسلامي بداية من عهد الخلفاء الراشدين وخاصة عهد الخليفة عمر بن الخطاب وحتى العهد المملوكي حيث تغطي هذه الوثائق تقريبا فترة ثمانية قرون.

هذا النوع من الوثائق التي لم يدرس منها سوى عشرات اللفافات ولم تتعد معظم الدراسات التي كتبت بشأنها من تحقيق ودراسة ونشر بعض المئات. والكمية الباقية ربما تتعدى المائة الف وثيقة بردية عربية موزعة حاليا في مكتبات ومتاحف ودور كتب شتى في جميع انحاء العالم تنادي ابناءها وطلابها باحثيها ودارسيها بالالتفات اليها فهرسة وتحقيقا ونشرا.

ان هذه الوثائق البردية في غاية الاهمية نظرا لما تحوي عليه من معلومات وبيانات وتاريخ ونظم وحضارة وفكر وادب وفن. لأن الاوراق البردية كانت وحتى عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد هي المادة الاولى لكتابة مصنفات القرون الأولى للهجرة فيها وعليها كتبت رسائل الخلفاء الامويين والعباسيين بل ومن سبقهم من الخلفاء الراشدين الى ولاتهم وعمالهم على الاقاليم الاسلامية المفتوحة في مصر والشام والعراق وشمال افريقيا وغيرها. وكتبت على هذه الاوراق المهمة موضوعات كالسير والمغازي والهبة والصداق وعقود الزواج وعقود البيع والشراء وبعض المسائل الفقهية والاحاديث النبوية وبعض الموضوعات الطبية كالوصفات وعقود الصلح والاتفاقيات واعداد الجيوش والمؤن والعتاد واعداد السكان وبعض المكاتبات الخاصة من افراد الشعب وكيفية معاملة اهل الذمة في الاقاليم المفتوحة وغيرها كثير من الموضوعات.

وما يدعو للأسف حقيقة ان معظم هذه الوثائق لم تنل حظها الكافي في الدراسة والبحث والتحقيق من قبل علمائنا وطلابنا وباحثينا العرب ـ ولعل السبب في ذلك كونها بعيده عن متناول ايديهم لأنها غير موجودة بالقدر الكافي في الوطن العربي ويتطلب الاطلاع عليها التردد على مكتبات ومتاحف اوروبا وامريكا وروسيا واشهر هذه المكتبات ودور الكتب هي مكتبة فيينا القومية في النمسا وخاصة تلك المجموعة الشهيرة التي يطلق عليها «مجموعة الارشيدومر راينر» والتي يبلغ عدد وثائقها تقريبا ١٠٠٠٠٠ وثيقة بردية «مائة الف وثيقة».

او ربما كان السبب في عدم الاعتناء بتحقيق ونشر وحتى فهرسة هذه الوثائق هو خط غالبيتها الذي يغلب عليه التلاحق والتداخل وعدم الاعجام فان البردية الواحدة تحتاج لشهور وايام لفك خطوطها والوقوف على محتواها.

وهناك سبب آخر، وهو قابلية هذه الوثائق للتشقق والتهشم السريع اذا ما خرجت من خزائنها وهو الامر الذي جعل معظم امناء المتاحف ودور الكتب والجامعات الاوروبية يرفضون اخراجها من خزائنها خشية حدوث ما لا يحمد عقباه.

ولكن في نظري ان هذا السبب ربما كان واهيا خاصة بعد تقدم فنون التصوير وتكنولوجيا التسجيل بالميكروفيلم والميكروفيش وغيرها.

وبالمقابل فانني وبصفتي احد المتخصصين في دراسة هذا النوع من الوثائق البردية احب ان اشير الى جهود عدد قليل من العلماء والباحثين الاجانب ولعل ابرزهم المستشرق ادولف جروهمان الذي قضى من حياته سنوات طويلة عاكفا على دراسة هذا النوع من الوثائق وخاصة مجموعة دار الكتب المصرية في القاهرة ومجموعات اخرى في فيينا والمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا وغيرها.

ومنهم ايضا المستشرق كارل هنرش بيكر وكارابا تشيك وغيرهما وعلى الرغم من الجهود المخلصة التي قام بها هؤلاء العلماء والباحثون وغيرهم تجاه هذه الوثائق من صيانة وجمع وتحقيق وفهرسة ونشر وخلافه فانني احب ان اشير الى ضرورة تكوين جيل من الباحثين العرب القادرين على استيعاب الموضوعات التي تتناولها هذه الوثائق ـ لانني وجدت هناك العديد من القراءات الخاطئة لبعض نصوص البردي العربي.

لأجل ذلك وجب علينا الحذر كل الحذر من قراءات المستشرقين سواء السابقون منهم او اللاحقون في كتاباتهم وبحوثهم في هذا النوع من الوثائق.

بعد ذلك يهمني التحدث عن افتراءات بعض المستشرقين ومؤرخي اهل الذمة وموقف الوثائق البردية العربية في دفع هذه التهم والاباطيل بشكل واضح وبين. فعلى سبيل المثال لا الحصر ذكر المستشرق هـ. ايدرس بل في كتابه Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum. Der Islam 11/ 1928. P. 272

ان المسلمين ساووا اهل الذمة في تحصيل الجزية الواجبة عليهم ومثل هذا القول يجانبه الصواب لأن الوثائق البردية اوردت في نصوصها المتعددة مقادير مختلفة في تحصيل الجزية حيث قدرت الجزية حسب دخل وثروة كل شخص في الدولة الاسلامية وقلما نجد شخصين يدفعان جزية واحدة متساوية فعلى سبيل المثال نجد شخصا يدفع دينارا وآخر يدفع دينارا ونصف الدينار وثالثا يدفع ثلثي دينار وهكذا.

واخيرا احب ان اشير الى مستشرق آخر وهو المستشرق آدم متز في كتابه الذائع الصيت (الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ـ عصر النهضة في الاسلام). ترجمة محمد ابو زيده ـ القاهرة ١٩٤٧م ج ص ٧١.

«ان الاقباط لم يبدأوا في ترك لغتهم القبطية الا حوالي اواخر القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي».

ومثل هذا الكلام تنقضه ايضا الوثائق البردية لأن عشرات بل مئات وآلافا من الاقباط اقبلوا على تعلم اللغة والكتابة العربية عندما اكرمهم الله تعالى بالاسلام بعدما رأوا من سماحته الشيء الكثير ـ ومنهم من حافظ على عقيدته المسيحية واقبل على تعلم العربية كتابة وتحدثا لأجل المحافظة على عمله في دواوين الدولة الاموية والعباسية. وليس كما يزعم المستشرق آدم متز.

لأجل ذلك وجب التنبيه لأخذ الحيطة والحذر عندما تنقل اي معلومة من هذه الكتب وأمثالها كثير.

وبالمقابل وجب علينا ايضا نحن ابناء هذا التراث الزاخر ان نلتفت لهذه الوثائق المهمة لأجل العمل على حمايتها وصيانتها وفهرستها وتحقيقها ولا نتركها هكذا لتأويلات ثلة من المستشرقين الذين علا قلوب بعضهم الحقد الدفين لتراث هذه الامة العريقة.

لذلك فأنا انادي الغيورين من محبي التراث والثقافة والآثار الى ضرورة توجيه الانظار للمحافظة على تراث وثائق البردي العربي.

والله تعالى من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سعيد مغاوري محمد
جدة ـ السعودية

بإيجاز

● **الاخ محمد احمد ـ لندن ـ انجلترا:**

ـ تتفق معنا ان صفحة البريد مشرعة ابوابها لمساهمات قرائها في اطار التناول الموضوعي الهادف ولكنها في الوقت نفسه لا تسمح بالمهاترات والسباب. عليه تجدنا في غاية الحرج في طرح مساهمتك الحالية ولكننا في انتظار مساهمات تعالج القضية التي تطرقت اليها معالجة موضوعية.

***

● **الاخت الهام عبد العظيم ـ بورتسودان ـ السودان:**

ـ رسالتك فيها كثير من التشاؤم حول قضايا السودان ولكننا لا نتفق معك في ان المشكل السوداني يجد التجاهل الكامل من الامة العربية بينما الحقيقة غير ذلك. فكل العرب في انتظار اليوم الذي يسود فيه السلام ربوع تلكم البلاد الطيبة كما ان كثيرا من قادة العرب يبذلون جهودا ملحوظة في هذا الاتجاه.

***

● **الاخ ابراهيم شفيق ـ بغداد ـ العراق:**

ـ لم نتسلم مساهماتك التي ذكرتها وهانحن نرد على اول مساهمة وصلتنا من طرفك ونؤكد لك اننا لا نقل حماسة من قرائنا في التفاعل مع رسائلهم ونحن في انتظار ان تصلنا مساهماتك باستمرار.

***

● **الاخ علي محمد باناعمة ـ مكة المكرمة ـ السعودية:**

ـ مساهماتك وصلت وبدأنا في نشر بعضها وذلك دليل على ان رسائل قرائنا لا تعرف طريقها الى سلة المهملات.

أصدقاء الشرق الأوسط

«خواطر»

لفت نظري في صحافتنا العربية انها لاتزال تغفل وتتناسى تلك الحضارات والعراقة والاصالة، وبيت القصيد هنا ان الصحافة العربية لا تكتب عن مدينة الا اذا وقعت في محنة او كارثة بدءا بكارثة لبنان، زلزال بجرزين والشوف وبلدة شحيم، ومرورا!

بزلزال اغادير في المغرب، وزلزال الجزائر مدينة الشلف، وزلزال اليمن «كارثة ذمار»، وزلزال اليمن الديموقراطي، محافظة ابين والضالع، والسيول الجارفة في الاردن الى فيضانات السودان واخيرا كارثة حضرموت والتي حصدت السيول عدة محافظات بها.

وما كنا لنسمع او نرى عن تلك المدن لولا الكوارث الطبيعية التي لحقت بها وغطت الصحف العربية الكوارث بشكل موسع وابرزت الصور البهية في تلك المدن والبلدان، وحري بنا كصحافة عربية ان نولي اصالتنا وتراثنا الاهتمام وتسليط الاضواء فهناك الكثير من المدن

العربية لا نعرف عنها سوى الاسم ولا ندري عما بها من حضارات وتراث وتاريخ امة كانت تحكم العالم بأسره، واكثر من ذلك الكثير من لا يعرفون عن هذه المدن، لانها من الدول النامية او انها ليست سياحية على حد قول بعض المتفلسفين. فمن نيويورك الى تكساس الى

فيينا الى روما واثينا ولندن وباريس وسدني، اصبحنا نعرف جزر الكاريبي وشلالات نياجرا ونجهل ان في الدول العربية تريم وشبوه وسيئون وشبام وذمار واغادير، وغيرها الكثير التي اخشى ان نتعرف عليها من خلال كوارث اخرى.

من منا سمع بهذه الاسماء لولا الكوارث، لن ابالغ في حديثي واترك الاجابة على هذا السؤال للقارئ العزيز وانني هنا اخوض في موضوع حيوي ومهم وانطلاقا من مبدأ التكامل والموضوعية، اقترح على

صحيفتنا الغراء ان تترك احدى صفحاتها لتنتقل بنا من مدينة عربية لاخرى عبر ماض عريق وتراث مجيد لنعرف ونتعرف على اوطاننا

بدون كوارث او زلازل او محن، فالسفر من خلال الصحيفة متعة ايضا وليتنا نسافر.

صالح موسى ادريس

«الأيام»

«الايام تمر وتجري وتجر وراءها ايامنا تمر كنسمة عابرة على شفتي ملء بالذكريات.. ملء باحلام كانت وآمال كانت..

ذكريات الطفولة بما فيها من جمال من فطرة وبراءة من امل في المستقبل البعيد..

تمر الايام يا نفسي وتأخذ معها كل هذه الاماني والذكريات وكأنها كانت سرابا.. تمر الايام وكأني في حلم طويل اشبه بالكابوس مليء بالقلق والتوتر وانشغال النفس عن النفس.. أعيش اليوم وافكر فيه واندم على امسي بما كان فيه.. اسير في هذه الدنيا وكأني غريب وكأني اخطأت الدرب وكأني اخطأت العنوان.. انظر الى نفسي من خلالي واخاطبها!

واني اتغير مع الايام.. اسير في هذه الرحلة وكأني في قطار اطلق عليه قطار العمر المار على محطات القدر المكتوب.

واني قد مررت على كل محطات الالم والحزن والآهات. اسئل فتسائل؟ في هذا القطار وعلى هذا الطريق لا توجد محطات فرح وسعادة؟

وحتى الآن لم يأتني الجواب.. اين انا الآن ومن معي في هذا القطار؟

ومن معي على هذا الطريق.. الى اين تأخذني الاقدار؟ الى اين يا نفسي ويا ايامي الحزينة انساق وراءك وكأني راتع في دنيا اللهو والعبث.. انساق وراءك وكأنك انت مرادي وانت آمالي..

طارق حامد محمود

تصويب

اشكر لكم نشر السطور المرسلة اليكم بعنوان «وقفة حق لتطبيق المعايير الجادة»، وهو العنوان الذي تفضلتم مشكورين باختياره من بين العبارات الواردة في السطور نفسها، وذلك بدلا من العنوان الأصلي «الصلة بين الجنيهات الاسترلينية ومستوى المقالة الصحفية»، في العدد المرقم ٣٧٦٨ والصادر في تاريخ ١٩٨٩/٣/٢٣، اقدر لمسائكم الرقيقة التي اشعرتني بالخجل لكونها الأفضل، وان بقيت ملاحظة استأذن في الاشارة اليها.

سبق وان تفضلتم بنشر سطور سابقة بعنوان «باجبير وبلكثير» وذلك بخصوص قنبلة الماسونية التي فجرها الاستاذ باجبير وانصرف بعدها إلى «قهوة الصباح»، وترك الخلق «تسهر جراها وتختصم». واود أن أحملكم جانبا مما اصابني من جرح شديد، حيث شعرت بعد نشر السطور انها توحي بالتطاول على الاستاذ باجبير، ومرجع ذلك هو حذف عبارة واحدة غيرت المعنى المقصود، حيث اذكر اني قلت ما معناه: إنه ان كان من الضروري أن يستمع المصريون إلى رأي الآخرين فيهم فليكن ذلك باتباع ادب المصريين انفسهم.

والحقيقة أن العبارة كانت متلوة باحد الأمثلة الشعبية وردت بعد نقطتين رأسيتين تقول: «انا ادعي على ابني واكره اللي يقول آمين». ومعناه أن المصري أو خلافه من البشر يجد لنفسه العذر والحق معاً في أن ينتقد بلده كما تنتقد الأم ابنها، ولكنه يكره ان يحدث ذلك من غيره أو يؤمن على دعائه، وكان لاحتجاب تلك العبارة اثرا بالغا في نبرة السطور ولهجتها.

صلاح ابو الغوط ـ الرياض

مواصلة في «فن الاستماع ومهاراته»

لا قيمة للنطق والسماع عند الحديث عن القول والاستماع

هناك فروق جوهرية بين السماع، والاستماع، والانصات. فالسماع هو مجرد استقبال الاذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون اعارتها انتباها مقصودا. كسماع صوت الطائرة او صوت القطار، او كسماع الجالس في مكتبه لصوت خروج الهواء من جهاز التكييف. فالسماع اذن عملية بسيطة تعتمد على «فسيولوجية» الاذن وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصوتية. وهو امر لا يتعلمه الانسان لانه لا يحتاج الى تعلمه.

اما الاستماع، فهو فن يشتمل على عمليات معقدة. انه ليس مجرد «سماع» انه عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أو انه من أصوات.

اذا كان الانسان قد ينطق ولا يقول شيئا، فهو ايضا قد يسمع وهو لا يستمع الى شيء. فهو قد ينطق برموز لا مدلول لها، فهو لم يقل شيئا. وهو قد يسمع بلا ارادة ولا فهم، فهو لم يستمع الى شيء. فمجرد «النطق» و«الاستماع» لا قيمة لهما عند الحديث عن «القول» و«الاستماع» المقصودين. اذن.. فالاستماع لا بد له من كلام او قول. والمستمع لا بد له من قائل او متكلم.

فالاستماع ـ اذن ـ ادراك، وفهم، وتحليل، وتفسير، وتطبيق، ونقد، وتقويم. وهذا يتفق مع مقتضى الاهمية العظيمة التي اعطاها الله لطاقة السمع. فهل اعددنا مناهجنا لتدريب هذه الطاقة لدى اطفالنا وشبابنا بحيث يستفيدون من معطياتها وهم يقومون بواجبات الخلافة على الارض المناطة بهم من قبل الله؟!

اما بالنسبة للانصات، فالفرق بينه وبين الاستماع هو فرق في الدرجة، وليس في طبيعة الاداء. فكما ان الاستماع هو التعرف على الاصوات، والفهم، والتحليل، والتفسير، والتطبيق، والنقد، والتقويم للمادة المسموعة، فان الانصات هو تركيز الانتباه على ما يسمعه الانسان من اجل تحقيق هدف معين. فالانصات استماع مستمر. فالاستماع قد يكون متقطعا كالاستماع لخطيب يتابعه المستمع بعض الوقت، ثم ينصرف عنه بذهنه، ثم يعاود الاستماع.. وهكذا. وكالاستماع لمحاضر.. ثم ايقاف الاستماع لاثارة سؤال.. ثم معاودة الاستماع. لكن الانصات يجب ان يكون استماعا مستمرا غير منقطع: يقول الحق تبارك وتعالي: «واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون» (الاعراف: ٢٠٤)

فالمطلوب عند الاستماع الى القرآن، هو مداومة الاستماع، أي الانصات. فالفرق بينهما اذن هو فرق في الدرجة، وليس في طبيعة المهارة.

من تعريفات اللغة انها الوسيلة التي يمكن عن طريقها تحليل اية صورة او فكرة ذهنية الى اجزائها او خصائصها، ثم اعادة تركيب هذه الصورة مرة اخرى في اذهاننا او اذهان غيرنا بواسطة تأليف الكلمات والجمل، ووضعها في ترتيب خاص. ومعنى هذا ان عملية تصور المضامين والمفهومات والمدلولات ضرورية لكل من المتكلم والكاتب قبل ان تصدر منهما الكلمات والتراكيب والجمل. كما ان على المستمع والقارئ ان يعيدا تركيب هذه المضامين والمفهومات والمدلولات التي يظنان ان المتكلم او الكاتب يقصدها، وذلك بواسطة نظام اللغة الرمزي المشترك بينهم.

وعلى هذا فاللغة ليست وسيلة للتعبير عما بنفس المتكلم او الكاتب فقط، بل هي وسيلة للتفكير ايضا، واثارة افكار المستمع والقارئ ومشاعرهما، وتحريك وجدانهما ودفعهما الى الحركة والعمل، استجابة وتلبية لاثر الكلام المستمع اليه او المقروء.

ويترتب على ذلك مجموعة من الاعتبارات اهمها ما يلي:

اولا: ان اللغة سواء كانت شفوية ام كتابية ليست الا نظاما رمزيا، فالمتكلم لا يتكلم معاني، والكاتب لا يكتب صورا وافكارا، والمستمع ـ بالتالي ـ لا يستمع الى معان، والقارئ لا يقرأ معاني، وانما يتكلم المتكلم رموزا، ويستمع المستمع الى رموز، وكذلك يفعل الكاتب والقارئ. ان الكلمة التي ينطقها المتكلم او الجملة التي يستخدمها ليست معنى، وانما هي رمز لمعنى او لمعان في عقل المتكلم. والأمر كذلك بالنسبة للكاتب. فكلاهما يستخدم الكلمة او الجملة كوسيلة، او كرمز للتعبير عما لديه من معان وافكار ومشاعر. واي خلل في استخدام النظام الرمزي للغة ينجم عنه توقف الاتصال او انحرافه.

ثانيا: ان المعاني لا تنتقل من المتكلم الى المستمع، ولا من الكاتب الى القارئ، وانما الذي يحدث في عملية الاتصال ان المتكلم او الكاتب يمد المستمع او القارئ بجملة من الرموز يساعده عن طريقها على استحضار المعاني التي يرى هو انها قريبة او مماثلة للمعاني التي عنده، فليس هناك من وسيلة الى نقل معنى بالمعنى المعروف لكلمة «نقل».. فكلمة نقل المعاني لا ينبغي الا تفهم مطلقا على انها أعطاء معان للمستمع او القارئ، وانما ينبغي ان تفهم على اساس مده بجملة من الرموز ليترجمها هو الى معانيها في اطار خبراته، كأن الكلمات رسائل شفرة او حروف شفرة، لا اكثر ولا اقل. اذن فالمستمع او القارئ ليس مجرد «مستقبل» للالفاظ او الرموز.

ثالثا: ان المستمع او القارئ يعيد تكوين صور ومعان قد تكون قريبة جدا مما يقصده المتكلم او الكاتب. وقد تكون بعيدة الى حد كبير! فالناس يختلفون في ادراكهم للمعاني، وفي ترجمتهم للرموز التي استمعوا اليها، او قرؤوها. وهذا الاختلاف يمكن تفسيره في ضوء الفروق الفردية والثقافية، ومدى قرب كل من المستمع والقارئ او بعده عن المتكلم او الكاتب، ومدى فهم كل منهما لأغراض الكلام او الكتابة، وقدرته على التحليل والتفسير، والنقد، والتقويم.. الى آخره.

رابعا: ان كمال الاتصال وكمال الانقطاع بين المتكلم والمستمع او بين الكاتب والقارئ امر غير ممكن. فالمستمع لا يستطيع ـ مهما اتفقت درجة ثقافته مع درجة ثقافة المتكلم ـ ان يترجم الالفاظ او الرموز المنطوقة ويعطيها معانيها الكاملة التي قصدها المتكلم. ولو حدث ذلك ما رأينا سوء الفهم الذي نشاهده كثيرا بين الناس. وكمال الانقطاع بين المتكلم والمستمع غير ممكن ايضا. والشيء نفسه صحيح ايضا بين الكاتب والقارئ. فمادام المتكلم يتكلم لغة المستمع، والكاتب يكتب لغة القارئ فسوف يكون هناك قدر مشترك بينهما مهما كان قليلا. ومجمل القول، ان كمال الاتصال او كمال الانقطاع بين المتكلم والمستمع او بين الكاتب والقارئ امر غير ممكن، وانما يتوزع الناس بين هذين الطرفين، حسب حظ كل منهم من الثقافة والفهم، ودرجة الدقة والتدريب على فني الاستماع والقراءة ومهاراتهما.

خامسا: ان الاستماع عملية معقدة، فهي اكثر تعقيدا من القراءة. فالقارئ قد يستعين من فهمه للمادة المقروءة بالصور او الرسوم، وقد يعاود قراءة الجملة او الفقرة التي استعصى عليه فهمها حتى يتحقق غرضه من القراءة. اما في الاستماع، فان على المستمع ان يتابع المتكلم متابعة سريعة تحقيقا للفهم، والتحليل، والتفسير، والنقد والتقويم.. الى آخره.

وهذه عمليات عقلية معقدة لا تتيسر الا لمن أوتي حظا موفورا من التعليم والتدريب على فن الاستماع ومهاراته المتنوعة.

د. علي احمد مدكور
الرياض ـ السعودية

أهل لا نكشير بين قضايا البيئة والازدهار الصناعي

عند اهل مقاطعة لانكشير الانجليزية ـ مهد الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر ـ مثل يقول: «حيثما وجدت القذارة، وجد النحاس». والمثل يعني ان القذارة تتبع انتاج الثروة واستهلاكها تبع الظل للأجسام، وكلما تمادى الانسان في الاستزادة من الثانية، كلما ازدادت من حوله تراكمات الاولى! ولعل اهل «لانكشير» هم اعرف اهل الارض بحقيقة الأمر في هذه المسألة، اذ هم طلائع الثورة الصناعية، وبيئتهم هي من اشد البيئات تأثرا بقذارات الازدهار الصناعي.

والتلوث الذي ينطبق على آفاق الارض اليوم ـ والذي بدأت كثير من الدول، في الآونة الاخيرة، تتنبه الى اخطاره الجسيمة على توازن البيئة وسلامة الحياة ومستقبلها على هذا الكوكب ـ هو الضريبة التي يدفعها عمار الارض ـ من انسان وحيوان ونبات وجماد ـ لقاء مسيرة التقدم المحموم المتجهة نحو هاوية لا يعلم مداها الا عالم الغيب والشهادة سبحانه. والتلوث هو عبارة عن ذلك المستنقع الضخم من المواد والمركبات الكيميائية التي استحدثتها الصناعة ولم تكن معهودة في البيئة الارضية قديما، وليس من فطرة تكوين هذا الكوكب او تكوين كائناته او تكوين اجوائه ان تستوعبها او تتعايش معها. وهذا المستنقع على ضخامته لن يثبت على حجمه الحالي، بل سيزداد اتساعا مع الايام، اذ الروافد التي تصب فيه تتزايد وتتسع باطراد مستمر... هذه الروافد هي الملوثات من كل نوع وصنف، والتي تعج بها اساليب التقنية الحديثة والنشاط الاقتصادي الذي ينبني عليها والمصحوب بانفجار سكاني ينذر بأهوال لم تعهدها البشرية من قبل.

هناك الملوثات غير المخطط لها كالتي تأتي بها الاقدار على شكل حوادث او يتسبب فيها ما يسمى بهامش الخطأ البشري (The Margin of Human Error): وهذه كثيرة ومتكررة من كل مستويات النشاط التقني. ولعل اشهرها هي حوادث تحطم ناقلات النفط والغازات والمواد السامة، وحوادث تسرب الاشعاعات الذرية من المحطات التي تعمل بالطاقة الذرية او تنتجها مثل حادث «تشرنوبيل» الذي نذكره جميعا. وحسب الاحصاءات فان اكثر من عشرة ملايين طن من النفط تتدفق خطأ من البحار كل عام، ملوثة الشواطىء ومدمرة لأشكال مختلفة من المياه الحيوانية والنباتية في البحر والبر. ثم هناك ايضا النفايات الذرية التي يلقى بها مغلقة في البحار او تدفن في باطن الارض، والتي قد تتشقق اغلفتها لأي سبب فترشح الى الخارج مثلما ينفجر لغم ظل مدفونا في الارض لعقود: وهذه المواد الاشعاعية شرها مستطير، فالبلوتونيوم مثلا يأخذ ٢٤ الف سنة ليفقد نصف قوته فقط!

والى جانب ما تفرزه التقنية الحديثة في البيئة، فهناك ايضا ما تتجزه من التلوث بفضل فعالياتها الجبارة وقدرتها على التغيير السريع لوجه البسيطة. وابرز مثال في هذا الجانب هو ازالة الغابات التي هي بمثابة الرئة التي تتنفس منها البيئة الارضية، اذ هي المصنع الفطري الذي ينتج الاوكسجين ويصفي الجو من الغازات الملوثة، علاوة على كونها موطن امم شتى من الحيوان والنبات. فالخطر يهدد غابات الأمازون ـ مثلا ـ اعظم غابات العالم المطرية، وقد اخذت دول حوض الامازون من قطعها تمهيدا للاستغلال التعديني والزراعي والاسكاني، ولو افلحوا في ازالتها ـ لا قدر الله ـ فلا يمكن التنبؤ بما سيكون عليه شكل الحياة الارضية عندئذ. ودول حوض الامازون كلها دول فقيرة مكبلة بالديون تتحفز لاستغلال مواردها بأي ثمن!

ودول العالم الثالث، ومنها بلادنا العربية الاسلامية، رغم انها تتحرق شوقا الى مستويات «النمو السرطاني» الذي تعيشه الدول الصناعية، الا انها ماتزال ـ رغم انفها ـ بريئة من كثير من آثام التقدم التقني ومصائبه. وهذا الوضع الذي يبدو سلبيا، لكونه قائم على الحرمان لا على الحكمة، يجب ان يرشد ويأصل وتدرك ايجابياته الكثيرة. وبدلا من سلوك الطريق الذي سلكته الدول المسماة بالمتقدمة، يجب ان تسعى بلادنا الى اجتناب بوائق ذلك الطريق وعثراته وايجاد البدائل، دعوة وعلما وعملا. انما يسحر اكثر الناس في حواضر العالم الكبرى مثل لندن ونيويورك وباريس وطوكيو ولوس انجليس هو اشبه بمساحيق ملونة وزينة متلألأة تكسو انسانا لا يستحم ولا يغتسل ابدا، فهذه الحواضر هي الاكثر تلوثا من الناحية البيئية! لا بد اذن من السعي الحثيث المخطط والمدروس لفك الارتباط الذي عقدناه مع مسيرة التقدم المزعوم. وهذا على المدى الطويل لن يتم الا بالتخلي عن حلم المستقبل المرسوم على اساس حاضر الدول المسماة بالمتقدمة، حلم جزيرة الاحلام اليابانية! فلا يصدق فينا قول مالكوم مغروج (Malcom Muggaridge) المفكر المسيحي البريطاني: «اننا ـ اي الدول المتقدمة ـ نصدر لدول العالم الثالث الصداع اولا ثم نأتي بعد ذلك ونرسل لهم الاسبرين!». ولقد توفق مغروج في اختيار المثال لأن الاسبرين من الادوية ذات الآثار الجانبية السلبية! ومهما يكن فانه من غير المتطور ان يكون هناك دواء او من يتداوون اذا اكتسبت دول العالم الثالث كل مسببات الصداع التقدمي الحالي! واذا كان هناك من ينخدعون بالتطمينات التي تذيعها الدول الصناعية والمؤسسات العلمية ذات المصلحة بداخلها، عن قدرة الانسان على علاج مشكلات التقدم التقني، بإجراءات ترقيعية هنا وهناك ويدون اي مساس بأساليب الحياة المعاصرة او تغيير وجهتها على نحو جذري، فليذكروا ان الانسان جهول ولا يملك علما مهيمنا على مكونات الحياة، وهذا امر بديهي عند كل ذي عقل، اما من لا يريد اعمال عقله، فحسبه ان يسترجع كيف وجدت مشكلات التلوث من الاصل؟ ان مشكلات التلوث وجدت بسبب جهل الانسان بعواقب ما يفعل في البيئة، والحلول العلمية المزعومة ما هي الا بدائل لمزاعم علمية سبقتها وثبت فسادها، وهكذا دواليك. ثم ان الدافع المحرك للتقنية الحديثة ومستجداتها المتلاحقة دائما ما يكون الشره التجاري وغرور الافراد او المؤسسات، ممن يندفعون وراء الهوس التجريبي والرغبة في السبق الى هذا او ذاك من الاختراعات والكشوفات. ولا ننسى المخاوف التي تكبل الحكومات من ردود الفعل السياسي على التغييرات الاقتصادية في الديمقراطيات الغربية. وفي هذه الغابة التي تتشابك فيها الاهواء والمعلومات المبتورة والجزئية يصبح سوء الظن من حسن الفطن عند تقييم اي تطمين قد ينسب على عجل الى العلم.

ان هناك مفهوم انطلق على استحياء في الخمسينات والستينات ـ يوم كان مفهوم النمو الاقتصادي اشبه بشيء اساسي عند المخططين وخبراء التنمية الذين يحلمون بالتقدم التقني ـ وقد ظل ذلك المفهوم مهملا شبه مجهول طوال عقدين حتى برز الى السطح بثقة في السبعينات، وصار حلما يداعب القلة الواعية «إيكولوجيا»، ذلك هو مفهوم حدود النمو (The Limits of Growth). اما الآن، وفي نهاية الثمانينات، فقد اصبح تحديد النمو ضرورة ماثلة للعيان وتلاحقت البينات التي تلزم بأخذه مأخذ الجد. ولكن الجد ليس من الفضائل التي يتعهدها انسان هذا العصر طالما كان ذلك يعني الاقلاع عن الشره وعن وهم التقدم المسترسل بلا غاية والى مالانهاية. لقد اثبتت الارض انها كل متلاحم اذا اصاب جزءا منها الأذى تداعى له سائرها تأذيا وضيقا. وأثبتت ايضا انها محدودة الامكانات، فلا يعقل والحالة هذه ان يتم على ظهرها نمو لا يعرف الحدود! لقد مضى الزمن الذي كان فيه التقدم يعتبر حتمية تاريخية انسانية لا تقاوم. فلا تلقائية المد التاريخي ولا محض الانسانية هي التي ولدت التقدم. انه امر ولد بليل دعاوى فلسفية مادية النزعة، فقفلت عامدة طريق السماء وفتحت عنوة دروب الارض. واحتبس حلم الانسان وتطلعه الى اللامحدود واللامتناهي في ارض الحدود والقيود، فترتب على ذلك حالة الانشطار السرطاني للجهود التي تمثلها التقنية الحديثة. وأتوا بالتاريخ، وهو مجرد تعاقب السنين، وجعلوا منه سندا مطلقا لتعاقب الاهواء، وكأن التاريخ هو غير ما يصنع منه البشر انفسهم. فكان ما كان من مشكلات الحضارة الحديثة المستعصية الحل...

ولكن هناك بصيص امل قد ينقذ من ارادة قوية وعزم اكيد في تغيير الوجهة بالاقلاع عن النشاط الاقتصادي الذي يجري لاهثا وراء الضخامة في الحجم والسرعة والنمو الذي يتحدى كل قوانين التوازن البيئي، عملا بالحكمة القائلة ان في التأني السلامة وفي العجلة الندامة. وهذا يتطلب العود الى اساليب انتاجية اقدم او تقنية مخففة الفعالية (Reduced Ffieciency) كتلك التي اقترحها عالم الاقتصاد المتوفي (Fritz Schumacher) فرتز شوماكر في كتابه القيم (Small is Beautiful) «الصغير جميل»، وأسماها (Intermediate Technology) بالتقنية المتوسطة. هدف هذه التقنية كما حدده شوماكر هو تنفيذ نشاط اقتصادي يضع في اعتباره الانسان قبل الفعالية والربح، والانسان عند شوماكر قيم قبل ان يكون اي شيء آخر. ومثل تلك التقنية المتوسطة تضع في اعتبارها ايضا حفظ الموارد للأجيال المقبلة وعدم نفادها، كما تضمن حق الحياة الكريمة والبيئة النقية الصالحة للجميع. باختصار تقنية تنبني على مبادىء الحكمة التي تقول لا ضرر ولا ضرار.

إن التحول لجد صعب، خاصة ونحن مانزال نعاني من دوار الاكاذيب التي صدقناها عن حكاية التقدم المزعوم.

وقد تتاح لنا الفرصة، بما نقدمه من بدائل صحيحة لمشكلات الحياة العصرية، لنكون القدوة الصالحة للجمهور العريض في العالم كله.

مريم اسحق محمد الخليفة شريف ـ اوكسفورد

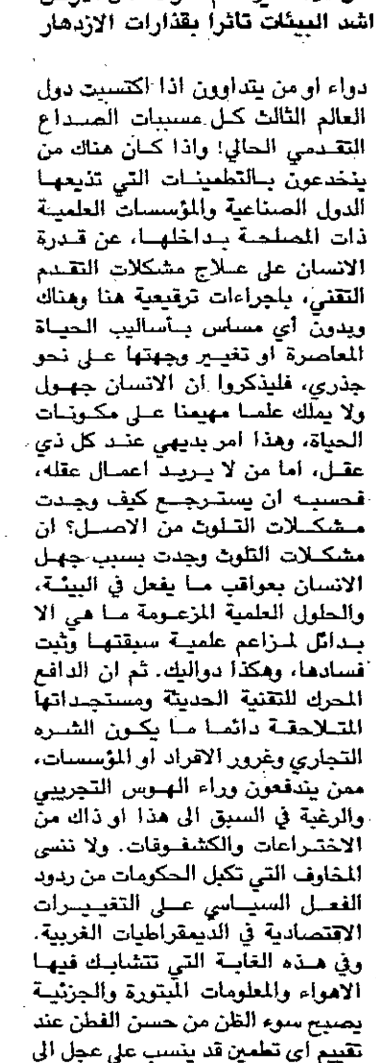


مشهد من تلوث البيئة

قارئة تستوحي من افتتاحية «الشرق الأوسط»

خاطرة ادبية عن مأساة طفلة لبنانية بريئة

لقد قرأت في افتتاحية «الشرق الاوسط» ليوم الاربعاء ٧ رمضان ١٤٠٩هـ الموافق ١٢/٤/٨٩ تعليقا مؤثرا وبليغا حول الطفلة اللبنانية التي نشرت «الشرق الاوسط» صورتها في اليوم قبله. وفي الصفحة الاولى من نفس عدد جريدة العرب الدولية الاولى ـ ١٢/٤/٨٩ ـ صورة اخرى مؤثرة لطفل لبناني يجري فزعا قرب بيته في بيروت وسط رشقات الرصاص وتطاير القذائف.



ليتوقف القتل أولا

الصورة التي نشرتها «الشرق الاوسط» في عددها الصادر امس للطفلة اللبنانية، التي لم تتعد الاربعة وعشرين شهرا من العمر وقد قطعت قدمها ورصعت الشظايا جسدها البريء وفقدت كامل عائلتها نتيجة القصف المحموم في لبنان، صورة تغني عن الف تعليق، وعن الف شكوى، وعن الف دمعة يمكن ان يسكبها مخلص على ما آل اليه الوضع في لبنان وعلى ما آل اليه الوضع العربي في زمن رخص فيه الدم العربي، فبذر في الارض وذرته الرياح من اجل غايات سياسية، ومكاسب تكتيكية على الارض.

لا نقول كفى احراق هذا الدم الذي يسيل انهارا فلقد قلناها، هنا، وقالها غيرنا، في اكثر من مكان، وموقع.

لكننا نشعر فيما نحن نتسربل بمناسبة غالية جليلة على كل مسلم وعربي، مناسبة شهر رمضان، التي تحمل اكثر من معنى، ورمز اسلامي، واكثر من نقطة تحول في صالح الاسلام والمسلمين، وفي صالح هذه الامة التي حملت رسالة الاسلام الخالدة، ودافعت عنه بدمائها، وافكارها، وعصبها، وحياتها، نشعر ان الجريمة التي ترتكب في حق الانسان العربي باتت اكبر مما كنا نتصور.

الضحية الثالثة هي التي لم تتعرض لها الصحافة ولا وسائل الاعلام هي الطفلة اللبنانية التي اصابتها قذيفة طائشة منذ ثلاث سنوات فتركتها مقعدة عاجزة لا تقوى على الحركة.

وفي خضم الاصوات اللبنانية الاخيرة شاءت الاقدار ان يصاب منزل الطفلة من جديد بقذائف فاختطفتها يد المنون هذه المرة.

التعقيب الذي ابعث به لكم هو عبارة عن خاطرة ادبية مستوحاة من الصورتين المنشورتين في «الشرق الاوسط» ومن مأساة استشهاد هذه الطفلة البريئة التي لم يعرف بقصتها احد والتي تجعلنا نصرخ بقلب واحد وبصوت جماعي وجهوري مع افتتاحية جريدتكم الرائدة: «فليتوقف القتل اولا.. فالنساء والشيوخ، والاطفال والرضع لا ذنب لهم.. الانسان لا ذنب له في هذه المجازر المستعرة دونما توقف».

وداعا ايتها البريئة

كوردة ندية، كباقة عطر طرية. جاءت الينا كملاك طاهر نقي يغسل الاحزان والادران عنا. ويذهب اللوعة والاسى عن قلوبنا وانفسنا. في عينيها بريق غريب غامض، جاءت ضيفة خفيفة الظل حلوة الملامح دقيقة التقاطيع لايام معدودات ثم تمضي.

ننظر اليها فتتأملنا، نسأل ما بها فلا تجيب، كفراشة حالمة بيضاء ناصعة بريئة كانت بيننا، ثم توارت عنا صغيرة صغيرة كما جاءت فخلفت وراءها آلاما كبيرة كبيرة.

اي هراء هذا الذي نراه؟ اي عجب هذا الذي نسمعه؟ اي جنون هذا الذي نعيشه؟ كيف جاءت؟ لماذا جاءت؟ وكيف ذهبت؟ ولماذا ذهبت؟ بهذه السرعة الخاطفة فخطفت معها البريق من اعيننا وسرقت السكينة والهدوء من قلوبنا وزرعت فيها الحيرة والشك والسؤال؟

رباه «اي عذاب هذا نسومه ولكن انه حكمك انه أمرك فلا مرد له ولا غالب عليه..

يا نفحة من رياض الخلد هلت علينا في ليال شتوية قاسية فمنحتنا الدفء والوفاء، وبسطت علينا رداء الطمأنينة وسربال الحبور.

يا بنت النور، وتوأمة الروح الخالدة، كيف ضنت علينا ايامك، وشحت علينا لياليك.. كحلم عابر عشت بيننا ثم.. أهذا هو المآل؟ لقد غاض نبع المنى في انفسنا ولم نجد للسعادة طعما ولا للهناءة مذاقا ولا ملاذا..

كان مقدومك الينا عيدا. وابيت الا ان تودعينا يوم عيد.. بعد انصرام شهر التوبة والغفران. حيث الشموع والمصابيح والفوانيس موقدة، وحيث نور الله يسطع في قلوب المؤمنين، ويشع في سمائه وملكوته اللا نهائي، انت فينا ما بقينا، انت فينا ما حيينا، فلئن غاب جسمك وتوارى عنا رسمك فان اسمك وذكرياتك الصغيرة الهادئة ستظل عالقة بجدار ذاكرتنا طرية ناصعة حية متجددة.

اي سر سرمدي انت ايتها الغريبة؟ اي قبس قدسي انت ايتها البريئة؟ اي جرم انت؟ كيف حاق بك ما حاق بنبي الله ايوب؟

كنت تملئين البيت نورا وحبورا ببسمتك الندية الحلوة، بضحكتك الوردية العذبة، بلغوك وهمسك، وصخبك، ودأبك ولجبك بحبك وصياحك، وبكائك، بعطرك، بظلك، بكل ما هو منك واليك.

اية يد امتدت اليك من وراء الغيب واختطفتك في لمح من العين، ثلاث سنوات عجاف قاسية مظلمة ظالمة رهيبة هي كل نصيبك من هذه الحياة الدنيا، اي حيف حاق بك يا اخت النور ويا باقة من عطر غيبي.

كضياء الشمس في يوم ملبد ومكفهر عبوس اطلت علينا ثم اختفت وتوارت عن انظارنا وتركتنا للغيوم والظلام. كشعاع من قمر في ليلة شتوية حالكة انارت دياجينا ثم غابت بين طيات السحب الداكنة المتزاحمة، فغاض الضياء وخبا بريقه في اعيننا، وتلاشى الشعاع وضاع نوره عنا.

ايتها البريئة الصغيرة ماذا نملك ان نقول او نفعل؟

عليك وعلى روحك الغضة الزكية الف رحمة واسعة.. وسلام عليك الى يوم تبعثين.

نبيلة العبد لاوي ـ مدريد

اكثر مراحل التطور والتحديث عرفتها في العهد السعودي

مكة المكرمة شعلة الايمان في رمضان

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من حاتم صادق:

مكة البهية كل ايام العام تزداد بهاء في شهر الصوم والغفران، فهي مهوى افئدة المسلمين في كل مكان، وملتقى امانيهم، وهي المعطاءة ابدا، وتزداد عطاء وكرما في شهر الخير والكرم، وهي الاقرب الى قلب كل مؤمن وروحه اذ يتجه الى قلبها الكعبة المشرفة في صلواته كل يوم خمس مرات، وفي شهر رمضان هو معلق بها كل اليوم في صلاته وصيامه وعبادته كلها.

ومكة المكرمة التي تشهد هذه الايام تدفق آلاف المسلمين من كل حدب وصوب على رحابها الطاهرة كما هي العادة في مثل هذه الفترة من كل عام لاداء مناسك العمرة والزيارة، استعدت ممثلة باجهزتها المختارة لاستقبال الاعداد المتزايدة من المسلمين الذين يؤمون بيت الله الحرام للعبادة والمغفرة، قادمين من بقاع شتى، ومن بلدان مختلفة منها البعيد ومنها القريب، يحملون جميعهم في قلوبهم الايمان النقي والشوق للوصول الى اقدس بقاع الارض حيث يرمون كل اعباء الحياة وما ثقل من الهموم والمتاعب، وينصرفون لعبادة الواحد الأحد الذي جعل من البيت الحرام مثابة للناس وامنا.

● اربعة آلاف عام من التاريخ العطر في ربوعها

● توسعة الملك فهد الجديدة للحرم تكاليفها ٦٨٥٠ مليون ريال.

ولعل ابرز مظاهر الاستعداد لهذا العام كله تنظيم وصول المعتمرين والزوار الى بيت الله الحرام من خلال تنظيم السير في مكة المكرمة وتخفيف الازدحام المروري حول الحرم المكي الشريف، فقد عمدت ادارة المرور في العاصمة المقدسة وقبل دخول شهر رمضان المبارك الى ايجاد عدد من مواقف السيارات الفسيحة التي تستوعب مئات السيارات عند مداخل مكة المكرمة من طريقي الطائف وجدة ليوقف القادمون لاداء العمرة سياراتهم فيها، ومن ثم يستقلون منها حافلات النقل الجماعي الحديثة الى الحرم المكي الشريف لاداء مناسكهم بكل يسر وسهولة، وعند الانتهاء من اداء هذه المناسك براحة وهدوء وفرتهما الرعاية الكبيرة والدائمة التي توليهما حكومة المملكة العربية السعودية لتطوير الحرم المكي الشريف من خلال مشاريع التوسعة المتعاقبة التي شهدها وآخرها مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للتوسعة الجديدة الذي يعتبر قفزة كبيرة في مجال توسعة الحرم المكي لاستقبال مئات الآلاف من المصلين والمعتمرين والزوار وحجاج بيت الله الحرام اضافة الى الاعداد الكبيرة التي يستوعبها منهم الآن.

عند انتهاء المعتمرين والزوار من اداء مناسكهم يعودون الى المواقف حيث سياراتهم بوسائل النقل الحديثة ذاتها، ثم ينطلقون من حيث اتوا شاكرين لله تعالى ان يسر لهم طريقهم وأداء مناسكهم وحامدين له فضله عليهم واحسانه. ولقد حققت هذه الخطوة الموفقة كل النتائج المرجوة منها وكان ابرزها تأمين وصول المعتمرين والزوار الى المسجد الحرام بيسر، وتخفيف ازدحام حركة السير حول الحرم وفي الشوارع المؤدية اليه، والتي كثيرا ما كانت تحدث فيها اختناقات مرورية مربكة عندما تتحول جوانبها وارصفتها الى مواقف للسيارات القادمة من خارج مكة المكرمة، يضاف الى ذلك ان المشاريع التي تنفذ حول الحرم ضمن التوسعة الجديدة ومشروع شركة مكة المكرمة السكني التجاري بقرب الحرم قد فرضت اتخاذ مثل هذا الاجراء المروري.


المشاريع حول الحرم قائمة

والقادم الى العاصمة المقدسة من مدينة جدة على الطريق السريع، وكذلك المغادر من مكة المكرمة الى جدة لا بد ان يعبر من تحت بوابة مكة التي امر بانشائها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عند حدود الحرم على الطريق السريع، وهذه البوابة التي نفذت على شكل حامل فوقه مجسم كبير لكتاب الله الكريم امتدت فوق اتجاهي الطريق بطول ١٥٢ مترا وبعرض ٤٨ مترا وبارتفاع يصل في أعلى نقطة الى ٣٢ مترا، وشكل البوابة الخارجي بزخارفه والوانه يمثل نموذجا حضاريا اخاذا، ويحكي معنى الاصالة وعراقة التاريخ التي تبدو في كل حركة من حركات التشكيلات الفنية الاسلامية الجميلة التي زنرت اطراف البوابة بجدائل من الضوء الملون، وزخرفت باطن المجسم بعقود مبهرة وزخارف بديعة خاصة عندما تشع بالضوء ليلا مشكلة اقواس قزح مع الاضواء المتشابكة الالوان، واعلاها اضواء تنبثق من مجسم المصحف الشريف تشق عتم الليل وعنان الفضاء حاملة تلك الايحاءات الروحانية الرائعة لكل العابرين في الذهاب والاياب.

تحفة فنية في قمة الابداع هذه البوابة التي اقيمت على موقع مساحته على جانبي الطريق ١١٣٨٤٨ مترا مربعا بطول قدره ٤٢٨ مترا وعرض يبلغ ٢٦٦ مترا، ويستوعب في كل من جانبي الطريق ١٠٨ سيارات تقف في المواقف التي خصصت فيه.

ومكة الحاضر المتطورة الواسعة الجميلة، ذات الابنية الشاهقة والشوارع الفسيحة والساحات الكثيرة التي تتزين بالنوافير المختلفة الاشكال والاحجام بمياهها المتدفقة ترسم مع الوان الاضواء مناظر تسر الخاطر وتبهج الفؤاد، وذات الجسور العديدة الحديثة والانفاق الواسعة التي تخترق جبالها، والحدائق الخضراء التي تتوزع في أرجائها.

مكة الحاضر الزاهر، الحديثة في كل مرافقها بعد ان نالت من الاهتمام اكثره في معظم الفترات التي مرت بها، وكان اكبر هذا الاهتمام في العهد السعودي الذي جعل منها المدينة الابرز والاكبر في الجزيرة العربية، وهي الاقدس بين مدن العالم، اذ شملت يد الرعاية في هذا العهد الميمون كل جزء فيها، وخاصة الحرم المكي الشريف، مكة الحديثة لا تنفصل عن مكة القديمة ذات الحضارة البعيدة الجذور في الماضي، وذات التاريخ المزدحم بالاحداث والاخبار والحكايات والمواقف، ولعل الاهم بينها انها مكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأته، وارض بعثته، ومنطلق دعوته الخالدة.

ومكة المكرمة رغم التطور الكبير والشامل الذي شهدته مازالت بيوتها القديمة والحديثة تتناثر على جبالها المحيطة بالحرم المكي وتشكل من حول شعابها ذلك النموذج العمراني الذي يميزها عن معظم المدن في شتى الانحاء، ويجعل منها المدينة التي تحتفظ لنفسها بمزاياها ودفء تاريخها وأسرارها التي يحتفظ بها أهل مكة دون غيرهم حتى قيل «أهل مكة ادرى بشعابها».

بوابة مكة المكرمة

اقبال المسلمين على الحرم

ان رائحة التاريخ العبق تطل من كل حي من احياء مكة القديمة مذكرة بحشد كبير من الاحداث المهمة التي شهدتها مكة وبقيت مسجلة في دفاتر الزمن بأحرف من النور تحكي تاريخ المدينة المقدسة التي احتضنت الكعبة المشرفة عبر حقب وقرون. هذا التاريخ الذي يمتد الى ما يقرب من اربعة آلاف عام، أي الى عام ١٩١٠ قبل ميلاد المسيح عندما جاء الى مكة نبي الله ابراهيم عليه السلام بابنه اسماعيل وكانت واديا غير ذي زرع، لكن ارادة الله التي شاءت ان يتفجر فيها بئر زمزم في العام نفسه كما تؤكد الروايات مجتمعة، مما حول هذه الارض الى مركز تجاري مهم اذ اصبحت نقطة التقاء القوافل الحاملة للتجارة والمتجهة من بلاد اليمن وحضرموت الى مصر وبلاد الشام وبالعكس حاملة شتى انواع البضائع، واشكال التجارة، وهذا ما جعل قبائل العرب تستقر في المنطقة لتكون على مقربة من مركز التقاء قوافل التجارة، وهكذا نشأت مكة المكرمة وكبرت واتسعت خلال هذه الحقب التاريخية وظلت دائما تحتفظ بنوع خاص من القدسية، ففيها قامت الكعبة التي كان يطلق عليها اسم «البيت العتيق»، ويعود هذا الاسم الى انه اول بيت للناس ببكة.

وتجمع المصادر التاريخية على ان الكعبة قديمة جدا ولا يعرف بالتحديد تاريخ بنائها وان كان يروي ان بناتها هم الملائكة، لكن المؤكد ان النبي ابراهيم وابنه اسماعيل قد جددا بناء الكعبة التي كانت قد تهدمت في عام ٤٨٠م وجدد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب، والخليفة الثاني عمر بن الخطاب وعبد الله ابن الزبير والحجاج بن يوسف الثقفي وأخيرا السلطان العثمان مراد خان في عام ١٠٤٠هـ، بعد ان تصدع بناء الكعبة نتيجة الامطار الغزيرة التي هطلت على مكة المكرمة في ذلك العام.

ويؤكد قدم مكة المكرمة ورود اسمها في المصادر القديمة اليونانية والسريانية والرومانية، كما عرفت في الاشورية «مكا» وفي السريانية «مكرابو» وفي السبئية القديمة «مكرابا». اما الكعبة المشرفة فسميت بهذا الاسم لتربيعها وتسمي العرب كل بيت مربع كعبة، وقيل سميت كعبة لارتفاعها عن الارض، ويصل هذا الارتفاع كما ورد في كتب التاريخ الى ثماني عشرة ذراعا.

ومازالت مكة المكرمة تحتفظ في شوارعها القديمة وحاراتها وازقتها بعطر تاريخها وقدمها، وبنفحات الماضي الرائع الذي مازال يسكن كل الزوايا والامكنة ومازال يعيد سرد الكثير من الذكريات والبطولات، والقصص التي كانت ارض العاصمة المقدسة مهدها.

فأبنية مكة القديمة مازالت تحافظ على طابعها الجميل بطوابقها العديدة ورواشينها البديعة واستلقاءتها الهادئة على اكتاف الشعاب وفي احضان صخور جبال مكة تشكل حول الحرم المكي عقودا جميلة تبدو كعقود اللؤلؤ عندما تضاء في الليل، مطلة على مآذنه الشامخة بكل عزة الدعوة التي تنطلق من على هذه المنائر للصلاة والفلاح، ومكبرة اسم الله تعالى ليتردد النداء في جنبات مكة المكرمة شجيا رائعا يملأ الصدور العامرة بالايمان باحساس الخشوع والتوجه الى الله بكل الجوارح.

ومكة المكرمة الحديثة التي بدأت ابنيتها تعلو وشوارعها تمتد وتتسع صورة واضحة لمعنى التحديث والتطور الذي تعيشه المملكة العربية السعودية في كل مجال، لكن الاجمل ان تطور مكة العاصمة المقدسة يسبقه دائما التطور الدائم والتوسعة المستمرة التي يشهدها الحرم المكي مرحلة بعد مرحلة وخاصة مع بداية العهد السعودي، وكان اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بمشاريع الحرم المكي وتوسعته متواصلا، ومتابعته لتنفيذ هذه المشاريع مستمرة لانها تهدف بالمقام الاول توفير الراحة لضيوف الرحمن لاداء مناسكهم وشعائرهم الدينية في الحج والعمرة والزيارة، وللمصلين اداء واجباتهم في كل الاوقات بمنتهى اليسر والسهولة، وتكمل مشاريع الحرم المكي المشاريع الكبرى التي تم تنفيذها في منطقة المشاعر المقدسة من شوارع وجسور ومواقف واماكن للتخييم وانفاق ومستشفيات وغير ذلك الكثير.

واليوم يشاهد زائر مكة المكرمة العمل قائما على قدم وساق في تنفيذ مشروع التوسعة الجديدة التي امر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والتي تبلغ تكلفتها ٦٨٥٠ مليون ريال وتهدف الى اضافة ما مساحته ٣٠٩ آلاف متر مربع تتسع لحوالي ستمائة وخمسة آلاف مصل في وقت واحد يضافون الى اعداد المصلين الذين يستوعبهم المسجد الحرام حاليا بحيث يصل العدد الى ما يزيد على مليون ونصف المليون، ومبنى التوسعة الجديد سيضم مدخلا رئيسيا بالاضافة الى اربعة عشر مدخلا جانبيا ومدخلين جديدين يوصلان الى القبو، وبذلك فان الابواب الجديدة ستضاف الى الابواب الموجودة والمؤدية الى الصحن والى القبو، وسيقام في المبنى الجديد مئذنتان جديدتان بارتفاع يصل الى ٨٩ مترا وتشبهان المآذن الاخرى المقامة على ابواب الحرم الرئيسية، كما تتضمن التوسعة تحسين المناطق والمساحات الشرقية والشمالية والجنوبية من المسجد ورصفها بالرخام مما يعني اضافة ثلاثين الف متر مربع من المساحة التي تستوعب خمسين الف مصل جديد وستقام مجموعات من السلالم الكهربائية المتحركة عند مداخل الحرم في التوسعة الجديدة توصل المصلين والمعتمرين الى الطبقات العليا في الحرم والمسعى العلوي وتهدف إلى التيسير على مرتادي المجسد الحرام من المسلمين وتوفير أفضل السبل لهم لاداء شعائرهم بصورة كاملة وسهلة.

واهتمام خادم الحرمين الشريفين بهذه التوسعة تمثل في اجتماع مجلس الوزراء السعودي الاسبوع الماضي حيث استهل الجلسة بعد حمد الله وشكره على نعمه وآلائه بقوله: لقد علمت من خلال متابعتي عن كثب لمشروعات توسعة الحرم المكي الشريف والمشروعات الاخرى المحيطة بالمسجد الحرام انها تسير وفق الخطة الموضوعة لها وقد قطعت شوطا كبيرا في مراحلها الاولية، وفي هذا دلالة على ان عمليات الانجاز تسير في طريقها المرسوم بعون من الله عز وجل ثم بجهود الرجال المخلصين القائمين بالاشراف على هذه المشروعات.

ومكة المكرمة في قديمها وحديثها تستقبل ضيوف الرحمن وزوارها بكل الحب وتهيء نفسها دائما ليجدوا فيها كل ما يريح ويساعدهم على اداء مناسكهم والعودة الى بلادهم غانمين سالمين، فالفنادق والمطاعم متوفرة من جميع الدرجات وجميع المستويات وفيها الشقق العادية والشقق المفروشة، وفيها المقاهي الشعبية والحديثة والاستراحات المتنوعة والاسواق المركزية الحديثة والاسواق الشعبية التي تحتوي على جميع انواع البضائع ومكة المكرمة بعد كل هذا وذاك «أم القرى».

البوابة وعليها الزخارف والآيات

الشرق الأوسط
No. 3809 / Wednesday 3-5-1989 ● العدد ٣٨٠٩ / الاربعاء ٣-٥-١٩٨٩

كان الجنرال نوجيس يعمل لهدف واحد وبأساليب متنوعة في ثلاث واجهات:

السلطان، والجالية الفرنسية، والوطنيين

الشرق الأوسط تنشر حلقات من كتاب ذكريات وشهادات ووجوه للاستاذ عبد الهادي بوطالب (الحلقة ٥٤)

منذ فرض الحماية الفرنسية على المغرب في ٣٠ مارس ١٩١٢ والى سنة ١٩٣٧ والتي تحدثنا في حلقات سابقة عن التطورات السياسية التي حفلت بها وتميزت خاصة بجو انفراج سياسي، تعاقب على رأس الاقامة العامة بالرباط ستة مقيمين عامين، كان اولهم الجنرال (الماريشال فيما بعد) ليوطي الذي غادر المغرب سنة ١٩٢٥ وخلفه على التوالى ستيغ (Steeg) ليسيان سان (Lucien Saint) بونصو (Ponsot) بيروطون (Peyrouton). وكان المقيم السادس هو الجنرال نوجيس (Nogues).

فهل كان تغيير المقيمين العامين يعني تغيير سياسة الحكومة الفرنسية حيال المغرب؟ وهل يمكن ربط اسم كل مقيم بسياسة مخالفة لسلفه او خلفه؟

يمكن الجواب بنعم ولا: لان السياسة الفرنسية في جوهرها لم يحدث فيها تغيير، ولأن أساليب المقيمين تغيرت ولكن دائما في خدمة السياسة الفرنسية في جوهرها وتوحدت في تطبيقها بطرائق مختلفة.

عرف الجنرال «ليوطي» بالتظاهر بتطبيق روح عقد الحماية في العهد الذي لم يكن قد جف فيه مدادها، وبمجاملة السلطان والتودد اليه، وبأسلوب اظهار القوة حتى لا تبقى ضرورة لاستعمالها. وغادر المغرب سنة ١٩٢٥ فركز بعده خلفه «ستيغ» على سياسة ترسيخ الاستعمار بتمكين المعمرين من الاراضي الزراعية الخصبة.

وتميز عهد «ليسيان سان» بالسياسة الهادفة لتقسيم المغرب الى عربي وبربري. ولما كان «بونصو» يمتهن الديبلوماسية فقد تظاهر بالملاينة، ولكن ليطبق تحت ستارها سياسة المقيمين العامين الثلاثة الذين سبقوه، ثم لم يلبث أن سقط عن وجهه القناع لمواجهة الحركة الوطنية بالسياسة الفرنسية الحقيقية المتنكرة لكل تغيير واصلاح، الساعية لتجريد الحماية من محتواها واستبدالها بالحكم الفرنسي المباشر.

وعندما بدا التناقض جليا في سياسة هذا المقيم العام الديبلوماسي واستحال عليه التوفيق بين ارضاء مطالب المستعمرين وخاصة المعمرين، وبين الاستجابة لسياسة الاصلاح التي طالب بها الوطنيون، سارعت الحكومة الفرنسية الى تعيين «بيروطون» على رأس الاقامة العامة بالرباط فدشن سياسة هوجاء لصالح الجالية الفرنسية المشتطة في مطالبها الاستعمارية. وبدا عليه فقد التوازن العقلي حين شتم من منصبه السامي بالرباط حكومته واخذ يتآمر ضدها بعطفه على الفاشية الفرنكوية التي انطلقت من شمال المغرب.

نوجيس المقيم السادس

وكان المقيم العام السادس في هذه السلسلة هو الجنرال نوجيس، وقد حضر الى الرباط تتجاذبه وتتفاعل فيه شخصيات متنوعة، فهو المقيم العام العسكري الثاني بعد الجنرال ليوطي، وشارته العسكرية مؤشر لجنوح الحكومة الفرنسية الى استعمال القوة عند الاقتضاء لمواجهة اية قوة ضاغطة تعارض سياستها في المغرب سواء أكانت فرنسية أم وطنية.

وهو في الوقت نفسه مقيم عام حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية اليسارية الليبرالية المتعاطفة ـ ظاهريا ـ مع الحركة الوطنية قبل تسلمها الحكم. وهو ايضا تلميذ الجنرال ليوطي الروحي وأحد معاونيه المباشرين الذي عملوا بجانبه في فترة من عهده، وهو المدير العام للديوان العسكري التابع للمقيم العام ستيغ. وبحكم اختصاصاته في هذا الديوان شارك في تنظير قمع حركة الريف وحمل قائدها على الاستسلام للجيش الفرنسي، وهو ضابط عسكري ممتاز وقائد كبير لفرقة المشاة، وقد شارك بنجاح في الحرب العظمى (أو الحرب العالمية الاولى)، وهو يحمل شهادة مؤسسة بوليتكنيك (Polytechnique) التي لم يكن يحملها في عهده الا النخبة.

شخصيات في شخص واحد

جميع هذه الصفات والميزات كانت تتفاعل في نفس هذا المقيم عندما عينه «ليون بلوم» (Leon Blum) على رأس الاقامة العامة بالرباط. وهذه الاوصاف التي تختزن تناقضات اثارت ردود فعل مختلفة على اثر تعيينه: عنه كتبت جريدة «المغرب الاشتراكي» (Le Maroc Socialiste) الصادرة بالمغرب والناطقة باسم الاشتراكيين الفرنسيين القاطنين بالمغرب تقول: «واخيرا عين على رأس الاقامة العامة مقيم جمهوري» (كذا)، وذلك في نفس الوقت الذي ابتهجت لتعيينه الجالية الفرنسية اليمينية وكتبت عنه في جريدتها «الرقيب المغربي» (La Vigie Marocaine): لاول مرة يصل مقيم عام جديد للمغرب وقد سبقته الى الرباط تمنيات النجاح وتزكية اجماعية».

وهو المقيم العام الاول الذي تطلعت اليه قيادة كتلة العمل الوطني وانتظرت الحكم عليه الى ظهور حقيقة سياسته. وكان كل شيء يؤشر الى انها لن تكون إلا سياسة تحررية في عهد حكومة فرنسية يسارية اتخذت قرارا حكيما بتخليص الاقامة العامة من مقيم اخرق (بيروطون).

وتفاعل الشخصيات في شخص هذا المقيم العام، والنظرات المختلفة في تقييم حقيقته التي اثارها هذا التفاعل فيمن تعامل معه من فصائل المجتمع التي واجهها في المغرب بسياسته دفعت براصدي سياسته الى القول ان الانفراج الذي طبقه في المغرب اثر وصوله الى الرباط كان من وحيه الخاص ومن منطلق ايمانه بنجاعته كسياسي ديبلوماسي متمرن لا تناقي في تنظيره وسلوكه مع اوصافه وميزاته العسكرية، مما يعني ان الرجل فريد، وان توازنه الذاتي وتكيفه مع الظروف ساعداه على التغلب على تضارب شخصياته.

ولا اعتقد ان تكون سياسة الانفراج السياسي التي لم تطل على عهده قد جاءت من اجتهاده الشخصي، فقد زودته حكومته اليسارية ـ لا محالة ـ بتعليماتها العامة في وجهة التحرر والانفراج، وتركت له حرية التصرف في التطبيق، وقد قيل انه كان يتمتع بثقة الرئيس «بلوم» كما كتب البعض انه كان يملك سحر التأثير على مخاطبيه، وانه بالتالي استهوى الرئيس «بلوم» ومر التيار بينهما بيسر، وانه حضر الى الرباط متمتعا بسند حكومة باريس لتطبيق اية سياسة ملائمة، ثقة منها في قدرته على مواجهة أي وضع بالاسلوب الملائم.

ثلاث واجهات ومرحلتان

وفي فترة قصيرة خطط الجنرال نوجيس لسياسة واضحة الهدف تعمل في ثلاث واجهات وتنفذ على مرحلتين. وكانت الواجهة الاولى هي واجهة السلطان. ويظهر ان الجنرال اختار للتعامل معها اسلوب والده الروحي الجنرال «ليوطي» فتودد الى السلطان محمد بن يوسف وظهر امامه بمظهر الحريص الذي لا يتساهل في الحفاظ على سلطة السلطان كمخاطب وحيد للحكومة الفرنسية، ولا يطبق معه من السياسات الا ما يتفق مع مقتضيات عقد الحماية التي تضبط علاقات المغرب وفرنسا.

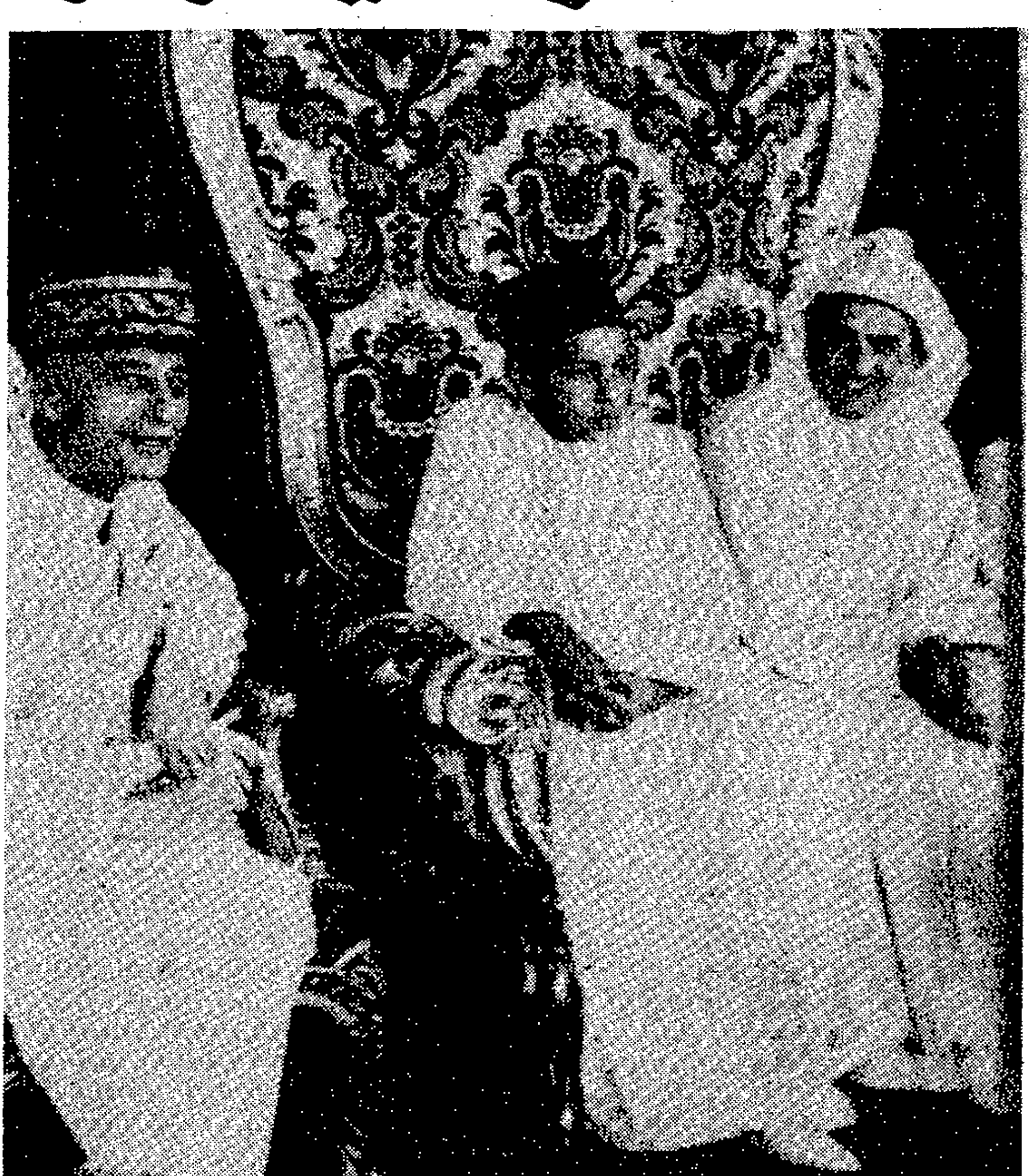
حوار مع السلطان

وللتدليل على حسن النية حرص المقيم العام على تجنب اسلوب المقيمين العامين السابقين ففتح الحوار مع السلطان، وابدى له رغبته في تطبيق اصلاحات اجتماعية وثقافية واقتصادية في دائرة احترام الحماية بموافقته ومشاركته.

وقد وجد السلطان في الجنرال نوجيس محاورا من نوع جديد يختلف عن المقيمين الاربعة الذين سبقوه، والذين لم يكونوا يتحاورون معه بروح المودة التي تحلى بها المقيم العام في مخاطبته وسلوكه.

واستثمر السلطان هذا النوع من الحوار ليحصل لشعبه على مكاسب اصبح تحقيقها يؤكد ان دور السلطان التاريخي في المغرب يظل دورا اساسيا حتى في عهد الحماية بوصفه المؤتمن الوحيد على سيادة المغرب وحاضن شرعيته.

وراهن السلطان على ان تستفيد بلاده من حواره مع المقيم العام بما يجعل تفاهمهما مثمرا في مجال درء خطر الحكم الفرنسي المباشر الذي كانت الاقامة العامة تعمل لاقراره متجاهلة دور السلطان كمؤتمن وحيد على شؤون رعاياه.



صورة السلطان محمد بن يوسف مبتسما وقد اجلس على العرش بجانبه ولي عهده (العاهل المغربي اليوم) وعن يمينهما الجنرال نوجيس مبتسما.

اما «نوجيس»، فقد تطلع الى ان يحقق بحواره مع السلطان نظرية الجنرال «ليوطي» الذي كان يقول: «ان المثل الاعلى لحكم المغرب هو ان يكون على رأس الحكم قيمان على السلطة: السلطان والمقيم العام معا».

ولاشك ان الذي جعل السلطان ايضا يطمئن الى نجاعة حواره مع الجنرال نوجيس هو تطبيق هذا الأخير سياسة الانفراج التي تمثلت في تحرير السجناء السياسيين، والسماح باصدار الصحافة الوطنية، وتأسيس الاحزاب السياسية. وكان هذا النهج السياسي في نظر السلطان هو الاتجاه الصحيح، وفي ظله قامت علائق حميمة بينهما لم يسبقها ولم يأت بعدها نظير في جميع عهود المقيمين العامين.

وقد ظل السلطان محمد بن يوسف مرتبطا بصداقة شخصية مع الجنرال نوجيس حتى عندما جرد هذا الأخير بعد الحرب العالمية الثانية من جميع مناصبه وأصبح مواطنا فرنسيا عاديا، وأبى الا ان يستقبله بالمغرب كصديق عندما اصبح المغرب مستقلا، فالسلطان كان مطبوعا على خصلة الوفاء، ومعروفا بحرصه على استثمارات الصداقة الشخصية والحفاظ عليها، وهو ان كان وجد نفسه احيانا غير متفق مع تصرفات الجنرال نوجيس، فانه لم ينس له انه دشن معه عهدا جديدا انتهج فيه اسلوبا مغايرا لأسلوب المقيمين العامين الآخرين، خاصة منهم الذين اشتطوا في استعمال السلطة الى حد الجرأة على هيبته والدخول معه في مواجهة سافرة.

وفي فترة الحوار القائم بين الطرفين استطاع السلطان ان ينتزع من الاقامة العامة بعض المكتسبات في ميدان التعليم وفي مجال الاصلاح الاجتماعي ومن ذلك متابعة سياسة توسيع شبكة المدارس الحرة، ونشر التعليم العربي الاسلامي، وتحسين اوضاع التعليم في جامعة القرويين، ونجاح السلطان في اعطاء ابنه ولي عهده تربية مزدوجة داخل المعهد الملكي الذي اصبح يزاول التدريس فيه اساتذة مرموقون متخصصون في المواد التي كانوا يلقنونها وكان من بينهم فرنسيون ومغاربة.

وقد كان السلطان معروفا بتعطشه الى تربية ابنائه وابناء شعبه وفتح ابواب التعليم في وجه الجميع، معتبرا ان المغرب انما ابتلي بالاستعمار نتيجة تأخره الفكري وانتشار الأمية والجهل فيه، وان العلم وحده قادر على انتشاله من المصير الذي انتهى اليه. وقد راهن السلطان على التقليص من عمر الاستعمار بمد شبكة المدارس وخنقه باحكام شد حبل العلم على عنقه. ولما كان يؤمن بأن الاستعمار لا يعيش الا في محيط التخلف، وان التخلف لا يعشش الا داخل العقول، فقد كان يحاول غزو الافكار بالعلم حتى لا يجد الاستعمار له ملجأ أو مأوى.

واذا لم يكن السلطان تجاوز في تحقيق المنافع ـ بحواره مع المقيم ـ هذا المدى الذي يبدو لاول نظرة محدودا، فانه ـ وهذا أهم ـ قد درأ عن المغرب بعض المضار التي كانت تحوم حوله وتسعى لتطويقه، ذلك ان الجنرال وجد نفسه في ظل الحوار مع السلطان مرغما على ان لا يتبنى بالجملة والتفصيل مطالب الجالية الفرنسية التي كانت تريد من المقيمين العامين السابقين ان ينتهجوا في المغرب نفس السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر التي كان الاستعمار يدعوها «المقاطعات الثلاث الفرنسية».

الواجهة الثانية

وواجهة الجالية الفرنسية هذه هي ثانية الواجهات الثلاث التي طبق حيالها «نوجيس» سياسة متميزة، فقد كان يشير دائما ـ كما كان يفعل الجنرال ليوطي ـ الى وضع المغرب المتميز كبلد تحت الحماية، ويؤكد على سلطة السلطان وضرورة التفاهم معه. وكان الحوار المستمر بين الطرفين يؤكد للمقيم العام ان الارضية الوحيدة التي توفر استمرار الحوار وحتى التعاون بينه وبين السلطان هي قاعدة الحماية التي كان السلطان متشبثا بنصها وروحها، ومعارضا كل ما يتنافى معها سواء تعلق الأمر بخيار الحكم الفرنسي المباشر، او بخيار ازدواجية السلطة (المغربية الفرنسية).

وفعلا فان اطماع الجالية الفرنسية في ابتلاع المغرب منيت بخيبة في ظل حوار المقيم والسلطان، حيث لم تتميز علاقاتهما بالأزمة السياسية التي طبعت علاقات السلطان بالمقيمين الذين تعاقبوا بعد الجنرال نوجيس على الاقامة العامة بالرباط.

ومع ذلك تابعت مجالس الجالية الفرنسية (التي اقامها المقيمون العامون السابقون) نشاطها، وظل الموظفون السامون العاملون بالاقامة العامة والادارات التابعة لها يمثلون امام اعضائها ليقدموا الى ممثلي الجالية تقاريرهم، وليأخذوا بآرائهم ولنقل بتعليماتهم، بالرغم من ان السلطان كان يعارض وجود هذه المجالس غير الشرعية. وقد كان موضوع مجالس الجالية الفرنسية من المواضيع الرئيسية التي كان يثيرها السلطان في حواره مع المقيم العام ويطالب هذا الأخير بمراجعة وجودها.

التربص بالوطنيين

وكانت واجهة الوطنيين هي الواجهة الثالثة التي كانت عند المقيم العام من الخطورة الى درجة انه خطط لمواجهتها بالمكر والدهاء، وهيأ لاقتحامها الظروف التي مكنته ـ على مراحل ـ من ضربها ضربته المحكمة.

وقد تدرج نحو شعور الكراهية للوطنيين والتبييت للمكر بهم عبر مراحل، ففي بداية عهده كان يريد ان يمارس على الحركة الوطنية نوعا من الرعاية الأبوية التي تسمح للأب بمعاقبة ابنائه عند الاقتضاء. ففي مقولة مشهورة تضمنها خطاب القاه بفاس بعد تسلمه منصب المقيم العام بتاريخ ٢٠ اكتوبر ١٩٣٦ جاء ما يلي: «أن الوطنيين يشبهون الاطفال الذين يعصون آباءهم، لكن من حق آبائهم وواجبهم أن يفرضوا عليهم الحجر لصالحهم الى ان يدركوا سن الرشد».

وسمح له خياله الخصب ان يتحدث مرة اخرى عن الوطنيين بقوله: «ان الوطنيين يشبهون في تصرفهم الطائش الفراخ التي لازالت لم تنبت لها اجنحة، وهي مع ذلك تريد ان تترك عشها لتطير. وهي تجهل انها تعرض بذلك نفسها للسقوط والكسر».

ثم اخذ يسعى الى اعطاء يساريي حكومة الجبهة الشعبية صورة عن الحركة الوطنية في عهدها الجديدة مغايرة لصورتها السابقة عندما قدمت برنامج الاصلاحات سنة ١٩٣٤، حتى لا تعود متمتعة بالعطف الذي ظفرت به آنذاك من بعض شخصيات اليسار، ومنهم من اصبح وزيرا في حكومة الجبهة الشعبية.

وقد كانت الجالية الفرنسية ـ وخاصة اليمين الذي كان يشكل اغلبيتها ـ تضغط عليه لوضع حد لسياسة الانفراج التي دشنها تجاه الحركة الوطنية، وتهيب به ان يشل النشاط الوطني الذي كانت تصفه بالمتمرد او المخرب، لكن المقيم العام كان يعلم ان حكومة الجبهة الشعبية لن تعطيه من باريس النور الاخضر لانتهاج هذه السياسة. ولذا عمل على التمهيد لدى الحكومة الفرنسية بارساله اليها تقارير موجهة تلفت انظارها الى توريط الحركة الوطنية في سياسة معادية لفرنسا، وتبرز الفرق بين برنامجها السياسي المعلن خلال سنة ١٩٣٧ وبرنامجها السابق الذي كان عبارة عن مطالب معقولة كان الوطنيون يريدون من الحكومة الفرنسية انجازها دون ان يضعوا الحماية الفرنسية موضع التساؤل او النقاش.

ويبدو واضحا من محتوى تقارير الاقامة العامة عن الحركة الوطنية الى هيآت باريس المسؤولة ان الفكر الاستعماري الذي طبع دائما عقلية حاشية المقيم العام واعضاء الجالية الفرنسية اليمينية، اجهد نفسه ـ مدفوعا بالحقد والكراهية ـ في تأويل خطاب الوطنيين السياسي بما يجعل منه خطابا مثيرا للشعور الفرنسي، وحتى خطابا يحتضن روح مؤامرة خطيرة تدبر ضد الوجود الفرنسي في المغرب.

ان الوطنيين، بمقتضى تقارير الاقامة العامة وما كانت تبعث به الى باريس «طبقة الاعيان» التي قامت على رأس الجالية الفرنسية ليسوا سوى جماعة محدودة العدد ليست لها قاعدة تمثيلية شعبية، وهمها معارضة كل اصلاح تقوم به الاقامة العامة بالمغرب، وهي تمارس نشاطا مشوشا وعملا مخربا غايته ابعاد الوجود الفرنسي عن المغرب وطرد الفرنسيين، وتوطيد الحضور الفاشي بالمغرب، او استبدال النفوذ العربي الاسلامي بالترابط مع فرنسا التي يكن لها اولئك الوطنيون مشاعر الحقد والكراهية.

وقد ركزت تقارير الاقامة العامة حملتها النفسية في وجهة حكومة باريس على اتهام الوطنيين بتلقي توجيهات للثورة على فرنسا داخل المغرب من الحركات السياسية في مصر والشرق الاوسط وتوجيهات مماثلة من حركة اليسار المتطرف في فرنسا، وذلك بعد ان حاول رجال الاقامة العامة اتهامهم ـ قبل حضور نوجيس الى المغرب ـ بالتآمر على فرنسا مع الفاشية الاسبانية، ثم مع معسكر المحور.

وتضمنت هذه التقارير والمذكرات اتهام الوطنية المغربية ايضا بمناهضة السامية ويسعيها الى التآمر على وجود اليهود بالمغرب واستهداف العنصر اليهودي الموجود بالمغرب لخطر مجزرة استئصالية من طرف المسلمين المتأثرين بدعوة الوطنية التي تدين بالاسلام «الحقود المتطرف».

وكل تهمة من هذه التهم كانت تستهدف ان تضع الحكومة الفرنسة في موقف التربص بالمخاطر التي يدبرها الوطنيون، وان تؤمن بأنهم يهيئون «انتفاضة شعبية» جارفة للوجود الفرنسي. وقد انطلقت على صفحات الجرائد الفرنسية التي كانت تنطق باسم الجالية الفرنسية صيحات التحذير من ان تظل الحكومة الفرنسية ترقب هذا الوضع الخطر دون اتخاذ التدابير اللازمة لتلافيه.

وفي ذلك كتب بوزي (Bozzi) رئيس الغرفة الفلاحية بالدار البيضاء الى رئيس الحكومة الفرنسية: «ان اقلية متمردة من المغاربة جمعت حولها اتباعا من صغار الشباب، ونشرت الحقد ضد الاوروبيين واليهود في نفوس «الاهالي» واصبحت حركتها في غليان. وهي تتأهب للسطو على البرآء في الأحياء الأوروبية وحي اليهود بالمدن، وسيكون ضحيتها المعمرون الفرنسيون القاطنون في البوادي، ولن تستطيع اية قوة ردع هؤلاء اذا لم تتدارك الحكومة الفرنسية الوضع باستعمال القوة».

في الاربعاء المقبل: التحرشات واعداد الضربة

كرة المضرب

ليندل وجراف على قمة «الجائزة الكبرى»

ميامي (ولاية فلوريدا) ـ وكالات الأنباء : لم تطرا تغييرات تذكر على صدارة ترتيب نقاط سلسلة «الجائزة الكبرى» (الجران بري) العالمية لكرة المضرب في فئتي السيدات والرجال.

ففي فئة السيدات احتفظت البطلة الالمانية الغربية شتيفي جراف بالمركز الأول برصيد ٢٤٥٠ نقطة متقدمة بفارق كبير عن ملاحقتها الارجنتينية جابرييلا ساباتيني التي جمعت حتى الآن ١٥٠٠ نقطة. وصعدت اليوغوسلافية الفتية مونيكا سيليتش (١٥ عاما) ـ التي حققت اخيرا مفاجاة ضخمة إذ هزمت البطلة الامريكية كريس ايفرت يوم الأحد الماضي في نهائي دورة هيوستن ـ الى المركز الثالث عشر برصيد ٤٧٠ نقطة. اما ايفرت فباتت تحتل المركز السادس برصيد ٨٩٣ نقطة.

وفي فئة الرجال بقي البطل التشيكوسلوفاكي العالمي ايفان ليندل متصدرا برصيد ٣٣٤٧ نقطة وعزز الالماني الغربي بوريس بيكر (ثاني دورة مونتي كارلو) رصيده في المركز الثاني الى ١٧١٤ نقطة بفارق ٥٤ نقطة امام النجم الامريكي الكبير جون ماكنرو. اما الأرجنتيني الشاب البرتو مانشيني بطل مونتي كارلو فقد صعد الى المركز العاشر برصيد ٨٠٤ نقاط.

دورة فوريست هيلز

■ في أبرز مباريات المرحلة الاولى من دورة فوريست هيلز الدولية الامريكية للرجال في نيويورك التي يبلغ مجموع جوائزها ٦٠٠ الف دولار سجلت النتائج التالية: فاز البيروفي هايمي ايزاجا على الامريكي بيت سامبراس ٧ ـ ٦، و٦ ـ ١.

والبرازيلي كاسيو موتا على الالماني الغربي ميكايل فستفال ٦ ـ صفر، و٧ ـ ٦.

والأرجنتيني جييرمو ريفاس على الجنوب افريقي كرايج كامبل ٦ ـ ٢، و٦ ـ صفر.

والالماني الغربي اودو ريجلفسكي على التشيكوسلوفاكي جوزيف شيهاك ٧ ـ ٥ و٦ ـ ١.

والبرازيلي لويس مطر على مواطنه دانيللو مارسيلينو ٧ ـ ٦ و٧ ـ ٥.

والاسباني سيرجيو بروجيرا على الامريكي دان جولدي ٦ ـ ٣، و٦ ـ ١.

والاسباني هوردي اريزي على التشيكوسلوفاكي بتر كوردا ٦ ـ ٣، و٦ ـ صفر.

والارجنتيني خافيير فرانا على الفنزويلي نيكولاس بيريرا ٦ ـ ٢، و٦ ـ ٢.

دورة هامبورج

■ وفي دورة هامبورج الدولية للسيدات في هامبورج بالمانيا الغربية فازت الالمانية الغربية كاترينا ديويل على الاسبانية ايماكولاتا فاراس ٤ ـ ٦، و٧ ـ ٥، و٦ ـ ٤.

والتشيكوسلوفاكية رادكا زروباكوفا على اللوكسمبورجية كارين كشفنت ٧ ـ ٦، و٦ ـ ٤.

والفرنسية ناتالي جيري على مواطنتها سيبيل نوشاتو ٦ ـ ٣، و٦ ـ ٣.

والفرنسية ناتالي توزيا على النمساوية بترا هوبر ٦ ـ ٢، و٦ ـ ٢.

والاسترالية جو آن فول على الالمانية الغربية سيلكه فانكل ٦ ـ ٣، و٦ ـ ٢.

والجنوب افريقية اماندا كوتزر على الهولندية مانون بوليجراف ٦ ـ ٢ و٦ ـ ١.

دورة ميونيخ

■ وفي الدور الأول من دورة ميونيخ الدولية الالمانية الغربية للرجال فاز السوفياتي اندرياس فيساند على السويدي توماس انكفيست ٦ ـ ١، و٦ ـ ٢.

والتشيكوسلوفاكي كارتن شتريبلا على الارجنتيني مارشيلو اينجارامو ٤ ـ ٦، و٧ ـ ٥، و٦ ـ ٤.

والتشيكوسلوفاكي ماريان فايدا على الارجنتيني كريستيان مينيوسي ٦ ـ ٤، و٢ ـ ٦، و٦ ـ ٤.

والالماني الغربي ريكي اوسترثون على اليوغوسلافي جوران بربيتش ١ ـ ٦، ٦ ـ ٢، ٦ ـ ٢.

والسوفياتي اندريه تشيسنوكوف على الالماني الغربي كارستن براش ٦ ـ صفر، و٦ ـ ٣.

والارجنتيني مارتين هايته على البيروفي بابلو آرايا ٤ ـ ٦، و٦ ـ ١، و٦ ـ ٤.

والاسترالي جون فرولي على الالماني الغربي ماركوس راكل ٦ ـ ٤، و٦ ـ ٣.

والسويدي يان جونارسون على مواطنه نيكلاس كولتي ٦ ـ ٤، و٦ ـ ١.

سباتيني

تايسون حصل على اكثر من ٢٢ مليون دولار عام ١٩٨٨

واشنطن ـ وكالات الأنباء : كشف احصاء أعلن عنه في العاصمة الامريكية واشنطن ان البطل الامريكي العالمي مايك تايسون حامل لقب العالم للملاكة للوزن الثقيل حصل على مبلغ ٢٢,١٣٣,٣٣٣ مليون دولار عام ١٩٨٨ واصبح بذلك البطل الأكبر دخلا خلال عام واحد في التاريخ الرياضي.

الأرباح التي جمعها تايسون قياسا الى الوقت الذي امضاه على الحلبة قياسية بدورها كذلك فقد فاز تايسون على مواطنيه لاري هولمز وطوني تبز ومايكل سبينكس خلال ٧ جولات فقط ونال ٣,١٦١,٩٠٤ دولارات عن كل جولة.



الكرة العالمية

الارسنال يسحق نوريتش ٥/صفر ويتصدر الدوري الانجليزي مؤقتا

لندن ـ ر : عزز فريق نادي الارسنال اللندني صدارته المؤقتة للدوري الانجليزي لكرة القدم بسحقه نوريتش سيتي ٥/صفر. احرز الدولي الانجليزي الان سميث هدفين وسجل كل من نايجل ونتربيرن ومايكل توماس وديفيد روكاسل هدفا في المباراة التي اقيمت مساء الاثنين ليقضي الارسنال بذلك على اي آمال واهية قد تكون متبقية لنوريتش في الفوز بلقب البطولة بعدما تصدر الترتيب معظم النصف الاول من الموسم.

الا ان صدارة الارسنال قد لا تطول كثيرا خصوصا ان لمنافسه الاكبر على اللقب فريق ليفربول مباراتان في اليد سيلعب اولاهما اليوم في ايفرتون مع غريمه المحلي اللدود في مدينة ليفربول.

الارسنال سيطر تماما على مباراته مع نوريتش، الذي لايزال في المركز الثالث لكنه بات يبتعد الان بفارق ١١ نقطة عن الارسنال بعدما لعب سبع مباريات لم يفز في اي منها في الاونة الاخيرة.

وقد افتتح ونتربيرن التسجيل في الدقيقة ١٥ ثم اضاف سميث الهدف الثاني في الدقيقة ٣٧ بقذيفة من بعد ٢٠ مترا.

وفي الدقيقة ٥٤ اضاف توماس الهدف الثالث ثم احرز سميث هدفه الثاني قبل تسع دقائق من نهاية المباراة واضاف روكاسل الهدف الخامس بعده بدقيقة واحدة.

وهكذا بعيدا عن انجاز الارسنال يكون سميث، الذي عاد بعد غياب ثلاثة اسابيع بسبب كسر في عظم فكه قد احرز ٢٣ هدفا هذا الموسم.

ديف سترينجر مدرب نوريتش ومديره علق على المباراة بقوله «يصعب الحيلولة الان بين الارسنال وبين حصوله على لقب البطولة... بهذا المستوى لا بد وان تكون فرصته كبيرة لانتزاع اللقب.. لقد تفوق في هذه المباراة على فريقنا تماما».

اما جورج جراهام مدرب الارسنال الذي كانت سعادته واضحة بعد اكبر فوز حققه فريقه هذا الموسم فعلق بقوله «اجاد الفريق استغلال الفرص وكان اداء الدفاع ممتازا ايضا».

بينهاكر مديرا فنيا لاياكس

● لاهاي (هولندا) : وقع المدرب الكروي الهولندي ليو بينهاكر مدرب فريق نادي ريال مدريد الاسباني الحالي عقدا لمدة سنتين للعمل كمدير فني لنادي اياكس امستردام الهولندي اعتبارا من يوليو (تموز) المقبل.

سيساعد بينهاكر الذي تم الاتفاق بينه وبين ريال مدريد على عدم تجديد عقده في مهمته ثلاثة مدربين هم سبيتز كون ولويس فان جال وباري هولشوف.

الهدف غير المحتسب لانشيلوتي

● روما : كاد فريق نادي انترناسيونالي يمنى بخسارته الثانية في بطولة الدوري الايطالي لكرة القدم هذا الموسم امام «جاره» آ.سي.ميلان حامل اللقب لو رأى حكم المباراة ماني راي الهدف الصاعق الذي خطفه نجم ميلان العالمي كارلو انشيلوتي عندما سدد كرة قوية فاصطدمت بالعارضة ونزلت خلف خط المرمى، ابان لقاء فريقي الناديين الكبيرين في ميلانو.

وبعد مشاهدة الهدف على جهاز الفيديو الخاص بشبكة (راي) التلفزيونية تبين ان الكرة تخطت الخط الابيض بنحو ١٣ سنتيمترا، ولكن لا الحكم ولا الـ ٨٠ الف متفرج تمكن من مشاهدة الهدف لان سرعة الكرة بلغت نحو ١٠٣ كلم في الساعة كما قدر الخبراء.

من جهة اخرى يتجه حارس مرمى منتخب ايطاليا وانترناسيونالي والتر زينغا نحو تسجيل رقم قياسي في بطولة الدوري اذ لم يدخل مرماه حتى اليوم سوى ١٢ مباراة اي قبل اختتام البطولة بخمسة اسابيع.

الرقم القياسي المسجل في البطولة حققه حارس نادي كالياري ريجيناتو في موسم ٦٦/٦٧ عندما اهتزت شباكه ١٧ مرة فقط.

اعمال عنف كروية في البرازيل

ريو دو جانيرو (البرازيل) ـ وكالات الأنباء : افادت تقارير صحفية برازيلية ان شخصا قتل وجرح ١٨ اخرون مساء الاحد الماضي في ملعب لكرة القدم في بلومينلو بولاية سانت كاترين الجنوبية في البرازيل عندما هوى حاجز معدني تحت ثقل مشجعين كانوا ينوون الاعتداء الى الحكم.

من جهة ثانية سجلت اعمال عنف اخرى في ملاعب برازيلية عدة.. ففي كامبوس (ريو دو جانيرو) هاجم المشجعون الصحافيين والحكم بعدما رفض الاخير احتساب هدف سجله الفريق المحلي الذي كان يلعب مع فريق نادي فلومينينسي الشهير. وفي سان باولو ورغم حملة قام بها المسؤولون الرياضيون والامنيون لتخفيف اعمال العنف فان مواجهات حصلت في المدرجات بين مشجعي فريقي بالميراس وسان باولو اف.سي. الكبيرين وفي ملعبي بانجو ونوفا سيداد في ريو دي جانيرو تدخلت الشرطة بقوة لفض اشتباكات بين المشجعين.

الهوكي على الجليد

بطولة العالم للاتحاد السوفياتي كندا ثانية وتشيكوسلوفاكيا ثالثة

استوكهولم (السويد) ـ أ.ف.ب : أحرز الاتحاد السوفياتي لقب بطولة العالم في الهوكي على الجليد عندما فاز على السويد ٥ ـ ١ في المباراة الختامية التي أقيمت في العاصمة السويدية استوكهولم.

كندا حصلت على الميدالية الفضية اثر تغلبها على تشيكوسلوفاكيا صاحبة المركز الثالث ٤ ـ ٣، اما السويد فجاءت رابعة، علما بانها حصلت على اللقب قبل عامين.

اما المراكز التالية من الخامس الى الثامن فقد احتلتها بالترتيب كل من فنلندا والولايات المتحدة والمانيا الغربية وبولندا.



أزمة التحكيم الكروي العربي الى متى؟!

كرة القدم العربية تبحث عن نفسها.. لعل هذه العبارة تصلح لان تكون مدخلا للحديث عن الكرة العربية، التي لا يمكن ان تجد نفسها الا من خلال الدوري.

والمراقب للدوري العربي في جميع ارجاء الوطن العربي، يلمح ببساطة ان هناك فرقا اقرب ما تكون الى الفرق المدللة. صحيح انها تملك جماهير عريضة وامكانات مادية اعرض لكنها تملك القرار الكروي احيانا، وهذا يتجلى في التحكيم.

ومن خلال هذه النقطة فقد الحكم العربي الكروي بعض مصداقياته التحكيمية، حيث صار يتأثر بالاندية الكبيرة، ويخاف من كل صافرة يطلقها اذا كانت في غير مصلحتها وخاصة اذا لعبت هذه الاندية مع الأندية الصغيرة الامكانيات والمجتهدة في العطاء.

التحكيم العربي في ازمة. وهي جزء من ازمة الكرة العربية، وعدم انتقالها الى مصاف الكرة العالمية الثابتة. والذي لا يصدق ذلك، لينظر الى طواقم التحكيم التي تستورد من الخارج لقيادة مباريات الاندية الكبيرة.

هذه مسؤوليات اتحادات الكرة العربية، التي تعرف هذه الحقيقة جيدا ومع ذلك تخاف من الخوض في غمارها. فكم من ناد صغير ومجتهد ظلمه التحكيم لصالح الاندية الكبيرة. وكم من لاعب كبير، نال ضربات جزاء لا يستحقها، وكم من هدف جاء من تسلل مكشوف لم يجرؤ الحكم الرئيسي ولا حكام التماس على رفع الراية بوجهه.

المطلوب إعادة الثقة بالحكم العربي عن طريق حمايته من الأندية الكبيرة، ليفتح المجال في وجه اللاعبين الصاعدين والمبرزين من الاندية الصغيرة، وليجعل التنافس شريفا بين الكبار والصغار. علما بأن الحكم العربي في فهمه للقانون ولياقته لا يقل مستوى عن الحكام العالميين. لكنها لعبة الكبار.. ولعبة من يقف وراءهم، وهذا ليس في صالح الكرة العربية، والنماذج التي اعنيها موجودة في كل البلاد العربية التي يجري الدوري الكروي على اراضيها؟!.

وليد نجم ـ دمشق

الرياضة المصرية

نادي الزمالك يقرر التعاقد مع مدرب كرة عالمي
ويرفض اعتزال جمال عبد الحميد ويدرس أوضاع الأجهزة الرياضية

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

ثلاثة قرارات خطيرة اتخذها مجلس ادارة نادي الزمالك المصري في اجتماعه الطارىء الذي عقده مساء الأحد الماضي هي:

الغاء فكرة تعيين مدرب مصري لفريق كرة القدم خلفاً لعصام بهيج والاستعانة بمدرب اجنبي على مستوى عال ودرس اوضاع جميع الأجهزة الفنية الادارية والطبية للفريق التي انتهى موسمها في العمل لحين اعادة تشكيل الاجهزة الجديدة في موعد غايته اول يونيو (حزيران) المقبل، ورفض طلب الاعتزال الذي تقدم به فجأة جمال عبد الحميد نجم الفريق و«كابتن» مصر والتمسك به لاعبا في الفريق.

اتخذت هذه القرارات في جلسة ساخنة امتدت لأكثر من ثلاث ساعات لامتصاص غضب جماهير الزمالك الثائرة من ضياع كل بطولات كرة القدم هذا الموسم وشكل مجلس ادارة الزمالك لجنة ضمت ثلاثة من اعضائه هم يكن واحمد عفت وكامل البيطار لبدء اتصالات فورية باتحادات كرة القدم الأوروبية للحصول على مواصفات وشروط المدربين ذوي الشهرة والكفاءة العالية لاختيار افضلهم والتعاقد معه للموسم المقبل، وقد اتخذ قرار الاستعانة بمدرب اجنبي باكثرية تسعة من اعضاء مجلس ادارة الزمالك بينما اعترض المستشار عبد الحميد شاهين الذي نادى بضرورة ان يكون مدرب الزمالك مصريا ومن أبناء النادي.

وبالنسبة لاعفاء الأجهزة الفنية والادارية والطبية للفرق الرياضية من عملها صرح المهندس حسن ابو الفتوح رئيس نادي الزمالك ان هذه الأجهزة معينة في عهد مجلس الادارة السابق ولم يشأ المجلس الحالي اجراء أي تعديل على وضعها اثناء الموسم لذلك اصبح من حق مجلس الادارة الآن بعد انتهاء الموسم الرياضي اعادة تقييم نتائج هذه الأجهزة «وبالطبع سيتم الاستغناء عن المدربين الذين لم يحققوا نتائج طيبة او بطولات ويعاد تشكيل الأجهزة الجديدة خلال شهر واحد».

اما قمة المفاجآت التي يعيشها نادي الزمالك هذه الأيام فهي طلب الاعتزال الذي تقدم به جمال عبد الحميد نجم الفريق وسطره بالكلمات الآتية: «يعز على النفس وفي المخيلة الأمس القريب يوم ان شرفت بتمثيل نادي الزمالك وكان ذلك حلماً يداعبني. وبعد ان اصبح حقيقة، يعز على النفس أن تمر السنوات بهذه السرعة لأجد نفسي اليوم في الخيار الصعب ولكنها سنة الحياة. لقد فكرت مليا وعن قناعة واقتناع قررت اعتزال اللعب نهائيا متمنيا لنادينا الحبيب كل تقدم وازدهار ويقيني ان لا عبي الزمالك هم الأمل لمستقبل باسم باذن الله».

الا أن مجلس ادارة الزمالك رفض طلب الاعتزال وناشد جمال عبد الحميد الاستمرار في اللاعب مع العلم ان جمال مصمم على فكرة الاعتزال. وفي تصريح لـ «الشرق الاوسط» قال: لقد تحملت هذا الموسم ما لم يتحمله بشر ولم اعد استطيع تحمل اكثر من ذلك، كما انني اعتزل في الوقت الذي ظهر فيه بعض الهدافين في فريق الزمالك امثال احمد الشاذلي وعفت نصار وعماد صلاح ولن تحدث أي هزة في الفريق نتيجة اعتزالي اللعب.

جمال عبد الحميد بدأ حياته شبلاً بالنادي الأهلي عام ٧٥ وفي العام التالي لعب للفريق الأول عام ٧٩ انضم لمنتخب مصر واحرز ١٦٠ هدفا طيلة لعبه للأهلي ثم انتقل للزمالك عام ٨٣ بعد اصابة خطيرة في احد تدريبات الأهلي وفي الزمالك وبدأ مرحلة النجومية وصار احسن لاعب في مصر والهداف الأول واحرز للزمالك خلال ست سنوات ١٧٠ هدفا.

علي عثمان مراقبا للنشاط الرياضي بالزمالك

● يواصل مجلس ادارة نادي الزمالك اجتماعاته المستمرة مساء اليوم لمناقشة بعض الأمور المهمة في مقدمتها تعيين مراقب للنشاط الرياضي. المنصب مرشح له علي عثمان لاعب الزمالك القديم ووكيل وزارة الشباب السابق.

الترسانة يطلب حكاما اجانب لمباراة الأهلي في الكأس

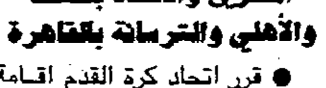
● يعقد المكتب التنفيذي بنادي الترسانة اجتماعا في الساعة التاسعة من مساء اليوم لبحث عدة مواضيع في مقدمتها اعتماد ما انفقه حسن امين مدير عام النادي خلال الفترة السابقة. كما يعرض محمود كامل يس رئيس النادي الاستقالة المقدمة من المهندس عبد الغني حسن عضو مجلس الادارة والمكتب التنفيذي، والذي قرر التمسك بها سواء قبلها مجلس الادارة اورفضها بسبب الخلافات المستمرة داخل مجلس الادارة.

من ناحية اخرى ارسل نادي الترسانة خطابا رسميا الى اتحاد الكرة بشأن استقدام حكام أجانب لادارة مباراة الفريق المقبلة في الدور نصف النهائي في «كأس مصر» امام الأهلي، التي ستقام يوم الجمعة، وأكد الترسانة في خطابه عدم اقامة المباراة تحت الاضواء الكاشفة نظرا لعدم وجود اضواء كاشفة في ملعب الترسانة للتدريب وضرورة اقامة المباراة في موعدها عصرا.

وصرح محمد ابو العز المدير الفني للترسانة بأنه ليس لدى النادي مانع في اقامة المباراة باستاد القاهرة مع أنه من المفروض ان تقام المباراة في ملعب محايد.

وأضاف انه تقرر صرف مكافآت أداء وإجادة لجميع اللاعبين الذين شاركوا في مباراة المحلة، التي صعد الفريق بعدها للدور نصف النهائي للكأس، خاصة شريف بيومي حارس المرمى الناشىء الذي صد ضربتي جزاء في هذه المباراة.

وقال ابو العز «ان الروح المعنوية في الفريق عالية بعد النتيجة التي حققها يوم الأحد الماضي امام المحلة وقد استعاد جميع اللاعبين مستوياتهم وخطورتهم مثل جمال الشابوري وجمال عبد الحليم ومحمد فؤاد واحمد مصطفى وياسر فاروق، اما شريف بيومي فهو المكسب الأول لنا في هذه المباراة. محمد رمضان سيشارك في مباراة الأهلي قبل ان يسافر الى المانيا يوم ٦ مايو (ايار) الجاري للعلاج وقد تم الحجز له بالفعل على نفقة النادي، وسيدخل الفريق معسكرا مغلقا اعتبارا من غد استعدادا لمباراة الأهلي التي نتمنى ان نقدم فيها عرضا يليق باسم نادي الترسانة خاصة ان معنويات الأهلي مرتفعة بعد الفوز ببطولة الدوري والفوز على الزمالك مرتين واخراج الزمالك من الكأس، وهناك احتمال ان تحدث تعديلات طفيفة في تشكيل الفريق في مباراة الأهلي بعد الاطمئنان على حالة كل من محسن عبد ربه المسيح وحسني خليل».

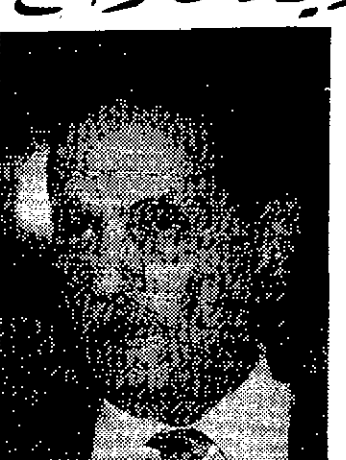



المصري والاتحاد بطنطا والأهلي والترسانة بالقاهرة

● قرر اتحاد كرة القدم اقامة مباراة المصري والاتحاد في الدور نصف النهائي لـ «كأس مصر» في أستاد طنطا في الثانية والنصف بعد ظهر غد الخميس.

واقامة مباراة الأهلي والترسانة في استاد القاهرة في الموعد نفسه من يوم الجمعة بعدما رفض نادي الترسانة اللعب ليلا تحت الأضواء الكاشفة.

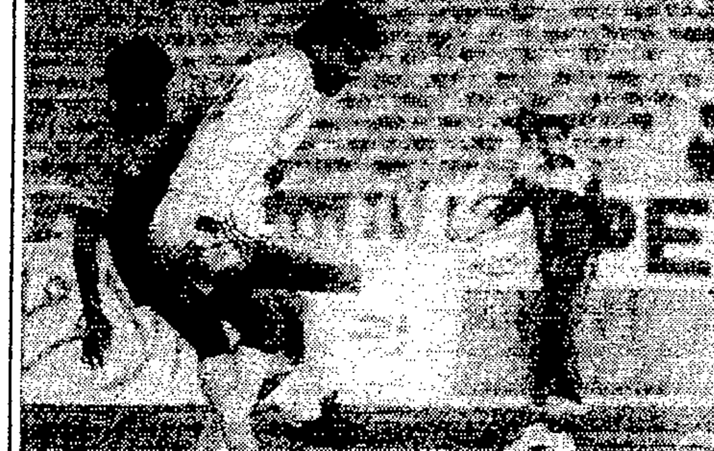
● صرح العميد احمد بهاء رئيس لجنة المسابقات وعضو مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم ان محمد السياجي عضو لجنة المسابقات عقد اجتماعا مع الجوهري بشأن ارتباطات المنتخب المصري خلال الموسم الجديد سواء من حيث المعسكرات او المباريات الدولية او الودية ولذلك تم وضع مشروع جديد لجدول الدوري بحيث يبدأ اول سبتمبر (ايلول) وينتهي يوم ٢٣ فبراير (شباط) استعدادا لنهائيات كأس الأمم الافريقية على ان تقام مباريات الكأس في الاسبوعين الأخيرين من شهر مارس (آذار) بعد كأس الأمم الافريقية.



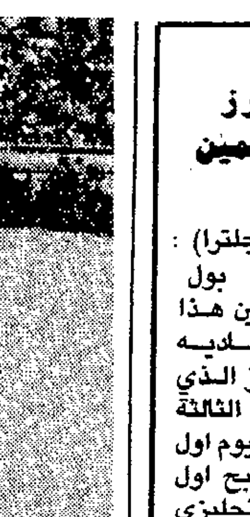
المهندس حسن ابو الفتوح

الدوري العام يبدأ اول سبتمبر

● برغم هبوط فريق نادي المريخ البورسعيدي للدرجة الاولى فان مجلس ادارة النادي جدد عقد مدربه الروسي شريف ازاروف للعام الثاني على التوالي وحصل على اجازة لمدة شهر يعود بعده لاستئناف عمله في تدريب الفريق.




جمال عبد الحميد



ستيف بول يحرز ١٠٠ هدف في موسمين

ولفرهامبتون (انجلترا): رويتر - سجل ستيف بول هدفه الثامن والأربعين هذا الموسم لفريق ناديه ولفرهامبتون وندررز الذي يتصدر دوري الدرجة الثالثة الانجليزي لكرة القدم يوم اول من امس الاثنين فاصبح اول لاعب في الدوري الانجليزي منذ الحرب العالمية الثانية يحرز ١٠٠ هدف خلال موسمين.

وقد احرز بول هدفا في المباراة التي لعبها «الولفز» يوم اول من امس مع بريستول سيتي وفاز فيها ٢ - صفر، وضمن فيها الترقي الى الدرجة الثانية في طريق عودته الى مصاف فرق النخبة. ومما يذكر انه سبق لوفرهامبتون وندررز ان احرز لقب بطولة الدوري الانجليزي ٣ مرات.

الفتوة

الاتحاد والفتوة في نهائي «كأس سورية»

دمشق - أ.ف.ب: تأهل فريقا ناديي الاتحاد الحلبي والفتوة دير الزور الى المباراة النهائية لبطولة كأس سورية في كرة القدم التي ستقام يوم ١٠ مايو (أيار) الحالي في دمشق.

في اياب الدور نصف النهائي في حلب فاز الاتحاد على الوحدة ١ - صفر، واحرز هدفه علاء شوا في الدقيقة ٨٧. وكان الاتحاد قد فاز ٥ - صفر في لقاء الذهاب في دمشق.

وفي الحسكة امام ٢٠ الف متفرج تغلب الفتوة على الكرامة الحمصي ١ - صفر بهدف احرزه محمود حبش في الدقيقة ٦١، وبما ان الكرامة كان قد تقدم بالنتيجة ذاتها في مباراة الاياب في حمص، حسمت ركلات الترجيح النتيجة لمصلحة الفتوة ٤ - ٢.

قراءة في «رسالة في الصبابة والوجد»

قصيد نثري في العشق العفيف

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من محمد زهدي:

اذا كانت ثلاثية نجيب محفوظ نموذجا فذا في المعمار الروائي، فان رواية جمال الغيطاني (رسالة في الصبابة والوجد) هي نموذج فذ في تجسيد الجو النفسي بلغة السرد الادبي. ولعل الميزة الثانية التي توفرت لهذا النص هي القدرة على الجمع بين التركيز في التجربة والشمول في المغزى.

وتجربة الراوي في تلك الرسالة هي تجربة حب تبدأ من التذوق الحسي وتنتهي بالسمو الروحي على نحو ما يحدث في الأعمال الموسيقية السيمفونية حينما تبدأ بالمستوى الحسي وتنتقل الى المستوى الوجداني التعبيري، ثم ترتقي الى المستوى الفكري حيث تحقق الدلالات. ودلالات الرسالة تبدأ من العشق لتنتهي الى مناقشة اسيانة ذات طابع تراجيدي لمعاني الخلود والوجود والعدم، وهي دلالات تستمد من البناء المتماسك للرواية الذي يشير في آن واحد وبدقة اخاذة الى ارتباط العمارة بالموسيقى وارتباطهما كليهما بالتاريخ.

لقد تأمل الكاتب الجمال في امرأة ورمز لها بفاليريا وكشف عن ان اسمها العربي هو ليلى قاصدا بذلك الاستمرارية في دلالة الشخصية ومغزى التجربة، ولا يخفى على القارىء ان ليلى العامرية هي بطلة اشهر قصص الحب النبيل في التراث العربي وذلك هو مفتاح تحليل الارتباط الدقيق بين اللغة العربية التراثية الرصينة البليغة المعنة في الجمال والشموخ وبين طبيعة التجربة التي انطوت على كل المعاني السالف ذكرها منتهية الى التصوف.

ان هذا الارتباط هو ما يعطي الرسالة قيمتها الادبية المتفردة، ثم تأتي حركتها الايقاعية لتزيدها تميزا، وهي حركة لا ترتبط بالاحدث قدر ارتباطها بالأحوال النفسية للبطل بين الصبابة والوجد والوجل والأسى، بين المتعة العابرة للوصال والمعاناة النبيلة لقسوة الفراق. ان تلك الأحوال هي ذاتها البنية الأدبية للرواية، الأمر الذي يجعلها مع رصانة لغتها وطبيعتها الموسيقية اقرب الى قصيدة نثرية طويلة.

وها هو الراوي يمهد بأن في استعادة التجربة مزيجاً من الوله العاطفي وقلق الذات. ليست الرواية اذن مجرد وقائع واحداث انما هي تأمل عميق شفاف لأحوال النفس البشرية.

التقى الراوي ببطلته في مؤتمر للبحوث المعمارية في منطقة آسيا الوسطى، وهو يرمي بذلك الى ارتباط التجربة بالطبيعة الاسلامية التراثية لهذا المكان ودلالاته التاريخية. ثم يمهد الراوي لتميز التجربة وامتدادها في الزمان والمكان وارتباطهما بالقدر، بالوجود والعدم، فيقول:

«ان قلت انني ما قطعت زمني المنقضي الا ماضيا تجاهها، وعند لحظة معينة تلاقينا فانفجر الشرر وانتثرت الشهب وامتزج المبتدأ بالخبر، فلا تتكىء علي، وان قلت لك ان هذا الكون بمجمله مكان لأراها فيه فلا ترمني بالشطط».

ويصل الكاتب الى المغزى التراجيدي للتجربة بقوله «فلا تبدأ صلة الا ونهايتها في مفتتحها». وبين البداية والنهاية تكمن المعاناة القلقة طوال السرد. فهو يشير الى رؤية ويشير الى تأهب غامض، اذ بمجرد ان بدأت الرؤية ادرك ان قدره ان يكمن في هذا الحضور الانساني، يقصد «فاليريا» او «ليلى»، ومنذ تلك اللحظة يدرك الراوي العلاقة بين هذا الحضور الجميل وبين معاني الجمال المتمثلة في المعمار والموسيقى فيقول:

«ان الأقدمين قالوا انه لا تنفصل حركة عن حركة الا بسكون بينهما، وهذا يعرفه اهل الموسيقى خاصة وندركه نحن ارباب المعمار. هم يتقنون تأليف النغم والنغم لا يكون الا بالاصوات وتلك تحدث بالتعاقب، بالتوالي، بالحركات التي لا ينفصل بعضها عن بعض الا بسكونات تكون بينها، بين زمان كل نقرتين زمان سكون، هكذا قالوا واقول انا ذلك شأن المعمار، فالبناء لا يتم الا في فراغ، والقيام في الفراغ حركة يبدأ من ثبات الأرض البادي ثم تتخلله الفواصل، وما تلك الا وقفات عن طوافي حولها كنت مرفرفا حائما لكن لي أويقات سكوني اولي فيها البصر بعيداً».

كينونة الانثى الجليلة

وخلاصة القول فيما أراده الراوي من وصفه لبدء اشتعال الصبابة انه اراد ان يصف كيف تصبح الانثى حقيقة جليلة، وهذا الجلال يشار اليه بالزمن الذي عاشه الراوي قبل ان يراها، كأن الأيام ما مرت به الا ليراها، فيقول: «كان ذلك قبل سنوات تسع من اكتمال ظهورها في مدينة طشقند النائية بين شجرتي التوليب في هذا العام الف وتسعمائة وثمانية وسبعين».

واذ يعود الراوي الى علة القلب عنده، يذكر انه واجه اشراق محبوبته وحضورها الفتي البهي بتراث موجع، ثم يكشف بعد ذلك عن حسه التشاؤمي حينما يقول: «ارى النهاية في البداية والأفوال في البزوغ والغروب عند بدء الشروق». ولعل ذلك مصدره الشعور الناجم عن لقاء كهولته بشبابها اذ يقول: «هي في اقبال وانا في ادبار».

واذ نتساءل عن كينونة تلك المرأة التي تثير كل تلك المشاعر وتحرك كل تلك الافكار يجيبنا الكاتب بما معناه انها متعددة الجوانب، يستحيل تجسيد تأثيراتها. ويصف ذلك بقوله: «وصلني من انفاسها بريد مفضوض غير ذي طوى ينبىء القاصي حتى بعبيرها فما بال الداني المتلهف، منها بدا سنا لم اعرفه عند جلوسها في مواجهتي وحضور مغاير لما طالعته منها عند سعيها اليوم في بخارى».

ويؤكد تميز حضورها الانساني بالرباط بينها وبين الآثار والتاريخ فيقول: «كان الذين صاغوا التصميمات في الحقب البعيدة، الذين اشرفوا على تشييد تلك العمائر استطلعوا النجوم واهل الخبر فانبئوا في حينه بمجيء تلك البنية ذات يوم. فراعوا ذلك وانتبهوا الى العنصر الناقص حتى اذا وفدت الى عالمنا ونمت وشبت ورحلت اكتمل البنيان وتضافرت العناصر. لو انك بصحبتي وشهدت تجولها في القصر الصيفي، انتثاءها عند المنحنيات وسماحة ملامحها عند نظرها النقوش لايقنت ان المكان لم يشيد الا لسعيها هذا».

وينتقل الراوي من سرد علاقتها بالمكان ليؤكد علاقتها بالزمان فيقول: «انه ما من صورة او لحظة مستعادة يمكن ان تدل عليها او تظهر بعضا من جوهرها، في كل لحظة تبدي مظهرا، وعند كل التفاتة تظهر جانبا، ولحظة انتقالها من وقت الى وقت تسفر عن حضور مختلف، فبأيهم استدعيها عندي، واقربها مني، وما جهدي كله بعد نأيي الا الاقتراب من هذا الحضور المتغير المتوالي المفاجىء بما لم يدر به توقع».

الانفصال في وهج الاندماج

ويصل بذلك الكاتب الى فكرته الفلسفية عن «فاليريا» ويلخصها بقوله: «عند مروري بها اطالعها من بعد قصي فاما استعادة لما انقضى واما استحضار لما لم يأت بعد، هكذا ارقب الانفصال في وهج الاندماج وارصد العدم في ذروة الوجود، وهذا ما يقضني، الثبات المستحيل والتغير القاهر. هكذا أطلت النظر اليها، ليس بعيني فقط، انما بقلبي بخواطري بشواردي بوارداتي، اجتهد في النفاذ الى ملامحها حتى استعيدها عند نأيي عنها فالرحيل حتمي».

ويربط الكاتب بين الفكرة الفلسفية والمغزى التراجيدي للتجربة بعد ذلك فيقول: «أليس مصير كل تلاق الى فراق والفراق بداية العدم».

وبتلك الطريقة تتبين مقاصد الكاتب في بلوغ الشمول وان تكون صبابته ذات ابعاد اكبر من حيز التجربة الحسية او الوجدانية، اذ يقول عن المحبوبة: «تارة أراها صاعدة متجهة الى منبع ريح الصبا وتارة الى حر الجنوب، مرتفعة الى أوج، هاوية كشهاب دنا أجله وحان احتراقه حتى اذا اوشكت شهقت فيعجز الفراغ عن استيعابها. تدنو من البروج كلها مثارة للبروج النارية ومرة للترابية واخرى للهوائية ثم تنعطف الى المائية الى المتقلبة الى الثابتة. المح عندها دوران الفصول هي ربيع هي صيف هي مطر هي صحوة. أراها متفرقة أراها متجمعة، أحيانا ناظرة واخرى مولية منصرفة مقبلة مجتمعة واقفة، منبع ومصب».

كان ذلك عن مرحلة الصبابة، فاذا به في مرحلة الوجد يؤكد المعاني نفسها التي مهد لها حيث تغيب عنه في سمرقند في مرحلة تالية من السرد واذ يستشعر القلق يقول: «ان نهاية الشيء في بدايته ولحظة تهدم البنيان تتحد عند تشييده اما موت الانسان فيبدأ عند ولادته».

ويستنتج من المكان دلالة الافتقاد فيقول:

«ومما تعجبت له عند مطالعتي تصميم المدينة ان هذا المطار اقيم في موضع الباب الشمالي نفسه الذي كان يخرج منه القاصدون بخارى فهذا موضع مفارقة ومكان رحيل دائم، اعلم يا صاحبي ان سمرقند البالية كان لها اربعة ابواب كل منها يقابل جهة اصلية، فالشرقي يؤدي الى الصين البعيدة والغربي سمي بباب النوبهار، ولم اعرف معنى ذلك، اما باب كش او الباب الكبير فكان يؤدي الى موطن تيمور الاصلي الى مسقط رأسه، وهذا مكان الرابع حيث وقفت قلقا أسفا أرقب طلعتها او قدومها».

في ظل التجربة الشعورية

ويستعرض الكاتب وسط اغترابه تجربته الشعورية معها في ظل المكان، راغبا في التوحد بذاته فتتعاقب في ذاكرته القباب السمرقندية والمداخل الشاهقة والحضور «البخاري» وحديقة القصر الصيفي، الى مشيها، الى ظهورها بين شجرتي التوليب الى تقلبها من طور الى طور في ليلة سهرنا الحميمة.

اننا نلمح في ملخص الرحلة التي قطعها البطل، محبوبته الاطار الخارجية الظاهري للحركة الايقاعية التي تنتظم احوال الراوي النفسية، حيث ربط اصلا بين الأحوال وبين الأزمان والأمكنة، واستخدم اللغة التراثية باقتدار بالغ للتعبير عنها، فيقول ان ظهورها اكتمل في مدينة، وتعارفه بها تم في بخارى، والشروع حدث في سمرقند، وفي موسكو جرى التلاقي والتفرق، اما الحنين والتذكر فله قاهرتي الحانية، هكذا كان اللقاء في قارة والفراق في اخرى، والوجد في ثالثة، صرت اقعد في جمع يا صاحبي فأكد واسمع سعيها البعيد».

والحقيقة ان الكاتب هو الذي سعى سعيا بعيدا فأمكنه ان يربط بشكل علم بين العشق الزاهد والسرد الادبي بلغة التراث، وان يحقق الأبعاد الفكرية والفلسفية من استعراض المكان والزمان عبر مراحل التجربة. منتقلا بين المستوى الحسي الى المستوى الفكري في تأمل محبوبته كموضوع جمالي لا يقل شأنا عن عمل معماري جليل او عمل موسيقي رفيع. لقد ربط الكاتب بين الحب والجمال ربطا فلسفيا اخاذا من خلال حركة ايقاعية مدروسة تسنى له بها ان يكسب روايته طابعا جماليا مميزا.

غلاف رواية جمال الغيطاني «رسالة في الصبابة والوجد»

اكرم زعيتر يستعيد بعضا من ذكرياته:

مساجلة شعرية بين عواد ـ بدوي الجبل ـ جورج صيدح

نعت انباء لبنان منذ ايام صديقي الكاتب الروائي الشاعر الصحفي السفير توفيق يوسف عواد، وقد اودت بحياته وحياة ابنته وصهره السفير الاسباني بلبنان قذيفة قصفت دارة السفير فقضت على من فيه... وصدمني الخبر وارمضتني الفاجعة فتوفيق عواد صديق قديم، وقد تراصفنا منذ سنة في تأبين المرحوم عماد الصلح في المركز الثقافي الاسلامي ببيروت وشكرت له يومئذ اهداءه إلي قبل مدة (اعماله الكاملة) وكتابه الاخير (حصاد العمر). وهنأته على ظفره بجائزة صدام. ولما اخذت عليه حملته في احدى مقالاته على المنفلوطي متسائلا: من في جيلنا لم يتأثر بالمنفلوطي؟ ومن منا لم يتذوق البلاغة في نظراته وعبراته؟ فاعترف بأنه قد ظلمه حقا.

إنني لا اتحدث في هذه الكلمة عن سيرة الاديب الروائي النابغ فقد تحدثت عنه «الشرق الاوسط» وكثير من الصحف العربية، وكان آخر ما نشر في صفحة «الراي» لكاتبنا الرشيق المبدع الاستاذ سمير عطا الله على ان الكتاب الضخم لاعماله الكاملة قد افاض في تفصيل سيرته.

وقد لحظت ان معظم الكتاب قد بحثوا في نبوغه روائيا او قصصيا ولم يتطرقوا الى الحديث عنه شاعرا مجيدا. فرأيت ان اروي لقرائي في «الشرق الأوسط» هذه الذكرى، ويقيني انهم ينتشون بتلاوة قصيدة رائعة للعواد الراحل واخرى بارعة معارضة لها لشاعر العربية بدوي الجبل:

حدث ان زرت صديقي الاستاذ توفيق عواد في مكتبه في وزارة الخارجية اللبنانية وكان سفيرا وكنت لم التقه منذ سنوات فكان عناق بعد طول فراق وكانت صداقتنا معقودة منذ سنة ١٩٤٧ في رحلتي الى امريكا اللاتينية وكان هو قنصلا في بونس ايريس. وفي زيارتي اياه بوزارة الخارجية قبل ربع قرن بادرني قائلا: «انت يا اكرم من عصبة مهما طال افتراق اهلها فانهم يظلون على البعد مجتمعين كل يوم، وراح يهمهم ثم نهض الى مكتبه وكتب الابيات التالية ووقعها واعطانيها فشدوتها معجبا بها بالغ الاعجاب:

عصبةٌ من خلصاءٍ
هم على الدهر مِجَنّي

نلتقي يومًا، وعامًا
لا تسلْ عنهم وعنّي

ففلانٌ قلتُ عنه
وفلانٌ خال أنّي

وانا امّا تغنوْا
رفرفتْ روحي تغني

او بكوْا لترعتْ كاسي
بالمرارات وبِنّي

او بنوْا مجدا تطاولتُ
على الناس كأنّي

لستُ ادري منهمُ
شيئا ولا يدرون منّي

قد جعلنا البعدَ فنّ
الشوق او علمَ التمنّي

توفيق يوسف عواد

ويممت في المساء جريدة (الحياة) حيث لقيت اخي وصديقي الشاعر العظيم (بدوي الجبل) واطلعته على ابيات توفيق فريد تعجبا ببيتها الاخير.

قد جعلنا البعد فن
الشوق او علم التمني

وفي امسية اليوم التالي، في لقائنا في جريدة «الحياة»، فلجانا البدوي بقصيدة عارض فيها قصيدة توفيق، ورنحنا وهو يتلوها ونستعيد بعض ابياتها وها هي ذي:

ايها المعرضُ عنّي
ما الذي رابكَ مني؟

انتَ حلوٌ في الرّضى السمحِ
وحلوٌ في التجنّي

دعْ يقيني ـ وهو الجمرُ ـ
الى افياءِ ظنّي

لي كنوزُ الحبِّ يستغنِي
بها قلْبي ويُغني

والمنى ضاعتْ فهبْني
منكَ نعماءَ التمنّي

تعدلُ الدنيا طيوف
علقتْ منك بجفني

وانا البلبلُ في الايكِ
وفي الأسرِ يغنّي

ترفُ الاحسانِ ان أُضْفي
على دنياي حسني

قد جَلاني اللهُ
من نعماه اشراقةَ يُمن

انا والانجم اغفيْنا
على مهدٍ وجفنِ

وابتدعنا الفَ دنيا
وخلقنا الفَ فنّ

لنا والانجمُ لا نفنى
على الدهرِ ونُفني

انا إنْ ادنُ من اللهِ
فلأنّ الشوقَ يُدْني

ناعمُ النور نَماني
والاعاصيرُ نمتني

يظمأُ العقلُ فاسقي
العقل اسطورةَ جنّ

لم يضقْ حبي بما القاه
من حقدٍ وغبنِ

انزل الاثام اضيافًا
على جنةِ عدنِ

ولم يكد ينتهي من تلاوتها حتى رن جرس الهاتف.. وقال العامل: «المطار يطلب الاستاذ اكرم» وتناولت السماعة واذا به الصديق الشاعر جورج صيدح العائد من باريس يقول لي وهو في المطار:

بلغوا العوّاد عني
ان فنّ الشوقِ فنّي

والى اشعار اخر.. ووضع السماعة. وفي اليوم التالي نشرت «الحياة» قصيدة البدوي.. وفي المساء اتصل صيدح بـ «الحياة» وقد اكمل قصيدته ذات الابيات الستة: وها هي ذي:

بلغوا العوادَ عني
ان فنَّ الشوقِ فنّي

عاش في قلبي شعورا
لم يعشْ علمًا بذهني

ما تراني بينَ احبابي
بلا علمٍ اغني

عدت يا منْ عادَ قبلي
للمنى لا للتمني

لِلّقا يسكب نعماهُ
على عيْني واذني

شاعري ليتكَ تدري
ايَّ حبٍّ لكَ منّي

وفي المساء التالي بينما كنا نتسامر جاء الآذن يقول: «ضيف من ليبيا»، واقبل الضيف يقول بعد ان حياه كامل صاحب «الحياة»، والسلام علينا: «اخوكم عبد ربه الغناي المستشار في الاستئناف العالي في بنغازي» فرحبنا به ثم قال «لقد تابعت المساجلة الشعرية بين عواد وبدوي الجبل وصيدح فوددت لو تكتنف المساجلة شعرا آخر من الشعراء وينتظم العقد بشاعر من ليبيا، شقكم الغربي والعربي»، ثم انشد:

هاجني شوقٌ لفنّ
فهفا قلبي يُغنّي

وانا النازلُ من لبنانَ
في جنّةِ عدنِ

هاتِ من شعرِك فجرًا
يُبعد الظلماءَ عنّي

وقد اشترك في هذه المساجلة نحو عشرين شاعرا من لبنان وسورية والكويت وفلسطين والاردن وضمن بعضهم معارضتهم بيت البدوي

انتَ حلوٌ في الرضى السمحِ
وحلوٌ في التجنّي

او بيت العواد:

قد جعلنا البعدَ فنّ
الشوقِ او علمَ التمنّي

عدد خاص من مجلة «مغازين ليتيرير» الفرنسية عن:

الفردية او العودة الكبرى

باريس ـ «الشرق الأوسط» من عمر المزي:

المقالات والكتب عن الفرد والفردية تمطر ساحة النشر وبالتالي واجهات المكاتب الخلفية المستترة وراء هاتين الكلمتين عقائدية طبعا. فهي تشير الى حرية الانسان الفرد وحقوقه في المجتمع الراسمالي (الليبيرالي) الغربي هاتيك الحقوق وتلك الحرية ملخصة في مصطلح «الديمقراطية»، كشعار يفخر به الغربيون تجاه المعسكر الشيوعي الذي لا يعترف بالفرد ولا بالفردية الا متى ذابت وانصهرت في كيان المجموعة.

هذا اجمالا، فاذا نظرنا عن كثب في المؤلفات الفكرية الاخيرة نلمس ان الغربيين قد بدأوا يشكون شكا قويا في فلسفة الفرد والفردية فهذه مجلة «المغازين ليتيرير» (Magazine Litteraire) الفرنسية تخصص عددا ممتازا مضاعفا عنوانه الفردية او العودة الكبرى.

نطالع العدد فنخرج باستنتاجات عديدة اهمها:

ـ ان الستينيات كانت في حقل الثقافة الغربية مرتعا للفلسفة الهيكلية (StrucTuralisme) والجهازية (Systeme) كمفهومين طغيا على الحيلة الفكرية يستحيل بدونهما تفسير او فهم اية ظاهرة في علم اللسانيات والنقد الادبي وعلم النفس التحليلي (Psychanalyse) وعلم الاجتماع. وباختصار في العلوم الانسانية، معنى ذلك ان الفرد كفعل وكارادة خلاقة كان معتبرا في تبعية للتراكيب (Les Structures) تشده اليها وتحتم سلوكه وبالتالي تحد من حريته.

ـ في الثمانينات، وفجأة، تقلص مفهوما «التركيبية «اوالهيكلية» و«الجهازية» المستقلان عن فعل الانسان الفرد وارادته فاذا بهذا الاخير يطفو على السطح وينتصب واقفا ويعلن عن نفسه كمصدر لكل فعل خلاق وخاصة كمعيار لكل قيمة جمالية واقتصادية (نجاح المؤسسة الخاصة يساوي نجاح المجتمع، وبالتالي اخلاقية.

افول الآمال الثورية ودخول الدولة الوصية في ازمة بحكم منافسة ارباب المؤسسات لها بتشغيل اليد العاملة ومطالبتهم اياها بالاعفاء من الضرائب والعدول عن القطاع العام لصالح القطاع الخاص.

اصبح انصار هذه المدرسة (مدرسة الفردية) يطلقون شعارات عديدة في هذا الاتجاه تتلخص في ان العصرانية (Modernite) هي الديمقراطية وهي كذلك الفرد ومتطلباته.

تلك هي العودة الكبرى: عودة الفردية.

هذه هي الخطوط العريضة من الجانب الايجابي لفلسفة الفردية في الغرب التي يعتبر المناهضون للثورة الفرنسية ان هذه الاخيرة تمثل فترة اساسية فيما اسموه بالورطة الفردية».

بعد هذا العرض السريع لموضوع العدد الممتاز من مجلة «مغازين ليتيرير» نلقي نظرة على كتاب لمثقف فرنسي يدعى الآن رينو (Alain Renant) وعنوانه «عصر الفرد» صدر منذ اسبوعين عن دار جاليمار.

الكتاب عبارة عن محاكمة للمجتمع القائم على النظرة الفردية بحجة ان الفرد (او الفاعل Le sujet حب المصطلح الفلسفي الفرنسي) قد اصبح يملك سلطة وجاها وثروات تفوق في احيان كثيرة نفوذ زعماء الدول. وزيادة على هذا فهو لا يأبه بالصالح العام ولا يعير اي وزن للعمل السياسي اللامبالاة هي الخصوصية التي تطبع سلوكه وتشكل ردة فعله على المشاكل القائمة في المجتمع لكن آلان رينو رغم نقده اللاذع للفلسفة الفردية لا يلقي بها عرض الحائط فهي، في رأيه حجر الزاوية الذي يقوم على عرصاته صرح الانسانيات (Hunanisme) وهذه الاخيرة حسب رأيه دائما هي القيمة التي يستحيل على الغرب ان يسلم فيها لانها رمز لسلم قيمه: انسانية الانسان.

«احتفال بالحياة»

بغداد ـ «الشرق الاوسط» من معد فياض:

لا تقتصر مهمة دار المأمون للترجمة والنشر في وزارة الثقافة والاعلام ببغداد على نقل الاعمال الابداعية والدراسات والبحوث من اللغات الاجنبية الى العربية فحسب، بل تتعدى ذلك الى تعريف القارىء الاجنبي على الانجازات الابداعية العربية، وذلك بنشرها بعض الكتب الأدبية باللغة الانجليزية.

وفي هذا الاتجاه صدر مؤخرا عن الدار كتاب (احتفال بالحياة) للكاتب الكبير جبرا ابراهيم جبرا، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات النقدية في اللغة والادب والفن كتبها جبرا ابراهيم جبرا اصلا بالانجليزية في اوقات متباعدة ونشر بعضها في المجلات الاجنبية المتخصصة، الا انه ارتأى مؤخرا جمعها في كتاب واحد ليسهل الرجوع اليها.

يقع الكتاب في ٢٣٠ صفحة من القطع المتوسط، ويضم في قسم اللغة والأدب: اللغة العربية وحضارة العرب، الالتزام والتمرد في الشعر العربي الحديث، الادب العربي الحديث والغرب، كاتب فلسطيني في المنفى، انا وشكسبير، بغداد في منظور الزمن. اما في قسم الفن فهناك موضوع عام عن الخط العربي والفن الحديث في العالم العربي، اضافة الى مقالات نقدية عن اعمال الفنانين العراقيين: علاء حسين بشير، محمد غني حكمت، عبد الرحيم الوكيل، خالد القصاب ونجيب يونس.

غلاف «احتفال بالحياة»

نحن يا مولانا

ديوان جديد لعلي الخليلي

القدس ـ خاص بـ «الشرق الاوسط»:

عن دار «الاسوار» (مؤسسة الثقافة الفلسطينية في عكا) صدر للشاعر الفلسطيني علي الخليلي ديوان جديد بعنوان «نحن يا مولانا»، يحتوي على قصائد كتبها الشاعر خلال عامي ١٩٨٦ و١٩٨٨. كما يحتوي الديوان على بعض المقاطع النثرية، ترتقي احيانا في اجزاء منها لتدخل دائرة قصيدة النثر.

يقول علي الخليلي عن ديوانه هذا: تأتي «نحن يا مولانا» بصيغة الجمع ضمن الاحساس الجديد الذي يتطور حاليا في الاراضي المحتلة. وهي محاولة للاقتراب من الرجل العادي في الشارع. ان الحزن يترافق في هذا الديوان مع السخرية التي اسميها «الحزن المثمر» ومن هنا جاء تعبير «مولانا» ليعبر عن هذه السخرية.

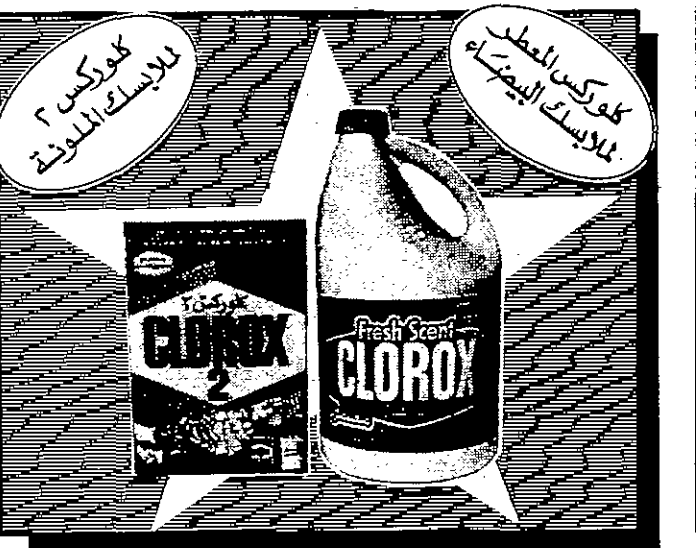
ويشير علي الخليلي الى المقاطع النثرية التي ترد في الديوان بانها «محاولة لخلق نوع من انواع الحس الملحمي عند القارىء».

ولعلي الخليلي ٨ دواوين شعرية بالاضافة الى الديوان الاخير نشرها في الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٨٨.

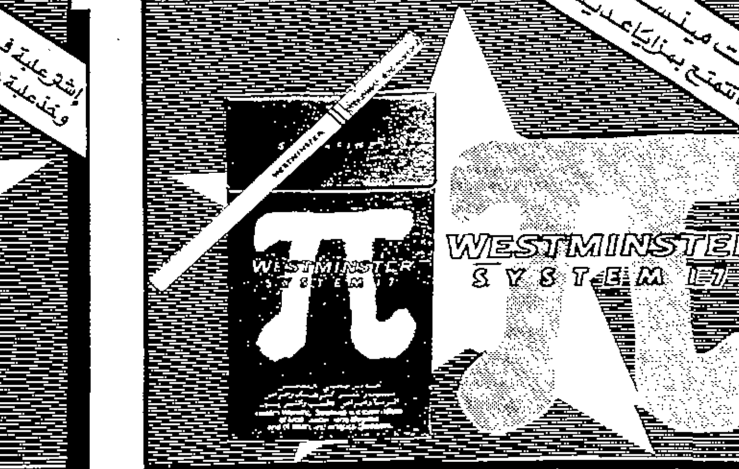
كما وله ٧ دراسات عن الادب والتراث الفولكلوري الفلسطيني، بالاضافة الى رواية بعنوان «المفاتيح تدور في الاقفال».

من اجواء هذا الديوان، هذا المقطع من قصيدة «نحن يا مولانا»:

«هل انتم الذين قيل انهم بلا منازل؟
ـ نحن،
وقيل اننا نجر في ضلوعنا السلاسل
ونأكل السلاسل
ونشرب السلاسل..»







رخا رائد فن الكاريكاتير المصري في حديث لـ «الشرق الأوسط» قبل رحيله بأيام

«ابن البلد» سجنه فاروق وعاتبه زعيم الأحرار ثم اختلف مع عبد الناصر

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من الامير اباظة:

فقدت الصحافة المصرية والعربية مساء الثامن من ابريل (نيسان) الماضي الفنان «رخا» اول رسام كاريكاتير مصري كان له الفضل في تمصير فن الكاريكاتير وصاحب اكبر مجموعة مبتكرة من الشخصيات والرموز الكاريكاتيرية الثابتة التي استنبطها من الواقع المصري منها:

ابن البلد، السبع افندي، ميمي بيه، الوفدي افندي، رفيعة هانم، سكران بلشاطيئة، غني الحرب، وغيرها من الشخصيات التي جسدت الحياة الاجتماعية والسياسية المصرية قبل ثورة يوليو وبعدها.

مع الفنان «رخا» رائد فن الكاريكاتير في مصر الذي أحب الرسم والكاريكاتير على وجه الخصوص حتى انه كان يرسم ١٤ صحيفة في وقت واحد، كان لـ «الشرق الاوسط» هذا الحوار معه قبل رحيله بأيام قليلة.

يقول رخا : عشقت الرسم في الخامسة من عمري من خلال مجلة «اللطائف المصورة» التي كانت تنشر صور انتصارات الالمان على الانجليز. ثم بدأت أقرأ مجلات الكشكول وخيال الظل وبعد الابتدائية التحقت بالمعهد الايطالي : القسم الحر.

● كيف كانت بدايتك مع رسم الكاريكاتير في الصحافة؟

ـ قرأت اعلانا عن مجلة «الفنان» فأرسلت الى صاحب المجلة اطلب فرصة للعمل بها وبالفعل عملت بها ورسمت ثلاثة اعداد من المجلة الا انها توقفت بعد ذلك وبعد ذلك عملت في اربع مجلات في وقت واحد هي «الصباح» و«الناقد» و«الستار» و«ابو الهول»، ووصل عدد المجلات التي ارسمها في وقت واحد خلال عامين من ١٩٢٧ وحتى ١٩٢٩ الى ١٤ مجلة وجريدة وأصبحت في ذلك الوقت اشهر رسام في مصر.

بدأت علاقتي بمصطفى امين عام ١٩٢٨ عندما جاءني يطلب مني ان أرسم صورا كاريكاتورية لمجلة يصدرها هو واخوه علي امين وهما طالبان بالجامعة الامريكية في ذلك الوقت. ومن يومها بدأت العلاقة تتوطد بيننا ولم تنفصم حتى اليوم. بعد ذلك عملت مع مصطفى امين في مجلة «الاثنين» ثم تركتها معهما عندما فكرا في اصدار «اخبار اليوم».

● يعاب على مدرسة «اخبار اليوم»، وانت منها، ان الرسام فيها لا يعبر عن وجهة نظره وان الرسم الكاريكاتيري فيها عمل مشترك، فما قولك؟

ـ في الوقت الذي ظهرت فيه لم يكن هناك رسام كاريكاتير يرسم افكاره اطلاقا لأن هؤلاء الرسامين كانوا اجانب لا يهتمون بالقضية المصرية ولا يجيدون اللغة العربية واصحاب المجلات كانوا يطلبون منهم الرسم فيقدمونه كما هو مطلوب. عندما بدأت الرسم كانوا يقدمون لي افكارهم لأرسمها ثم عملت بعد ذلك مع مصطفى امين واحسان عبد القدوس، لكن فضل مصطفى امين في رسومي كان اكثر لأنه صاحب الفضل في اكثر من نصف رسومي لكونه ساخرا بطبيعته.

● هل تسبب احد رسومك في ازمة سياسية؟

ـ نعم وسجنت بسبب تعليق لم اكتبه وكان ذلك خلال عهد الملك فاروق حيث سجنت لأول مرة بسبب رسم اسماعيل صدقي في صورة شاويش يحمي المحتل الأجنبي وينصره على اولاد البلد الا أن المحكمة حكمت ببراءتي بعد ١٤ يوما امضيتها في السجن. واتهمت بعد ذلك بالعيب في الذات الملكية في عهد الملك احمد فؤاد بسبب تعليق لم اكتبه ايضا وحكم عليّ بالسجن اربعة اعوام أمضيت منها ثلاثة اعوام وخمسة اشهر.

وبعد ثورة يوليو ورغم اختلافي في بعض المواقف مع عبد الناصر الا انني عند وفاته راعني ما راع الوطن العربي كله فرسمت ابن البلد وامامه انجازات عبد الناصر على شكل ثروة مجوهرات وهي فعلا مجوهرات ثمينة منها السد العالي وأجلاء الاحتلال البريطاني وتأميم قناة السويس وغيرها من الانجازات وتحتها تعليق ابن البلد:

«هو صحيح ترك لي الثروة دي كلها ولكن اولا واخيرا فان ابي قد مات».

وفي احدى المرات رسمت الدكتور محمد حسين هيكل باشا رئيس حزب الاحرار والدستوريين فوق قبة البرلمان ممسكا بجريدة «السياسة» التي كان يصدرها وعددت المناصب السياسية التي يشغلها ثم أضفت اليها «والقارىء الوحيد لجريدة السياسة» فاتصل بي وعاتبني برقة وأدب شديدين وهو نموذج ندر ان يوجد مثله الآن في الاخلاقيات والمثل.

● اراك تتحدث عن فترة عبد الناصر بأسى وحزن؟

ـ في بداية الثورة تحمست لعبد الناصر واحببته حبا عظيما الى ان صدر قرار تأميم الصحف فأيقنت انه قضى على حرية الراي والفكر وبدأت ارسم موضوعات عامة بعيدة عن نقد الحكم.



فنان الكاريكاتير رخا

● وفي رأيك ما السبب وراء اختفاء النكتة السياسية العميقة؟

ـ السبب في ذلك اختلاف المناخ والظروف والزمن واختلاف الجمهور ايضا بسبب تفشي الجهل والأمية الآن وعلى العكس من ذلك كان الجمهور مثقفا في الماضي وعلى درجة من الوعي والأرتباط.

● ماذا تمثل الحرية لرسام الكاريكاتير؟

ـ الحرية هي حياة الفنان دونها لا يبدع لقد اختفى الرقيب الصحفي الا انه استبدل به رئيس التحرير الذي يملك حق المنع والنشر وكما كان الرقيب سيفا مسلطا على الصحف فرئيس التحرير هو ايضا كذلك فحرية الصحافة لا تكتمل الا بحرية اصدار صحف جديدة وهنا تكون البداية الحقيقية لمزيد من التطوير والتقدم، ليس في الكاريكاتير فقط ولكن في جميع مجالات الابداع الصحافي المختلفة.

● ما هي شروط خلق شخصية كاريكاتيرية ثابتة مثل «ابن البلد» و«رفيعة هانم»؟

ـ لا بد ان يكون في الشخصية الكاريكاتيرية مواصفات وسمات عامة منها ان تكون بالشخصية سمة من سمات الانسان المصري ولا بد ان تكون نابعة من المجتمع او تعبر عنه وتعالج القضايا التي تشغله والمؤثرات التي تؤثر عليه لذلك تأتي الشخصية الكاريكاتيرية كافراز للمجتمع في فترة ما وتعبير عن هذا المجتمع وتستطيع ان تتعرف من خلال هذه الشخصية على المرحلة التاريخية وسماتها.

● ما قولك في مجالس الكاريكاتير التي انشأتها «اخبار اليوم» امام مدرسة «روزاليوسف» التي يكون فيها الرسام هو صاحب الفكرة ومنفذها؟

ـ في «اخبار اليوم» كان الكاريكاتير يتكون من اكثر من خمسة اشخاص أنا ومصطفى امين وكامل الشناوي ومأمون الشناوي ومحمد عفيفي ويبدأ كل منا في طرح افكاره وتصوراته لأهم المشكلات على المستويين المحلي والدولي ونبدأ في التعبير عن هذه الأفكار عن طريق شخصية مدروسة. وكون الرسام في روزاليوسف صاحب الفكرة ومنفذها لا ينفي عن رسامي «اخبار اليوم» انهم اصحاب فكر. لأنه من المهم جدا ان تكون للرسام رؤيته الخاصة وخلفيته العريضة في كل المجالات الفكرية والفنية والسياسية والاقتصادية والرياضية ايضا، لأنه لا يمكن ان يعبر بشكل واع وصادق عن اي قضية يتناولها الا اذا كانت له رؤيته الخاصة. وهذا ايضا لا يمنع ان يكون هناك فكر جماعي تخرج من خلاله افكار الرسوم لأن اجتماع اكثر من رأي افضل دائما من الراي الواحد والفكر الواحد.

● الرسام دائما يبحث عن الجديد ليعبر عنه الا ان الاحداث التاريخية تعيد نفسها في بعض الاوقات فيجد الرسام نفسه مضطرا الى ان يعيد تقديم رسم سبق ان رسمه من قبل، هل فعلت هذا؟

ـ نعم سبق ان أعدت نشر رسم اكثر من خمس مرات في «اخبار اليوم» على فترات متتالية بين كل مرة والأخرى خمس سنوات على الاقل. وهذا الرسم كان يعبر عن الوضع العربي الذي ظل لفترات طويلة يسير من سيء الى اسوأ وان كنا الآن نمر بمرحلة تاريخية مهمة على طريقة تحقيق التقارب والتفاهم العربي. وكان هذا الرسم عبارة عن شريط سكة حديد والعرب فوقه يتعاركون والقطار يتجه ناحيتهم وابن البلد يقول لهم «انا مش خايف القطر يفوتكم انا خايف يدوسكم». وكان هذا القطار هو الزمن الذي يتغير حولنا بسرعة شديدة بينما نحن مستغرقون في حروبنا وانقساماتنا، وان كنت أرى الآن اننا قد ابتعدنا عن الشريط وفي طريقنا الى ركوب القطار بعد ان نجحنا في تسوية معظم خلافاتنا.

بلا حدود

شابلن ـ القرن الأول

مرت في شهر ابريل من العام الجاري الذكرى المئوية الأولى لمولد شارلي شابلن، كوميدي العصر، واشهر صعلوك في السينما الغربية. واحتفل به في معرض خاص بلندن ضم جل اعماله الفنية وقصة حياته وما قيل عنه.

وقد قيل عنه الكثير. ثلاثمائة كتاب سيرة حتى الآن والبقية تأتي. ومهما قيل عنه ومهما قلت عنه في هذا المكان، لن يفيه حقه.

فقد كان شابلن نسيج وحده وسيظل كذلك ربما بقية العمر، ليس لأننا لا نتجدد بل لأن بعضنا لا يتكرر. وهو من ذلك الصنف النادر من المبدعين الذين لا يتكررون. تابعنا افلامه، بل ابداعاته، مع آبائنا ثم زملائنا ثم ابنائنا فلم نمل ولم نكل.

واذا بلغني من أحد الاخوة ان التليفزيون السعودي يعرض فيلما لشابلن تركت ما بيدي وتوقفت عن التحديق في شاشة الاخبار التي على مكتبي وسارعت الى موقع الجهاز للتحليق مع شابلن في عالم الفيلم الصامت الصوت المعبر بوحا الناطق فنا والبليغ تعبيرا.

ولعل سيرة حكايته الحقيقية تشكل فصولا من حكايات افلامه التي خلبت لب العالم منذ بداية عرض الافلام الصامتة في العقد الثاني من القرن الحالي حتى آخر افلامه في ١٩٦٦. ويمكن تصور عبقرية فنان لا ينطق ولا يستطيع ان يعبر عما يريده بالصوت ليصل به الى مسامع مشاهديه. ومع ذلك انتج انجح الافلام الصامتة على الاطلاق. ولاتزال تعرض من كاليفورنيا الى جدة والقاهرة وطوكيو ونواكشوط بنجاح منقطع النظير. حتى قال عنه النقاد انه اشهر صعلوك عرفته السينما لأنه جسد الرجل المشرد الضئيل الفقير الضعيف الذي تحلى بشجاعة نادرة امام كل عواصف الحياة بروح من الفكاهة قل نظيرها.

ولعله خير من يجسد النظرية الطبية الحديثة التي تنادي بالتحلي بروح الفكاهة للمحافظة على الصحة العقلية والجسدية وراحة البال ونفي القلق وابعاد الاكتئاب ونبذ الحسد وطرد الشفقة على النفس.

ولشابلن طابعه الخاص المميز بحق. قصر قامته، بنطلونه الواسع جدا وكأنه صنع لشخص يتجاوزه طولا وعرضا. قدمان مفلطحتان وعصاه وقبعته التي تسقط دائما، وطبعا شاربه القصير الذي اشتهر بمثله الدكتاتور هتلر فيما بعد.

ولكن ما أعظم البون بين الاثنين. شابلن اضحك الدنيا ويدخل البهجة الى احفاد معاصريه وسيزرع الضحكة في اشداق الاجيال المقبلة. اما هتلر فلم يبق منه سوى طعم اسنانه بعد ما احرق نفسه انتحارا اثر احراقه شعب المانيا الجبار وشعوب اوروبا التي غلبت على امرها تحت جنازير دباباته.

ولد شابلن قبل مائة عام في احد احياء لندن الفقيرة فيما يشبه الدهليز وسط اكوام من القمامات. وأدت المجاعة بأمه الى الاختبال وبه الى التشرد والالتحاق بملجأ للأيتام بعد ما عجزت أمه عن تغذيته ورعايته وانضمت الى احدى المصحات العقلية.

ويقول في كتاب سيرته الذاتية الشهيرة انه كان يدرك ان بداخله موهبة كبرى لتصوير المأساة بشكل فكاهي وتحويل المعاناة ـ من الفقر والتشرد والضعف الى آلات لاضحاك نفسه وتسلية الآخرين.

ولما افلح في ذلك الوقت التفت اليه العالم وتهافتت عليه شركات السينما واغدقت عليه الملايين في زمن كان الدولار يساوي اضعاف اضعاف قيمته الشرائية اليوم. ولما بلغ نجاحه حدودا فلكية شكل شركة خاصة به لانتاج افلامه لصالحه.

وفي كل تلك العقود كانت المباحث الامريكية تكاد تجزم بأن له ميولا شوعية لأنه كان يصور الفقر والمفارقات الاجتماعية والطبقية، وهو لا ينطق بكلمة واحدة. واضطرته الى مغادرة البلاد والاستقرار في سويسرا حيث توفي عام ١٩٧٧ ودفن فيها.

ولم يسلم من الاذى حتى بعد دفنه اذ جاء من سرق جثمانه سعيا وراء الفدية الا ان الشرطة استعادته قبل دفعها.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

المجلس الاوربي

٣ ايار/مايو

في مثل هذا اليوم قبل ٤٠ عاما، اي في ٣ ايار (مايو) سنة ١٩٤٩، اجتمع في لندن ممثلو عشر دول اوربية، ووضعوا اسس المنظمة التي عرفت باسم «المجلس الاوربي».

و«المجلس الاوربي» منظمة تهدف الى تحقيق مزيد من الوحدة والتعاون بين اعضائها للحفاظ على تراثها الادبي، ودعم تطورها الاقتصادي والاجتماعي، والدفاع عن حقوق الانسان والحريات الاساسية.

وكانت الدول المؤسسة للمجلس هي: بلجيكا والدانيمارك، وفرنسة، وايرلنده، وايطالية، ولوكسمبورغ، وهولنده، والنرويج، والسويد، والمملكة المتحدة.

ثم انضم اليها في ما بعد كل من اليونان، وايسلنده، وتركية، ثم المانية الاتحادية (في سنة ١٩٥١) والنمسا (١٩٥٦) وقبرص (١٩٦١) وسويسرة (١٩٦٣)، واخيرا مالطا (في سنة ١٩٦٥).

ويمارس «المجلس الاوربي» عمله بواسطة لجنة تنفيذية تتألف من وزراء خارجية الدول الاعضاء، ومن نوابهم. وتأتي بعض قرارات اللجنة في شكل اتفاقات دولية، او تكون توصيات تصدر الى الحكومات وفي قضايا رئيسية معينة يقتضي ان يكون التصويت بالاجماع. ولكن يحق لأية دولة من الدول الاعضاء الامتناع عن التصويت. اما اذا صوتت احدى الدول ضد القرار فانه لا يكون نافذا.

ويجتمع وزراء خارجية الدول الاعضاء مرة او مرتين في السنة، كما يجتمع نوابهم حوالي عشر مرات في السنة. ومقر «المجلس الاوربي» مدينة ستراسبورغ الفرنسية، وتعين الدول الاعضاء ممثلين دائمين لها فيه.

وللمجلس الاوربي جهاز آخر هو «المجلس البرلماني»، ويتألف من ١٧٠ عضوا تنتخبهم البرلمانات الوطنية للدول الاعضاء بصورة تتناسب مع تمثيل كل حزب من الاحزاب في البرلمانات. ويعقد «المجلس البرلماني» اجتماعات مطولة في كل سنة، تناقش فيها ـ بصورة رئيسية ـ القضايا المتعلقة بالتخطيط.

وللمجلس الاوربي ايضا برنامج ثقافي وتربوي يديره «مجلس التعاون الثقافي» الذي ينتمي اليه، اضافة الى الدول الاعضاء في «المجلس الاوربي»، كل من فنلنده، والفاتيكان، و «برنامج قانوني» تديره «اللجنة الاوربية للتعاون القانوني».

كان احد انجازات «المجلس الاوربي» الرئيسية هو «الميثاق الاوربي بشأن حقوق الانسان» الذي وضع في سنة ١٩٥٠، والذي اسست بموجبه «اللجنة الاوربية» و «المحكمة الاوربية لحقوق الانسان».

اما الانجازات الرئيسية الأخرى فيه: «الميثاق الثقافي الاوربي» (١٩٥٣) و «الميثاق الاجتماعي الاوربي» (١٩٦٠) و «الميثاق الاوربي لمكافحة الارهاب».

وقد عقد «المجلس الاوربي» حتى الآن حوالي مائة ميثاق واتفاقية تتعلق بمختلف الشؤون الواقعة ضمن اختصاصها كالتأمين الاجتماعي، وتعادل الشهادات بين الجامعات الاوربية، والصحة العامة، والعلامات التجارية الفارقة، وتبادل المجرمين، وهجرة العمال، وحماية المعلومات.. الخ.

ولا شك ان «المجلس الاوربي» كان خطوة ايجابية نحو التفاهم الاوربي، وبالتالي نحو السلام العالمي، وقد افترض فيه ان يكون منظمة ثقافية واقتصادية واجتماعية بعيدة عن الخلافات السياسية، ولكن عدم شموله جميع الدول الاوربية، واقتصاره على دول اوربية معينة ذات نظام سياسي واحد، حدد من تأثيره وخدماته التي كان من المفروض ايضا ان تشمل الدول الاوربية جميعا، بصرف النظر عن انظمتها السياسية. وبذلك اصبحت المنظمة عاملا من عوامل استمرار الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، لو سميت المنظمة «المجلس الاوربي الغربي» لكان ذلك الاسم اكثر دلالة على مهمتها وانطباقا على واقعها.

نجدة فتحي صفوة

العدد ٣٨٠٩ / الاربعاء ٣-٥-١٩٨٩ ● No. 3809 / Wednesday 3-5-1989

الضمان الاجتماعي السعودي لا يتطلب عائدات تحسم على المستحقين من السابق

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
تخصص الحكومة السعودية ١٥٠٠ مليون ريال سعودي سنويا للانفاق على حالات الضمان الاجتماعي. وقد بلغ ما تم انفاقه في هذا الحقل خلال السنوات العشر الماضية ١٤ مليارا و٧٠٠ مليون ريال.

«الشرق الاوسط» التقت السيد عبد الله محمد عبد العزيز البابطين وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون الضمان الاجتماعي وكان لها معه هذا الحوار:

● ما هي الأسس والقواعد التي تسير عليها المملكة العربية السعودية في ميدان الضمان الاجتماعي؟

ـ يرتكز هذا النظام على عدة أسس ومرتكزات أساسية من اهمها ان الضمان الاجتماعي مبدأ من مبادىء الدين الاسلامي الحنيف نص عليه القرآن الكريم في اكثر من موضع وحث عليه في اكثر من مناسبة وذلك في حق اطعام المساكين وان هناك حقا معلوما للسائل والمحروم.

وقد تولت الدولة السعودية اعالة من لا عائل له واثبتت تمسكها بذلك وتجسيدها لهذا الدور في امور كثيرة الضمان الاجتماعي واحد منها. وقد رأت الدولة ان هذا النظام يحقق رعاية لفئة من مواطنيها قعدت بهم الأسباب عن الكسب فأمنتهم ضد العوز والحاجة وكفلت لهم اسباب الحياة الهانئة، وقد سنت الحكومة النظم التي ترتب تلك الخدمة واقامة الهيئات التي تشرف على توفيرها للمواطنين بيسر وسهولة.

● ما هي الفئات المشمولة بمساعدات الضمان الاجتماعي؟

ـ الضمان الاجتماعي هو هبة من الدولة ورعاية لمن لا عائل له وهو يشمل الفئات التالية:

● المرأة التي لا عائل لها ولا دخل لها سواء كانت مطلقة او مهجورة وما في حكم ذلك.

● العاجزون عن العمل عجزا جزئيا سواء بسبب الشيخوخة او بسبب المرض الدائم ولا دخل لهم.

● الايتام ومن في حكمهم ممن لا دخل لهم ولم يلتحقوا بقطاع القوى العاملة.

● العاجزون عن العمل عجزا جزئيا ولا دخل لهم.

● اسر السجناء الذين ينقطع مورد دخلهم بسجن عائلهم.

● المنكوبون في الكوارث الفردية.

● مساعدة من لا يستطيعون تأمين اجهزة التنقل اللازمة لهم طبيا ولأسرهم.


وكيل وزارة العمل لشؤون الضمان الاجتماعي

● ما هو حجم المساعدات السنوية التي تقدم في جميع انحاء المملكة ضمن مساعدات الضمان الاجتماعي؟

ـ تنفق الدولة على الضمان الاجتماعي سنويا ١٥٠٠ مليون ريال يتم صرفها على مستحقي الضمان وقد بلغ ما انفق على باب الضمان الاجتماعي وما تم صرفه بالفعل اكثر من اربعة عشر مليارا و٧٠٠ مليون ريال.

● ما هي مراحل تطور الجهات التي تولت الضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية وما هو المبدأ الذي تنطلق منه؟

ـ عند وضع نظام الضمان الاجتماعي تولت الاشراف عليه مؤسسة الضمان الاجتماعي وكان يتم تنفيذه من قبل مصلحة الضمان الاجتماعي ثم اوكل امره الى وزارة العمل

ولعلي لا أقول جديدا اذا أكدت على ان مستفيدي الضمان الاجتماعي للسعوديين يتم الصرف لهم كهبة من الدولة وليس كبعض الانظمة الأخرى التي يتمثل الضمان الاجتماعي فيها لقاء عائدات كانت تحسم على المستحقين في السابق عندما كانوا في صفوف القوى التي تعمل.

رياضة ذهنية

الكلمات المتقاطعة

رأسيا
١ ـ المعلم الثاني ـ صاحب «تهافت التهافت».
٢ ـ نجم تنس عالمي ـ من اعمال افلاطون.
٣ ـ نهر امريكي ـ منطقة بترولية مصرية.
٤ ـ نهر سويسري (معكوسة) ـ بحيرة امريكية ـ من اعضاء الجسم.
٥ ـ من اعمال اميل زولا (معكوسة) ـ اديب انجليزي عالمي قديم.
٦ ـ طعام افريقي ـ من جزر اندونيسيا.
٧ ـ عاصمة زامبيا (معكوسة) ـ ميكانيكي.
٨ ـ ذنب ـ شعوذة (معكوسة).
٩ ـ اقتراب ـ غطرسة وصلف.
١٠ ـ ولاية في زائير ـ اغنية لفيروز.

افقيا
١ ـ من اعمال نجيب محفوظ ـ هدم.
٢ ـ رئيس غينيا.
٣ ـ وقد (مبعثرة) ـ نهر امريكي.
٤ ـ نهر اوروبي ـ نصف يخسر.
٥ ـ نصف يرغب ـ لقب اديب امريكي عالمي راحل ـ القرين عند قدماء المصريين.
٦ ـ للفجر ـ نجم كروي جزائري (معكوسة).
٧ ـ مدينة باكستانية ـ منطقة اثرية اردنية.
٨ ـ يقرع ـ نجم كروي جزائري.
٩ ـ عكس حضر ـ ماركة اثقال ـ فجر.
١٠ ـ اديب امريكي عالمي ساخر.

الكلمة الضائعة

صناعة — جودة — مخيف
شوارع — نظيف — حسن
يخاطب — اختيار — دل
مسرح — يتذوق — شم
قوارب — ارز
نبات — عنوان
سعادة — صلاح

طريقة الحل
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الحل السابق
الكلمة الضائعة: دولة اوروبية
سان فرانسيسكو

«طاهر ورضا» موهبتان تغلبتا على ظاهر الإعاقة
ضرير يصبح فنانا وفاقد ذراعين بطلا «رياضيا»

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من عزة الهلوتي:

بالاصرار والعزيمة مع الصبر يتحقق ما قد يبدو احيانا مستحيلا ومهما كانت ظروف الانسان صعبة فبامكانه ان يتجاوزها ويحقق ما يصبو اليه، وهذا ما تؤكده كثير من التجارب التي يسبح اصحابها ضد التيار او هكذا يخيل لغيرهم حتى يصلوا الى الشاطىء بسلامة وبالامل الذي لا يغيب عنهم.

والصبي طاهر مصطفى حسن (١٣ عاما) الذي اصبح نجما في عالم الفن برغم انه ضرير يعرفه الجمهور ويتحدث عنه في مصر وفي الدول العربية، التقت به «الشرق الأوسط» في معهد الموسيقى العربية حيث بيته الثاني الذي احتضنه منذ السابعة من عمره وفي بداية اللقاء تعرف منه انه في الصف الاول الاعدادي وفي السنة الرابعة اصوات في معهد الموسيقى العربية قسم الدراسات الحرة ويقول: «عندما كان سني ٧ سنوات كان استاذ المدرسة يلقننا اغاني وعندما سمع صوتي اشاد به ومن هنا سلكت طريق الفن وقد اقترح ابي ان التحق بمعهد الموسيقى العربية كخطوة صحيحة في طريق الفن لكني في البداية وجدت معارضة في الالتحاق بالمعهد لصغر سنة لانه ينبغي الا يقل السن عن ستة عشر عاما ولكن ابي اقترح عليهم ان يستمعوا الى صوتي وبالفعل تم تشكيل لجنة واشادوا جميعاً بصوتي والتحقت بالمعهد.

وعن رأيه في شرائط الاغاني الهابطة التي انتشرت هذه الايام يقول انه لم يستمع اليها ولم يعط لها اذنا من قبل فيما يضيف والده الذي حضر اللقاء قائلا:

«هناك طرق وقاية لطاهر كثيرة في حدود هذا الصدد. لأن طاهر استطاع برغم معوقاته أن يصل ولا نستطيع ان نقول: ان المعوقات تقف امام الانسان عن تحقيق ما يصبو اليه طالما انه قادر على التفكير والتوجيه السليم بتفوق على الانسان السليم بدليل ان طاهر استطاع في هذه السن ان يعتمد من الاذاعة والتليفزيون واستطاع ان يلم بدراسة التراث القديم وان يلحن اول لحن لنفسه كما سجل اول شريط له.

ويضيف والده قائلا: اقول لاي والد يرى ان ابنه ذو موهبة معينة انه سيواجه صعوبات كثيرة وان لم يستطع تحمل هذه الصعوبات فلن يستطيع مساعدة ابنه على الوصول الى ما يريد وان يكون عنده نوع من الصبر والدأب وتحمل الصعوبات وفي الوقت نفسه ان يبعد او يجنب ابنته الشرائط التي تظهر في الاسواق امثال الاغاني الهابطة وما شابهها فالطريق بالنسبة لطاهر لم يكن سهلا.

موهبة وصوت واذن

وكان لا بد ونحن بداخل معهد الموسيقى العربية أن نتعرف على المدرسين الذين بذلوا الجهد مع طاهر مصطفى وكان اللقاء مع الاستاذ مختار علام استاذ الموسيقى والعود بالمعهد العالي للفنون ومعهد الموسيقى العربية مغني الاوبرا سابقا ليتحدث عن رحلته مع طاهر منذ ان قابله فيقول:

تقابلت مع طاهر منذ ما يقرب من ٣ سنوات ولمست فيه الموهبة الفنية التي وهبها له الله سبحانه وتعالى ويتميز بأنه سريع الالتقاط والفهم بالنسبة للنغمة الموسيقية.

ويضيف: انه عندما جاء الى المعهد بدأ يدرس المنهج ووجدت فيه شيئا فريدا فمن ناحية الصوت فصوته شرقي صميم وهذه ميزة جميلة كما أجاد اجراء المقطوعات الموسيقية الصعبة بالنسبة لباقي الطلبة في المعهد من «كبار السن» الذين يأخذون وقتا طويلا في التدريب عليها ولا تخرج بنفس الاسلوب الذي يخرجها طاهر وهذه ميزة لمسناها في طاهر.

فالنغمات الاصيلة القديمة قليل من يستطيع أداءها الا اذا كان يدرس لانها صعبة جدا فالاغاني هذه الايام بسيطة ومرحة ولا يوجد فيها الفن والعذوبة كما في الايام السابقة فقليل من يستطيع ترجمة هذا الكلمات الى اعمال لكن طاهر استطاع ان يفعل ذلك.

واستطاع ان يسلك مسلك السيدة العظيمة ام كلثوم الذي يصعب على اي شخص آخر ان يسلكه والفن يحتاج الى نوع من التعمق والدراسة الطويلة.

والتقت «الشرق الأوسط» ايضا مع عبد العزيز عباس استاذ الموشحات والادوار بمعهد الموسيقى العربية الذي يعتبر الوالد الثاني لطاهر والذي يحتضنه داخل المعهد ويتولاه بالعناية والرعاية ليتحدث عن رحلة طاهر فيقول:

تقابلت مع طاهر منذ ٤ سنوات عندما تقدم الى المعهد للالتحاق به وكانت سنه صغيرة جدا ولكن كانت تبدو عليه الموهبة المبكرة والاستعداد الفني ولم يكن ينقصه سوى قليل من الصقل والدراسة.

وطاهر في دراسته متفوق جدا وذلك لان استعداده للفن وتقديره الازمنة مضبوط ودقيق وفي الوقت نفسه صوته خامة ممتازة واكثر من ممتازة.

وهناك البعض الذي يقول عندما يتقدم طاهر في السن ويدخل في مرحلة المراهقة قد يتغير صوته تبعا للتغيرات الفسيولوجية التي تطرأ عليه ولكني اقول لهم اذا تغير صوته فسيكون للاجود والاحلى، لأنه طالما كان الاستعداد موجودا والأذن الموسيقية التي تدير الصوت وتتحكم فيه موجودة فلا يوجد اذن خوف الا اذا اساء استعمال صوته وهذا لن يحدث لأن والده يحميه من ذلك. وعن اوجه الاسماء للصوت من وجهه نظرة يقول:

تتمثل في انه يرهق صوته اكثر من اللازم او ان يسهر كثيرا او يصاب بالضعف الجسماني والتوتر العصبي وهذه كلها عوامل تؤثر على الصوت وايضا العمل في الاماكن المغلقة الملوثة الهواء.

ويضيف ان اللون الذي يقدمه طاهر هو اللون العلمي الصعب الذي يصعب على المطربين المحترفين ان يقلدوه.

الصبر والارادة

وطالما اننا في مجال الحديث عن الارادة الانسانية فهناك ملحمة اخرى من ملامح الصبر والكفاح قصة كفاح ونجاح مصري حرمه القدر من جزء حيوي من جسده وهما الذراعان فلم يستسلم او يقف عاجزا بل حارب ونحت في الصخور من اجل البقاء والنجاح واصبح وهو في الخامسة والعشرين من عمره عضوا فعالا في المجتمع متفوقا في عمله كمذيع باذاعة وسط الدلتا وكبطل لتنس الطاولة للمعوقين على مستوى الجمهورية كلها وهو ما لم يستطع تحقيقه شبابنا الاصحاء هذه الايام.

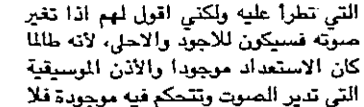
هو رضا عبد السلام حسن من قويسنا قرية بمحافظة كفر الشيخ ولد عام ١٩٦٤ ويعمل مذيعا باذاعة وسط الدلتا نقترب منه لنتعرف على معجزة الصبر والارادة ونتركه يروي القصة بنفسه في البداية يقول: مشوار كفاحي ونجاحي شيء غير متوقع فبعد الولادة كان الامر صعبا حزنت امي ولكن والدي قبلني وقال «اللهم انت الذي خلقت وانت الذي ترزق».

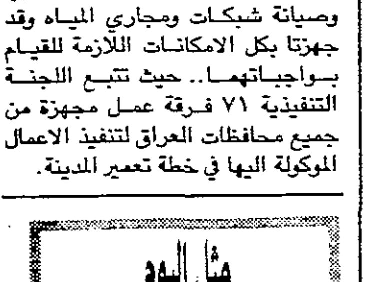
ويقول كانت مرحلة الطفولة ثرية قبل المدرسة ولم اشعر بأني مختلف وكنت اتعامل بأصابع قدمي واقرر اثبات وجودي وكانت اول مفاجأة لي انهم لم يقبلوني في المدرسة وهنا اصابت والدي ازمة نفسية. كنت أحفظ القرآن الكريم قبل المدرسة وتعلمت الكتابة بقدمي. موقف لن انساه عندما ذهب ابي لوزير التربية والتعليم ليقنعه بأن التحق بالمدرسة وفي العامين الاول الثاني الابتدائي لم اكن اكتب كنت مستمعا فقط ونجحت وفي الصف الثالث كان لا بد ان اكتب فاعتمدت على ما يزودني الله به حيث جعل اسناني الامامية بارزة لزيادة التحكم في القلم وكان اول تحد لي في الابتدائية هل سأعبر الطريق أم لا وبتوفيق من عند الله حصلت على ٩٠٪ وكانت اولى خطوات النجاح الحقيقي. وبعدها ذهبت الى المدينة وهنا كانت فترة التحول فقد بدأت تنتابني الازمات النفسية ولكن الوازع الديني كان الملاذ واحيانا كانت تحدث نوبات بكاء تمحوها الصلاة في المسجد.

وكان ثاني تحد حيث اجتزت الاعدادية بمجموع ٨٥٪ بالكتابة بالقلم وفي الثانوية كانت المجالات اوسع فبدأت مرحلة النضج العقلي وكان هناك واقع لا بد ان استجيب له. وبدأت احدد مسار حياتي فكنت لا احب الرياضيات وانما الآداب. وفي الثانوية العامة حصلت على ٨٣٪ والتحقت بكلية الحقوق بجامعة طنطا وفي السنوات الاولى من الكلية كنت احصل على تقدير جيد جدا وفي السنة الرابعة حصلت على تقدير جيد «خريج ١٩٨٧» وتضايقت كثيرا.

وكنت امارس الخطابة في المسجد واحب قراءات الشيخين الغزالي والقرضاوي وحاولت نشر افكاري للشباب واشتركت في برنامج «دوري الجامعات» وكتبت منكرات «ابن الطريق» بعد الليسانس وقررت ان اعمل عملا التقي فيه مع الناس وارسلت لبريد الاهرام الى مدير الاذاعة الذي قبلني وتدربت في الاذاعة وتفوقت مع ٣ آخرين من بين ٣٢٧ تقدموا لهذا العمل وعملت في اذاعة وسط الدلتا وكان فضل المدير السابق لوسط الدلتا عظيما.

وعن البرامج التي يقدمها يقول هناك برامج من اعدادي وتقديمي منها برنامج «بسمة أمل» للمعوقين وبرنامج «قال الراوي» وهذا نقد اجتماعي وبرنامج ديني هو «احباب الله للاطفال وبرنامج آخر «اهل القرآن» في رمضان». ويقول انه يكره النفاق والمحسوبية والظلم ويحب المرح.


الطفل طاهر مصطفى



انجاز مشاريع مائية في مدينة البصرة

بغداد ـ اينا: قامت السلطات المختصة في العراق بانجاز ١٣١ كيلومترا من شبكات الماء في الاحياء السكنية المشمولة بخطة اعادة اعمار مدينة البصرة.

وشكلت لجنتان للمتابعة ومختصة بتنفيذ شبكات المياه الصالحة للشرب وصيانة شبكات ومجاري المياه وقد جهزتا بكل الامكانات اللازمة للقيام بواجباتهما.. حيث تتبع اللجنة التنفيذية ٧١ فرقة عمل مجهزة من جميع محافظات العراق لتنفيذ الاعمال الموكولة اليها في خطة تعمير المدينة.



مثل اليوم

الباب اللي يجيك منه الريح سده واستريح

للأحداث وجوه
يفجيني بريماكوف
مهندس السياسة العربية في موسكو

الترهل والعجز وعقم التفكير والنظرة الحزبية الضيقة آفات دفع ثمنها المواطن السوفياتي سنوات من التخلف في سباق الحياة العصرية مع الغرب..

ودفع ثمنها، كذلك، انهيارا في البنية الاقتصادية يرى نتائجه اليوم في واجهات المتاجر ومحلات البقالة وتواضع القدرة الشرائية.

ودفع ثمنها نظرة مثالية متزمتة للعلاقات الدولية ساهمت بعزله عن العالم الخارجي من حوله، فبات عاجزا حتى عن الرد على انتقادات الغير له ولنظامه، حتى لو اتسمت تلك الانتقادات بالجهل والتعصب والعدائية.

ميخائيل جورباتشوف جاء من داخل جهاز الحزب الذي ولدت في ظهرانيه كل هذه الآفات، ويسجل له انه كانت لديه الجرأة لمصارحة الشعب بحقيقة الانهيار، والشجاعة لمحاولة تغيير الواقع.

ولكن بما ان التغيير يحتاج لفكر وعمل جماعي فان جورباتشوف اخذ يجمع حوله منذ تولى الحكم الرجال العمليين الواقعيين الذين، مثله، ادركوا ان «سياسة النعامة» التي تدفن راسها في الرمل لتجاهل ما يحدث حولها، لم تعد تجدي نفعا. والمطلوب احداث تغيير في طرق التفكير وفي وضع التصورات العملية وفي اعداد برامج تستند الى الاولويات والحاجات الملحة للشعب قبل التغني بالمثل والتسلي بالخطابة.

من هؤلاء مهندس «السياسة العربية» يفجيني بريماكوف.

● ولد يفجيني ملكسيموفيتش بريماكوف، يوم ٢٩ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٢٩ في مدينة كييف عاصمة جمهورية اوكرانيا السوفياتية.
● تخرج في معهد الدراسات الشرقية في موسكو.
● احترف الصحافة بعد تخرجه وعمل في الهيئة الحكومية للاذاعة والتلفزيون بين سنتي ١٩٥٣ و١٩٦٢.
● التحق بالحزب الشيوعي السوفياتي سنة ١٩٥٩.
● تولى منصب محرر ثم نائب مدير تحرير شؤون اسيا وافريقيا في جريدة «البرافدا» (جريدة الحزب الشيوعي السوفياتي) بعد ان كان مراسلا لها في القاهرة خلال حقبة الستينات.
● عين نائبا للمدير ثم مديرا لمعهد الاقتصاد الدولي والعلاقات الدولية في اكاديمية الاتحاد السوفياتي للعلوم سنة ١٩٧٠.
● خبير في شؤون مصر والعالم العربي في اكاديمية الاتحاد السوفياتي للعلوم.
● كان عضوا مرشحا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وعين عضوا اصيلا في التغييرات الجديدة.
وهو احد مستشاري الرئيس جورباتشوف لقضايا العالم الثالث.
● عضو في البرلمان السوفياتي الجديد.
● له عدة مؤلفات بينها: «الدول العربية والاستعمار» (صدر سنة ١٩٥٦)، و«مصر ايام عبد الناصر» (مع بليابيف ـ صدر سنة ١٩٧٥).



في كل مكان

● الدكتور عبد الله عمر العمير، وافق مدير جامعة الملك سعود في الرياض على تمديد فترة عمله كبيرا للاطباء بمستشفى الملك عبد العزيز الجامعي بالرياض لمدة عام آخر.

* * *

● بدعوة من «نيويورك ميركانتايل اكستشينج» تعقد في تورنتو في كندا ندوة دولية حول الآفاق الاستراتيجية لأسواق الطاقة في العالم وذلك في العاشر من مايو (ايار) الحالي في فندق «ان اوف ذي بارك».

ويشارك في هذه الندوة عدد كبير من الخبراء الماليين في مجال الطاقة من جميع انحاء العالم.

● تقليد رمضاني جديد، ادخلته شركة محمد جميل الدهلوي وكلاء «ناشيونال» في المملكة العربية السعودية مع موزعي منتجات «ناشيونال»، حيث وجهت الدعوة لموزعيها بمدن جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف والرياض والدمام والخبر والاحساء والقصيم وجيزان وتبوك وخميس مشيط، لحضور حفل افطار اقيم مساء الخميس الماضي بقصر افراح بدر الجديد في مكة المكرمة.

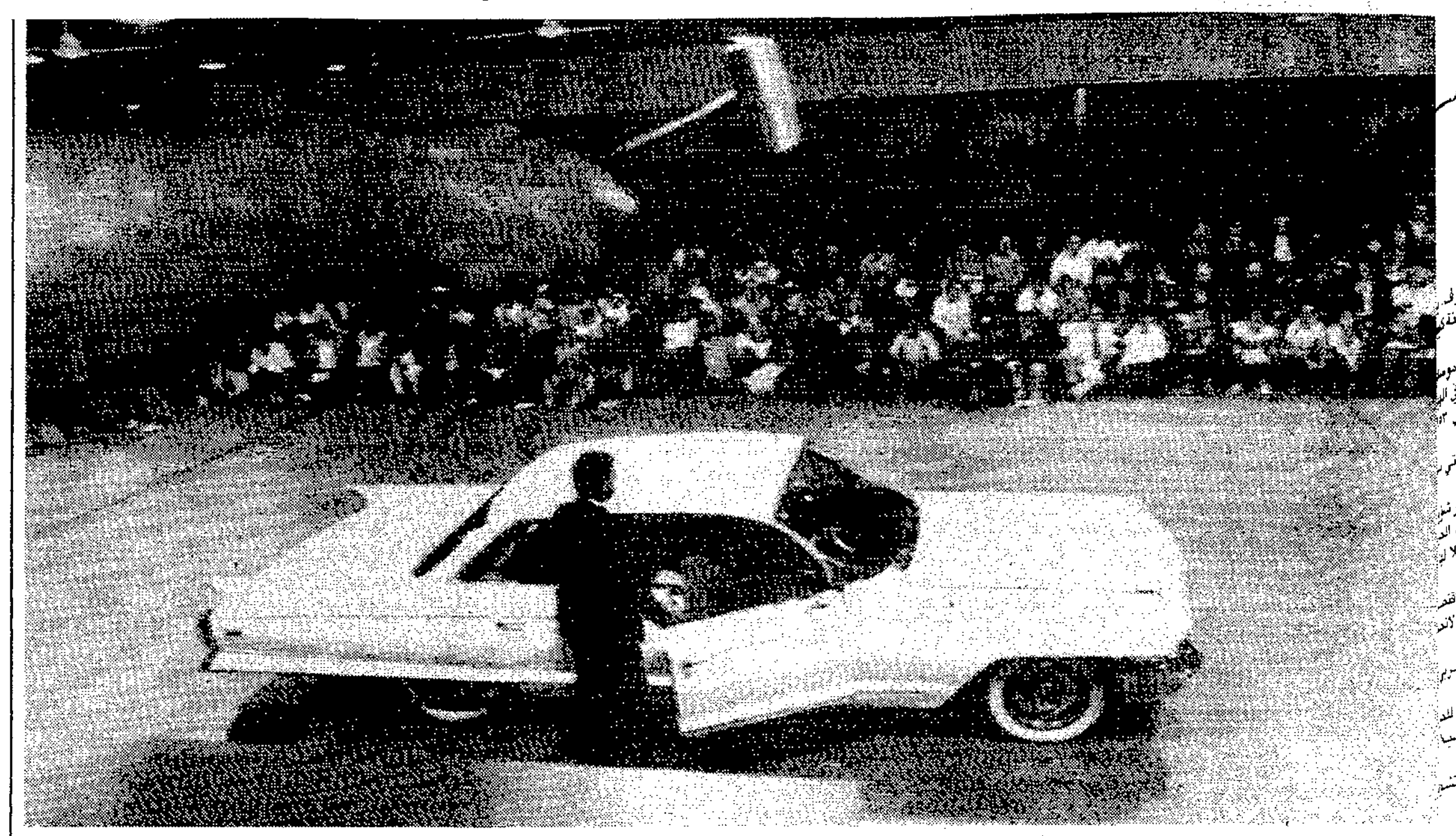
وكان في مقدمة مستقبلي ضيوف الدهلوي الشيخ محمد امين الدهلوي رئيس الشركة وحسن الدهلوي نائب الرئيس وأبناء الدهلوي بالاضافة الى عدد من كبار المسؤولين بشركة محمد جميل الدهلوي.

ومن جهة اخرى فقد حرصت شركة الدهلوي على تهيئة جميع السبل لتمكين ضيوف الشركة من الانتقال والاقامة بمكة المكرمة واداء مناسك العمرة.

وذكر الشيخ امين الدهلوي ان هذا التقليد الرمضاني ليس جديدا على الشركة التي تحرص كل عام على اقامة حفلات افطار في المدن الرئيسية للمملكة تكريما لموزعيها.

ولكن الجديد هذا العام هو اجتماع جميع الموزعين على مائدة افطار واحدة في مكة المكرمة.

وكان الهدف من ذلك تمكين الموزعين من اداء مناسك العمرة، وفي الوقت نفسه تحقيق مزيد من التعارف والتقارب بين اسرة الدهلوي وموزعيها الذين كان في جهودهم بعد توفيق من الله كل الاثر في تحقيق النتائج التسويقية المتقدمة التي حققتها منتجات «ناشيونال» في المملكة العربية السعودية.



٢٣ الف دولار ثمن سيارة مارلين مونرو

اقيم في مدينة سيدني الاسترالية حديثا مزاد علني في الهواء الطلق جرى فيه بيع سيارة الممثلة الامريكية الراحلة مارلين مونرو وهي كاديلاك بيضاء بـ ٢٣ الف دولار. المشتري هو رجل الاعمال الاسترالي بول تيري الذي اعلن انه سيعرض السيارة في متحف السيارات الذي يملكه في سيدني.

عرب وعجم

شاكر النتشة — قاسم المصري — دانييل ميتران — بيتر شتراوس

● الامير سطام بن عبد العزيز، نائب امير منطقة الرياض سيكون على رأس العمل بديوان الامارة طيلة ايام اجازة عيد الفطر المبارك من العاشرة صباحا وحتى الثالثة ظهرا خلال الايام المتبقية من رمضان المبارك ومن الساعة التاسعة صباحا وحتى الثانية ظهرا ايام العيد.

***

● الدكتور علي محمد النجعي، وكيل وزارة الاعلام السعودية المساعد لشؤون التلفزيون طالب رجال الفكر والاعلام في السعودية المساهمة في اثراء الدورة الجديدة لبرامج التلفزيون التي ستبدأ في سبتمبر (ايلول) المقبل بالافكار والمقترحات الجديدة.

***

● الدكتور عبد الله القويز، مدير عام ورئيس ادارة صندوق النقد العربي والامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي استقبل امس الثلاثاء السيد دافيد ماك سفير امريكا في دولة الامارات.

● سيد قاسم المصري السفير المصري وعبد الوهاب الصباغ السفير العراقي ورفيق شاكر النتشة سفير دولة فلسطين لدى السعودية اقيم على شرفهم حفل افطار بدعوة من الجالية المصرية في الرياض بحضور صباح هاشم علاوي الممثل الاقليمي لمنظمة الامم المتحدة للطفولة «اليونسيف» في دول الخليج العربية

***

● نبيل ابو جمره رجل الاعمال اللبناني وصل الى لندن امس في زيارة عمل تستمر اسبوعين.

● د. زهير السباعي استاذ ورئيس قسم طب الاسرة والمجتمع في جامعة الملك فيصل في الدمام ورئيس المجلس العلمي لطب الاسرة والمجتمع وصل الى جدة قادما من الدمام لقضاء ما تبقى من شهر رمضان المبارك واجازة العيد فيها.

***

● احمد الجار الله، رئيس تحرير «السياسة» الكويتية. والزميل انيس منصور الكاتب المصري المعروف وصلا الى السعودية في زيارة خاصة.

● سليمان العبد الله السليمان رئيس بلدية نجران باشر عمله بعد تمتعه باجازته السنوية التي قضاها في عدد من عواصم اوروبا واجرى خلالها فحوصات طبية روتينية.

***

● الامير بدر بن عبد المحسن، الشاعر الغنائي، لقي ديوانه الاول «ما ينقش العصفور في ثمرة الغدق» والذي اشتمل على ٧٦ قصيدة و ١٢ لوحة فنية من رسوماته اقبالا كبيرا بين اوساط الشباب واهل الفن.

● المقدم راشد عيضة الحارثي مدير جوازات مطار الملك خالد الدولي بالرياض تلقى شهادة تقدير من الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض لجهوده ومشاركته في تحقيق اهداف تنظيم اسبوع المرور لدول مجلس التعاون الخليجي في الرياض.

***

● الزميل عبد الله آل هتيلة مندوب «الشرق الاوسط» و«الرياضية» في نجران تلقى شهادة تقدير من مدير عام الشؤون الصحية في نجران لجهوده المتميزة في تغطية نشاطات القطاع الصحي في المنطقة.

***

● الزميل محمد كركوتي، مدير مكتب الزميلة صحيفة «الاتحاد» الظبيانية في لندن عاد الى مقر عمله بعد زيارة عمل لايطاليا.

***

● ريمون بلليجران الممثل الفرنسي المخضرم وصل الى لندن في زيارة خاصة.

***

● روبرت هورسلي المخرج الامريكي الشاب يصل الى لندن في نهاية الشهر الجاري لتصوير فيلم من انتاج امريكي – بريطاني مشترك.

***

● الازهر بوعوني جرى تعيينه عضوا في الهيئة القضائية لاتحاد المغرب العربي خلفا للدكتور الصادق شعبان الذي سمي كاتب دولة للتعليم العالي والبحث العلمي.

***

● بيتر شتراوس الممثل الالماني وصل الى نيويورك امس لحضور عرض اول المسلسلات التلفزيونية المنتجة لحساب محطة الـ A.B.C ويبدأ عرض اولها باسم «بيتر جن» في نهاية الاسبوع الحالي.

***

● دانييل ميتران حرم الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وصلت مساء السبت الماضي للقاهرة في زيارة تستغرق عدة ايام تحضر خلالها المؤتمر القومي لحقوق الطفل الذي بدأ اعماله في القاهرة يوم الاحد الماضي.

أفراح

● خليل ابراهيم زبانة وزع رقاع الدعوة الى حفل زواج كريمته كريمة مديرة تحرير الشقيقة مجلة «سيدتي» الى جرايام ادريان مور وذلك في السادسة من مساء الجمعة ١٢ مايو (ايار) الحالي في فندق «ريجنسي بالاس» في العاصمة الاردنية عمان.

مواليد

● حسين محمد رسلان، مدير ادارة مؤسسة جلوي القحطاني رزق وحرمه نجاح رسلان، بمولودين توأم سمياهما علي و حسن، وتمت الولادة بمستشفى القوات المسلحة في القاعدة الجوية في الظهران.

***

● فيض الله بن خضراء رجل الاعمال السعودي رزق وحرمه بمولودة سمياها «لوجين».

***

● عبد العزيز شريف المحاضر بجامعة الملك عبد العزيز في السعودية رزق وحرمه بمولودة سمياها هديل.

وفيات

فتحية القناوي

انتقلت الى رحمته تعالى في مصر الاذاعية المصرية فتحية القناوي مديرة التنفيذ في اذاعة الشعب اثر اصابتها في حادث مرور مساء يوم الخميس الماضي. وكانت سيارة اجرة قد صدمت الفقيدة في القاهرة فنقلت الى مستشفى هليو بوليس وادخلت غرفة العناية المركزة، لكنها ما لبثت ان اسلمت الروح.

مذبحة العرب فى «داكار»

أصابع «الموساد» تعبث للتفريق بين السنغال والعرب

خطف ٣٢ امرأة سودانية

قرنق يعد رجاله بنساء الخرطوم !

زواج التجربة مستمر

العمل شرط للزفاف

اقرأ لـ

محمد الغزالى

محمد عمارة

محمد صلاح الدين

توفيق الشاوى

المسلمون بعد غد

أبيض وأسود

العامل، حقوقه وواجباته

عندما ينتهي اضراب، يبدأ آخر. هذه هي القاعدة في حياة مدينة تصارع من اجل الابقاء على موقعها مثل باريس ولندن. قبل اسبوع اعلن سائقو قطارات الانفاق عن اضرابهم ليوم واحد فاضطر ثلاثة ملايين راكب يستقلون هذه الوسيلة كل يوم ان يصعدوا الى سطح الارض ويغرقوا المدينة بالسيارات. الكثير من الاعمال تعطلت بسبب ذلك. يوم الاثنين المقبل يتوقع ان يعاودوا الاضراب مرة اخرى وعلى نطاق اوسع.

حتى المدرسين لم يتورعوا عن طلب زيادة معاشاتهم من خلال رفض تصحيح اوراق الامتحانات لطلبتهم. وقبل اسبوع عم المدينة اضراب قام به عمال المنشآت والتي عطلت الاعمال. واسوأ الاضرابات كان اضراب عمال البريد عندما امتنع السعاة عن ايصال الرسائل لفترة وصلت الى الاسبوع. ملايين الرسائل والوثائق ظلت حبيسة المستودعات حتى بعد نهاية الاضراب.

اكثر الاضرابات ليونة هو اضراب العاملين في شبكة الـ بي. بي. سي. الاذاعية والتلفزيونية خلال هذين اليومين. فهو لم يؤثر على احد كما فعل اضراب الممرضات بالمرضى وبصحة الناس.

فقد كان بامكان الناس ان تبحث عن محطة اخرى او حتى تغلق تلفزيوناتها دون ضرر حتى يتم التفاهم بين اصحاب الخلاف. واغربها اضراب السجانين، حراس السجن، عن العمل قبل فترة ايضا.

الخلاف حول الاجور او على اسلوب العمل او غيره اصبح يضع الناس رهينة تحت رحمة المضربين. فبدلا من الترافع الى دوائر قانونية لفض النزاعات او الى الحكم وانهاء الخلاف فان الكثير من النقابات تجد في الاضراب اقصر الطرق الى تحقيق مطالبها بغض النظر عن اخلاقية تعريض الآخرين الى الضرر، الذين ليسوا طرفا في النزاع، مثل المرضى في مستشفى، او الطالب في مدرسة، او الباحث عن عمل الذي بعث باوراقه في رسالة بريدية فوقع الاضراب وخسر فرصته.

خلال الثمانين عاما الماضية حدثت في العالم تغييرات اساسية اعطت للعمال حقوقا يستحقونها مثل تقنين الحد الادنى من الاجر وتامين ظروف السلامة ومنح الاجازات وغيرها. لكن ظلت مشكلة التهديد بالاضراب العالق الدائم في اي علاقة مستقرة. والاضراب بصيغته القائمة وضع الطرف الثالث، الذي عادة لا ذنب له، رهينة.

فحرمان ثلاثة ملايين راكب من حق المواصلات التي هي ضرورية في معيشتهم اليومية او الامتناع عن حراسة السجون او الامتناع عن التدريس او التمريض او غيرها اصبح يؤلب عموم الناس ضد المضربين لا العكس.

احد اسباب نجاح الرئيس الامريكي السابق في اول شهر استلم فيه الحكم في عام ١٩٨٠ يرجع الى قراره بفصل جميع المضربين من موظفي مراقبي ابراج المطارات الذي كاد يشل حركة الطيران تماما.

على نفس الخطى اعادت رئيسة وزراء بريطانيا الى بريطانيا شيئا من عافيتها الاقتصادية بعد ان قلمت اظافر النقابات وقللت من اضراباتها.

بولندا، البلد الشيوعي، هو الآخر وقع في ورطة الاضرابات من عمال احواض السفن. ومع تشابك المصالح لم يعد ممكنا الاستغناء عن شبكات المياه ولا الكهرباء ولا المواصلات الارضية او الجوية او البريد او المستشفى او حتى الاذاعة وبالتالي لم تعد هذه الخدمات حكرا على اصحابها او عمالها يقررون متى تعمل ومتى تتوقف.

عبد الرحمن الراشد

معاهد

افتتاح اول مركز اسلامي تعليمي عالمي في مصر يستوعب ٢٠٠٠ طالب

القاهرة – مكتب «الشرق الأوسط»:

يفتتح الرئيس المصري حسني مبارك قريبا اول مركز اسلامي تعليمي دولي في العالم العربي والاسلامي في مدينة الاسماعيلية على مساحة ١٣٠ فدانا وبتكلفة ٣٥ مليون دولار مقدمة كمنحة من اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات للعالم الاسلامي. ويتم الآن اعداد المنهج الدراسي للمركز بجميع مراحله التعليمية، الحضانة والابتدائي والاعدادي والثانوي، بما يتفق واعتباره مركزا عالميا.

وستعادل الشهادة التي يحصل عليها الخريج بالشهادات التي في مستواها في جميع انحاء العالم. ويقبل المركز الجديد الطلاب من جميع انحاء العالم في منحة داخلية مجانية كما يتم الآن اعداد برنامج تأهيلي للمعلمين الذين سيتم اختيارهم للعمل فيه.

ويقول المهندس احمد كمال علي المشرف على المركز ان المركز الاسلامي التعليمي يعد مؤسسة تعليمية للمراحل قبل الجامعية تعنى في المقام الأول بالدين والثقافة الاسلامية واللغة العربية الى جانب العلوم والمعارف الاخرى، وذلك بهدف اعداد جيل اسلامي يكون ندا للأجيال المناظرة له في دول العالم المتقدمة.

وقال ان اللجنة المشرفة على اقامة المركز واللجنة الشعبية لجمع التبرعات في الكويت التي تنفق على تكاليف المركز تؤمنان بضرورة مواجهة التحديات التي تطوق المجتمعات الاسلامية والمسلمين ويتنفس وسائل الدول المتقدمة وأساليبها ولذلك تسعى لكي يكون المركز الاسلامي العالمي في الاسماعيلية مركزا عصريا ينهض بشباب الأمة الاسلامية لتحقيق صحوة المسلمين ونجاة العالم من الهاوية التي يتردى فيها اليوم.

ويستوعب المركز في مرحلته الاولى طاقة تعليمية تصل الى ٢٠٠٠ تلميذ وتلميذة منهم ٢٤٠ في مرحلة الحضانة موزعين على ٨ فصول و٧٢٠ في مرحلة الابتدائي موزعين على ٢٤ فصلا و٩٦٠ في مرحلة الاعدادي والثانوي موزعين على ٣٢ فصلا.

ويضم المركز صالة للمعارض وهي صالة لعرض نوعيات من الأنشطة الطلابية المختلفة سواء من الناحية العلمية او الانتاجية، والمكتبات وتشمل مكتبة الأطفال ومكتبة للبنين ومكتبة للبنات ومخازن للكتب وتتسع لحوالي ٢٠٠ الف كتاب في مختلف فروع العلوم ومجهزة بوسائل الحفظ والتبويب، ثم قاعة للمحاضرات وعرض الشرائح ومركزا لتعليم اللغات ومركزا للحاسب الآلي ومحطة للاذاعة والتليفزيون وهي عبارة عن استديو للاذاعة الداخلية وآخر للتليفزيون ملحق بها ورشة وحجرات للفنيين.

ويقول المهندس احمد علي كمال ان المركز يضم مبنى للحضانة وتبلغ مساحته ٢١٠٠ متر مربع وتتكون من ٨ فصول وصالة متعددة الاغراض وغرف للادارة والخدمات ومدرسة ابتدائية مشتركة تبلغ مسحتها ٧٨٠٠ متر مربع وتتكون من ٢٤ فصلا ومدرج عام للمدرسة وغرف للمعامل والادارة ومدرسة اعدادية وثانوية للبنين وأخرى للبنات وتبلغ مساحة كل من المدرستين ٨٦٠ مترا مربعا وتتكون كل منهما من ١٦ فصلا ومدرج رئيسي ومجموعة من المعامل وغرف الادارة والخدمات اللازمة وكذلك مساكن الحضانة وتبلغ مساحتها حوالي ٢٣٠٠ متر مربع وتشمل ١١ غرفة موزعة على ٣ أدوار. اما المساكن فتضم مساكن الابتدائي والاعدادي والثانوي بنين وبنات وتبلغ مساحتها ٥٢٠٠ متر مربع وتشمل ١٦ عمارة من ٣ ادوار لكل دور ١٠ غرف وتستوعب العمارة منها ٣٠ طالبا يمثلون فصلا دراسيا واحدا. كما يحتوي كل دور على صالة كبيرة للمذاكرة وصالة للجلوس وغرف للاشراف والخدمة و«بوفيه» مجهز لاعداد المشروبات الخفيفة. كما يضم المركز كذلك مباني مساكن المدرسين والمدرسات وتبلغ مساحتها ٤٨٠٠ متر مربع وتشتمل على عمارة للمدرسين وأخرى للمدرسات.

وقد اهتم المركز بالنشاط الرياضي والاعداد الجسماني السليم لابنائه فتم تخصيص منطقة رياضية متكاملة، مغطاة تصل مساحتها ٦٣٠٠ متر مربع ومنطقة مكشوفة للملاعب والحدائق وتتكون المنطقة من المدرج الرياضي ويتسع لحوالي ٨٠٠ شخص وملعب يحيط به مضمار للجري والعاب القوى وصالة مغلقة للألعاب «جمنزيوم» مساحتها ٩٠٠ متر مربع تصلح لألعاب القوى والمباريات وفيها مدرج يسع حوالي ٢٠٠ شخص مزود بأماكن لتغيير الملابس ثم حمام السباحة بطول ٥٠ مترا وعرض ٢٥ مترا ومزود بوحدتين للقفز اما الملاعب المكشوفة فتشمل مجموعة من ملاعب كرة اليد وكرة السلة والكرة الطائرة والتنس.

كما تم تجهيز المركز بمولدات احتياطية لتوليد الكهرباء وتوفير مصادر للطاقة الكهربائية في حال انقطاع التيار الكهربائي، ومحطة لتحليل وتنقية الصرف الصحي لاستغلال المخلفات من اسمدة ومياه في زراعة الحدائق بالمركز كما تم توفير مغسلتين آليتين لتنظيف وغسيل وكي الملابس والمهمات اللازمة كما تم تزويد جميع المرافق بالمياه الساخنة باستخدام الطاقة الشمسية وتم اعداد سنترال الكتروني يسع ١٥٠ خطا تليفونيا لخدمة المركز.

تعليم القرآن الكريم للأطفال في تونس

تونس – اينا: **اصدر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قرارا يقضي بأن تبدأ ثلاثة آلاف مسجد في تونس بتعليم القرآن الكريم للأطفال.**

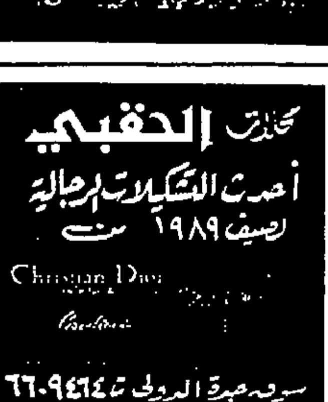
كما امر الرئيس التونسي بمراجعة كل برامج التعليم الديني في تونس للعناية بالثقافة الدينية والتركيز على تعليم القرآن الكريم، بالاضافة الى رصد مبالغ مالية سنوية تمنح لأفضل قراء القرآن الكريم في تونس.

دائرة معارف اسلامية في جامعة البنجاب

اسلام اباد – اينا: أعدت جامعة البنجاب في باكستان اول دائرة للمعارف الاسلامية بلغة الأوردو لتخدم ما يزيد على مائة مليون نسمة في شبه القارة الهندية.

ومعلوم انه تم اصدار ٢٢ مجلدا من هذه الدائرة تحوي ١٦ الفا و٥٠٠ صفحة فيها ٨ آلاف مادة علمية ارتبطت بالاسلام فكرا وتاريخا وحضارة.

وسيسهم هذا العمل في تصحيح المفاهيم عن الاسلام بتلك القارة والتي شوهتها كتابات غير المسلمين في تناولهم لقضايا الاسلام خاصة الأفكار المغلوطة التي تناولها المستشرقون في الموسوعة الاسلامية الهولندية.





بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)

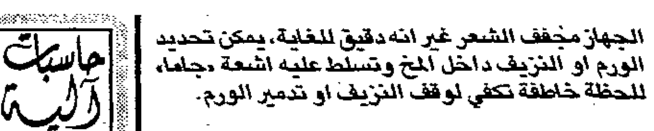
London - Wednesday, 3 May 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3809

الاربعاء ٢٨ رمضان ١٤٠٩ هـ - ٣/٥/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٠٩

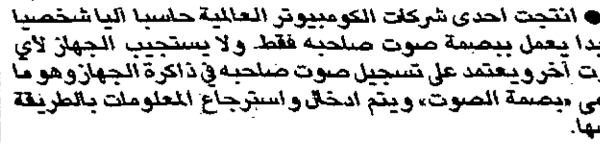
اخبار الغد

جراحة

● بدات المستشفيات الامريكية مؤخرا اجراء الجراحات الدقيقة في المخ دون حاجة لفتح الجمجمة. الطريقة الجديدة تعتمد على جهاز حديث يعمل باشعة جاما الصادرة من «الكوبالت - ٦٠» المشع ويشبه هذا الجهاز مجفف الشعر غير انه دقيق للغاية، يمكن تحديد الورم او النزيف داخل المخ وتسلط عليه اشعة «جاما» للحظة خاطفة تكفي لوقف النزيف او تدمير الورم.



حاسبات آلية



● انتجت احدى شركات الكومبيوتر العالمية حاسبا اليا شخصيا جديدا يعمل ببصمة صوت صاحبه فقط. ولا يستجيب الجهاز لأي صوت آخر ويعتمد على تسجيل صوت صاحبه في ذاكرة الجهاز وهو ما يسمى «بصمة الصوت»، ويتم ادخال واسترجاع المعلومات بالطريقة نفسها.

ابتكارات



● يتعاون اعضاء نادي الهندسة الميكانيكية ونادي الهندسة الكيميائية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن على تنفيذ مشروع سيارة تعمل بالطاقة الشمسية، حيث يتولى النادي الاول عمل التصميم الهندسي للسيارة فيما يقوم النادي الثاني بتصميم الاجزاء الكهربائية.

وباء عالمي مدمر يهدد نحل العسل

نيقوسيا - أ.ف.ب: عقد مؤخرا في ايطاليا مؤتمر ضم ٦٠ خبيرا اوروبيا لدراسة الوسائل المناسبة لمكافحة داء «الفاروا» الذي يشكل خطرا حقيقيا على مجموعات النحل الداجن المنتج للعسل في اوروبا، ولحماية هذه الحشرة ودورها الذي تقوم به في توازن البيئة.

وكانت مجلة «لاروشيرش» الفرنسية المختصة قد اشارت في عددها الاخير الى الدراسات التي طرحت في هذا المؤتمر الذي عقد في مدينة اودين في ايطاليا باشراف لجنة المجموعات الاقتصادية الاوروبية المعنية بتمويل الابحاث في اوروبا وبدعم خاص من ايطاليا والمانيا الغربية المهتمين خصوصا بتربية النحل.

واوضحت المجلة الفرنسية ان هذا الداء كان قد ظهر في فرنسا لأول مرة في عام ١٩٨٢ وانتشر منها الى جميع بلدان القارة الأوروبية فيما عدا بريطانيا إذ يبلغ معدل انتشاره ٢٥٠ كيلومترا في العام، بالاضافة الى انتشاره في ١٨ ولاية من الولايات المتحدة.

وترتبط سرعة انتشار هذا الداء بعوامل عدة عائدة الى عمليات بيع جماعات النحل المنتجة ونقلها من منطقة الى اخرى حيث تقوم المجموعات القوية منها بنهب المجموعات الضعيفة والتهامها.

هذا وتختلف سرعة الانتشار وآثارها حسب البلدان والعوامل المناخية والوراثية، فهي اوسع في حوض البحر الابيض المتوسط منها في البلدان الشمالية بسبب توقف النحل عن وضع البويضات اشهرا عدة في السنة. كذلك تبين ان النحل الافريقي يقاوم الداء في البرازيل والاورجواي مثلا اكثر من الانواع الأخرى.

وكانت البلدان الشرقية قد دفعت في السبعينات ثمناً باهظا لهذا الداء الذي ادى في الاتحاد السوفياتي وحده (عام ١٩٧١) الى تدمير ٥٥ الف مجموعة نحل كما دمر جميع مجموعات النحل في الصين في الفترة نفسها.

ولعل اخطر ما في الأمر بالنسبة لبلدان اوروبا الغربية هو ان استمرار الداء قد يدفع بمربي النحل الى التخلي عن عملهم خاصة وان أسعار العسل تتعرض في بعض هذه البلدان الى منافسة خارجية شديدة.

وينتج داء الفاروا عن طفيلي خارجي من نوع «الفروويات» يصيب النحل ويرقاته، فيلتصق به لامتصاص الدم والسائل اللمفي مما يؤدي الى اضعافه والى موته.

وترتبط نسبة تكاثر اليرقات لعوامل عدة اهمها الوقت والعوامل الوراثية والحرارة.

صباح الخير

هل يوجد امريكي في امريكا؟

ينظر الانكليز للامريكيين كقوم تنقصهم التربية والشعور بالمسؤولية الاجتماعية. وما ان سمعوا بسفري الى امريكا حتى توالت النصائح. احترمن السير في الشوارع. لا تضيع وقتك وتسأل الشرطي. لا تلتمس مساعدة من احد. وبكل هذه النصائح في ذهني، كان وصولي المطار بدون احد يستقبلني محنة مضاعفة. وتضاعفت المحنة ثلاثة عندما حاولت مكالمة البروفسور فريزن، مضيفي لمؤتمر السلام في الشرق الاوسط. واقتضى علي تصريف ورقة دولار لغرض الهاتف. وكانت وكالة السفريات الدكان الوحيد الذي مازال مفتوحا. واليه توجهت، ولكنني ما ان رأيت الرجل المهيب القامة العظيم الشنب حتى تذكرت نصائح الانكليز، فتراجعت، ما كنت بعد معاناة السفر مستعدا لتحمل معاناة النهرة والخشونة. وبعد عدة محاولات يائسة لاقتحام الدكان وتجاوز منتصف الليل، قررت التخلي عن الفكرة والبحث عن فندق.

«سيدي، هل كنت تريد تصريف الدولار؟ نادى ورائي وكيل السفريات، اوقفني بندائه عن ركوب التاكسي. وعاد بي الى الدكان ليصرفه لي. مضت ساعتان وانا واقف وبيدي الدولار دون ان اجرؤ على سؤاله، ودون ان يتطوع هو الى اسعافي فسألته:

- ولكن لم يا سيدي استغرقت ساعتين قبل ان تسألني في اللحظة الاخيرة؟

- لقد حذروني من مكالمة الانكليز! قالوا انهم متعجرفون ولا يتكلمون مع احد دون تعريف رسمي.

- ومن قال لك انني انكليزي؟ امتعتي فقط من انكلترا. انني في الواقع عراقي.

وشعرت بالنقود تتساقط من يده الى الأرض في نوبة من الذهول. نظر في وجهي مبتسما ثم نطق بالعربية، «الاستاذ من العراق! يا سبحان الله. انا من مصر»!

وبعد بذل كثير من الوقت والعناء في تصريف الدولار الى العملة المناسبة للهاتف، تذكر فقال «ولكن لماذا تصرف الدولار؟ يمكنك مكالمة الشخص بتحميله اجرة المكالمة»؟ نصيحة معقولة من عربي لأخ عربي. وطفقنا نبحث عن رقم البروفسور د. فريزن في الدليل. قال اخي في العروبة «فريزن! هذا اسم الماني. وولاية كنساس مليئة بالالمان». وبالفعل كان هنالك ١٣ د. فريزن في الدليل. «نخابرهم كلهم، قلت لصاحبي. وبدأنا.

- هلو، البروفسور فريزن رجاء؟

- كلا، لا يوجد اي بروفسور هنا. انا فريزن البقال.

- أسف على الازعاج، عد الى فراشك يا سيدي. وتصبح على خير.

وادرنا الهاتف ثانية.

- هلو، البروفسور فريزن رجاء؟

- ومن هو البروفسور فريزن؟ انا هنا فريزن سائق سيارة الاطفاء. وبعد ان تمنينا له ليلة سعيدة خالية من المنغصات، ادرنا الهاتف ثالثة. ورد علينا صوت اشبه بنقيق الضفادع. اجابت صاحبة الصوت:

- د. فريزن؟ زوجي رحمه الله ديفيد فريزن مات قبل سنة. وكانت فلجعة ولا تعلم كم...

خالد القشطيني



احدث قناع ذهبي عمره ٢٠٠٠ عام

اكتشفت مجموعة من علماء آثار من جامعة بريهام الامريكية قناعا من الذهب لم تصل اليه ايدي لصوص الآثار اثناء حفرياتهم في واحة الفيوم جنوب غربي القاهرة يعود تاريخه الى القرن الاول قبل الميلاد. ورغم طول الحقبة التي ظل بها القناع مطمورا في باطن الأرض الا ان أياً من عوامل التعرية لم تنل من الألوان التي اختلطت بلمعته الذهبية.

تخلف اطفال امريكا عن متطلبات عصر التكنولوجيا

نيويورك - ي.ب.أ: شنت محطة تليفزيون الايه.بي.سي الامريكية صباح امس حملة على تخلف الجيل الامريكي الراهن من الاطفال، وعجز قدراته عن استيعاب ما يقدم له في مدارس المراحل الاولى والمتوسطة من معارف وعلوم.

وفي اطار المسلسل الاخباري «تساؤلات ملتهبة» الذي تقدمه التليفزيونية الامريكية الشهيرة باربارة والترز، انتقدت مقدمة البرنامج المستويات التعليمية الهابطة لجيل الشباب الامريكي الراهن، الذي وصفته بالجيل الذي يتمكن بصعوبة من القراءة والكتابة باللغة الانجليزية المفتقدة للتعامل مع قواعد اللغة نفسها بالاضافة الى عجز شرائح عريضة من خريجي المدارس الثانوية عن اجراء ابسط المعادلات الحسابية.

وتساءلت باربارة والترز عن الكيفية التي سيتعامل بها اطفال المدارس الحاليون مع ما تفرضه مظاهر التقدم الكبير التي لحقت بحقول الصناعة والتي اصبحت تتطلب عمالا على مستوى عال من التعليم والمهارات العقلية حتى يمكنهم التعامل مع احدث مخترعات التكنولوجيا.

وعلى صعيد آخر، ابرزت احدث الدراسات التي اجرتها محطة تليفزيون الـ ABC على المستويات التعليمية في المدارس الامريكية وآفاقها في عام الفين ان الوظائف الوسيطة في المجتمع الامريكي قد اصبحت تتطلب لأدائها حداً أدنى من حصيلة المعارف لا تقل فترات استيعابها عن ١٢ سنة حتى يمكن لطالبي العمل في هذه الشريحة من الوظائف الحصول عليها.

الزلزال الثاني يضرب اليونان خلال اسبوع واحد

اثينا (اليونان) - الوكالات: ضرب زلزال قوي عدة مناطق تقع في جنوب غرب اليونان في وقت مبكر صباح امس، غير انه لم يبلغ بوقوع اصابات او دمار. واوضح مركز الزلازل في اثينا ان الزلزال الذي بلغت قوته ٥,٣ درجة على مقياس رختر وقع عندما كان معظم السكان لايزالون داخل منازلهم.

وأفادت المصادر ان مركز الزلزال كان في البحر على بعد ٢٤٠ كيلومترا الى الجنوب الغربي من اثينا قبالة ساحل «بيلوبونيسوس» وقد اثار الزلزال ذعر السكان في مدينة كباريسيا التي تقع بالقرب من مركز الزلزال حيث اجريت عمليات اجلائهم عن مساكنهم عقب وقوع الزلزال بفترة قصيرة تحسبا لاحتمالات سقوط بعضها من اثر الزلزال.

والجدير بالذكر ان هذا هو الزلزال الثاني الذي يقع في اليونان خلال الأيام الخمسة الاخيرة حيث كان زلزال بلغت قوته ٥ درجات على مقياس رختر قد ضرب مدينة «فولوس» الواقعة في شمال شرق اليونان يوم الجمعة الماضي الا ان الشرطة ذكرت انها لم تتلق اي انباء عن وقوع اصابات او دمار خطير من جرائه.

٢٠ غريقا في ترعة الابراهيمية في مصر

القاهرة - ق.ن.أ: قتل عشرون شخصا غرقا في الساعات المبكرة من صباح اول من امس في حادث سقوط سيارة اتوبيس للنقل العام في ترعة الابراهيمية بالقرب من مدينة ملوي في صعيد مصر. وكانت سيارة الاتوبيس قادمة من القاهرة في طريقها الى مدينة سوهاج، وبالقرب من مدينة ملوي فوجىء السائق بسيارة نقل قادمة في عكس الاتجاه.

وعندما حاول تفادي الاصطدام بها اختلت عجلة القيادة في يده وسقط الركاب في ترعة الابراهيمية.

وقد تمكن رجال الاسعاف من انتشال ٦ جثث من مياه الترعة ومازال البحث جاريا عن بقية الغرقى.

لا تقرأ هذا الخبر

تيفرتون (ديفون - انجلترا) - «الشرق الاوسط»:

هاجم اثنان من اللصوص مسكن احدى السيدات المسنات (٨٢ عاما) اول من امس بعد ان اقتحما منزلها في الساعات الأولى من الصباح، وعندما شعرت السيدة بوجودهما اندفعت في محاولة لالقاء القبض عليهما.

ودارت معركة حامية بين العجوز واللصين بعد ان شبثت المرأة اصابعها في عنق احدهما، الا ان اللصين قاوماها والقيا بها في الحديقة الخلفية لمسكنها قبل ان يتمكنا من سرقة مبلغ الف جنيه من مدخراتها وعدة اقراط وخواتم ذهبية ثم لاذا بالفرار.

سحب سامة تخيم على مناطق غرب لندن

لندن - «الشرق الاوسط»:

قامت السلطات الصحية والامنية في بريطانيا امس باجلاء اكثر من الف شخص من احد المجمعات الصناعية الكيماوية وذلك اثر تدفق سائل كيماوي سام من صهريج تحمله احدى الحاويات فيما كونت الأبخرة المتصاعدة من السائل المتدفق سحباً من الغازات السامة انتشرت على مساحة واسعة من منطقة «بدفونت» قرب مطار هيثرو الدولي.

نكتة اليوم

المريض لطبيب الاسنان: اذا احضرت لك زبائن هل تعطيني عمولة؟

الطبيب: طبعا مقابل كل زبون اخلع لك ضرسا مجانا.

من القارىء
سعيد هاشم الغامدي
الدمام

مع قهوة الافطار

وراء السور!

وراء السور كتاب اصدره الرحالة الانجليزي «كولين ثابرون».. والمقصود بالسور هنا.. سور الصين العظيم.. وقد قضى الرحالة بضع سنوات في رحلة خلف السور يسأل: كيف سمح الصينيون لانفسهم بالفساد الذي اتت به الثورة الثقافية التي نادى بها «ماو تسي تونج» في الستينات؟!

والكتاب في مجمله مجموعة من الاحاديث ووصف الاماكن والأحداث ومقتطفات من آراء الفلاحين والجنود ورجال الاعمال والمثقفين والعاملين بالخدمات العامة والمدرسين.. وقد ساعد المؤلف على اتمام رحلته اتقانه للغة «الماندرين» وهي لغة سكان شمال الصين.

ويقول المؤلف ان الثورة الشيوعية في الصين غيرت كل شيء.. ولكنها في الحقيقة لم تغير شيئا في عمق المجتمع الصيني، فمازالت حياة الفلاحين في غاية السوء.. ومازال نمط البيروقراطية يتحكم في مقدرات الناس.. ومازال الفقر المدقع والجهل والخنوع وانتشار القمامة والمتسولين والمشوهين.. متوفرا في الصين التي يبلغ تعدادها الآن بليونا ومائة مليون نسمة، وهو رقم يجعل كل خطط التنمية في الصين لا تؤدي الى شيء.. بعد ان اعلنت الحكومة عجزها عن السيطرة على زيادة المواليد التي تلتهم كل مجهود تبذله السلطة المركزية.

ولعل افضل ما في الكتاب هذا الحوار الذي دار بين المؤلف وبين احد المواطنين الصينيين. فقد سأله المؤلف: كيف سمح الصينيون لانفسهم بأحداث ما سمي بالثورة الثقافية التي دمرت كل شيء.. وسمحت للغوغاء بالتحكم في مقدرات هذا الشعب العظيم؟

فقد رد المواطن الصيني: انك تبحث عن الاسباب، وهذه عادة غربية وليست صينية.. اننا لا نسأل لماذا.. ولكن نفعل ما يطلب منا!!

وبالرغم من الصورة المتشائمة التي عكسها الكتاب، فان المؤلف لم يسأل نفسه.. هل تكفي خمسون عاما فقط لتغيير اكبر دولة في العالم؟! لقد نجحت الثورة في الصين عام ١٩٤٩ وخمسون عاما ليست زمنا كبيرا في حياة الشعوب.. فعلى الجانب الآخر هناك من يقولون ان الصين خلال الخمسين عاما الآتية ستكون من اقوى دول العالم اذا لم تكن اقواها على الاطلاق.

عبد الله باجبير

منافق افندي

• نقاش علمي •